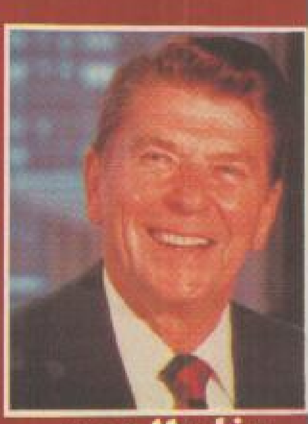
الثلاثاء ٢٠ صفر ١٤٠٥هـ
الموافق ١٣ نوفمبر ١٩٨٤م
العدد ٦٩١ ـ السنة الخامسة عشرة
الثمن ٢٠٠ فلس



اسلامية اسبوعية



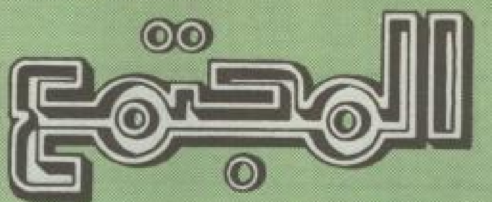
ريغان الجديد.. والقضايا الساخنة في الساحة العربية



أندونيسيا... التنصير وهموم المسلمين في عهد سوهارتو.

ماذا لو تحولت الاستثمارات الخليجية الى القارة الجائعة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

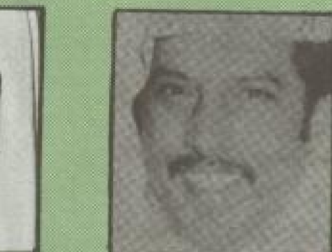


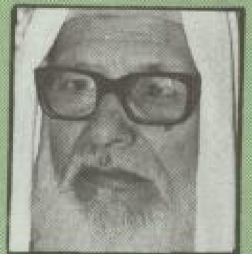
اسلامية - اسبوعية - تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

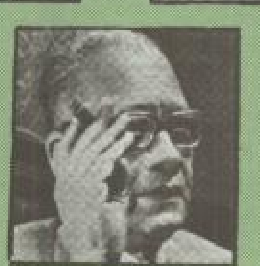
تصدر عن

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير **اسماعيل الشطي**







في هذا العـــــدد

التاريخ

الثلاثاء ٢٠ صفر ١٤٠٥هـ - الموافق ١٣ نوفمبر ١٩٨٤م - العدد ٦٩١ - السنة الخامسة عشرة - الثمن ٢٠٠ فلس

• • •

العنوان

شارع المغرب - الروضة - الكويت صندوق بريد ٤٨٥٠
هاتف ٢٥١٩٥٣٩ □ ٢٥١٤١٨٠

السعر

الكويت ٢٠٠ فلس ■ السعودية ٤ ريال ■ قطر ٤ ريال ■ الامارات ٤ درهم ■ البحرين ٢٠٠ فلس ■ اليمن ٤ ريال ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٥٠ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

• قيمة الاشتراك ١٠ دنانير لمدة سنة في الكويت
• قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة بالدول العربية
• قيمة الاشتراك ١٦ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية

• الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات عشرون دينارا كويتيا.

باختصار

دعوة لتطويق المجاعة الافريقية

الجوع المميت يزحف على افريقيا البائسة حاصداً أرواح الآلاف ومعظمهم من المسلمين، فالجفاف القاسي الذي عانت منه افريقيا هذا العام لم يترك لملايين الأفارقة طعاما يأكلونه فهلك الكثير منهم وبخاصة الأطفال الذين تساقطوا جلوداً على عظم امام نظر أمهاتهم، ففي اثيوبيا وحدها يموت تسعون طفلا يوميا.

المشاهد التي نراها في التلفزيون مأساوية ومرعبة... مخيمات امتلأت بالجوعى.. وعلى أطرافها يستلقي العشرات من ضحايا المجاعة الذين لا يجدون كفناً لهم، وفي وسط المخيم علم كبير عليه شارة الصليب الأحمر!! فقد سبق النصارى المسلمين الى افريقيا وهم يقومون بتوزيع الطعام على الجوعى ويمارسون نشاطاتهم التبشيرية !!

ترى لو أخرج المسلمون زكاتهم لاخوانهم المسلمين في افريقيا هل كانت ستقع كل هذه المعاناة؟ ولو صرفت بعض الأموال الطائلة التي تضيع في اللهو في اوروبا وغيرها على انقاذ المسلمين وتغذيتهم هل كانت ستقع كل هذه الضحايا؟!

ان جميع المسلمين مدعوون الى المشاركة في تطويق المجاعة، وهم - حكومات وهيئات وأفراداً - مطالبون بالاسراع لتقديم العون للجوعى المسلمين في افريقيا، ونحن اذ نشيد بالجهود التي بذلتها بعض الهيئات الشعبية والحكومية نطالب بقية الحكومات وبالذات حكومات دول مجلس التعاون الخليجي - وقد حباها الله ثروة واسعة - ان تبادر الى تنفيذ الواجب وانقاذ ارواح اخوانهم في افريقيا لئلا تسبقهم المؤسسات النصرانية الدولية الى ذلك، ولنتذكر قوله صلى الله عليه وسلم: «والله لا يؤمن - كررها ثلاثا - من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم».



ماذا لو تحولت الاستثمارات الخليجية إلى القارة الجائعة؟

منذ زمن وقضية الاستثمار لأموال النفط في دول الخليج العربية تشغل حيزاً هاماً من التفكير وذلك باعتبار الاستثمار هو السبيل الأمثل للمحافظة على محصول الثروة النفطية. والذي حدث في الفترات الماضية أن معظم الاستثمارات آثرت الهجرة والاغتراب الى حيث توافرت أدوات الجذب في تحقيق أرباح سريعة. وعلى الرغم من أن الاستثمار في العالم الغربي قد أبدى نتائج غير مربحة في أكثر من تجربة، فإن هذه الاستثمارات مازالت تشكل ما يزيد على ٦٥٪ من الناتج الكلي للدخل.. وإذا كان من الثابت أن الاستثمار في مواقع مختلفة من العالم الاسلامي كبلدان القارة الافريقية الجائعة سيعود بمردود مالي أفضل يشمل المستثمر الى جانب تلك البلدان.. فهل آن الأوان لاعادة النظر في برامج الاستثمارات لفوائض الاموال النفطية.. بحيث تحافظ أولا على محصول الثروة النفطية.. ثم نتعامل مع الآخرين على أساس قاعدة (الأقربون أولى بالمعروف).

الغرب والفوائض المالية

لعل الغرب الذي يهتم باستجلاب استثماراتنا والتي تشكل ٢٥٪ في إطار الاستثمار العالمي يضع في اعتباره أمرين أساسيين:

١ ـ تحويل العجز في ميزان مدفوعاته من خلال مد الأسواق الغربية بالسيولة النقدية النفطية.

٢ ـ حرمان العالم الاسلامي ـ والمسلمون يشكلون النسبة الكبرى في افريقيا الجائعة ـ من الانتفاع من الاستثمارات الخليجية..

ومن أجل هذا وضعت الدوائر الغربية سياسة مالية كفيلة بابتلاع أموالنا وتفريغها ضمن مسارب محددة في الاقتصاد الدولي. والعجيب أن المحور الرئيسي لهذه السياسة يقوم على اعادة تدوير الاموال التي تستثمرها. حيث يقوم الغربيون بدور الوسيط في اقراضها للدول النامية بعيداً عن الاستثمار الفعلي. وعلى أساس من هذه السياسة فان البنوك الغربية أبقت ما يقارب من ٨٠٪ من استثمارات الدول النفطية في شكل حقوق مالية مما عرض هذه الاستثمارات لخسائر فادحة، حيث زادت نسبة التآكل بدرجة عالية، فقد كانت عام ١٩٧٤ تساوي ٣٪. لكنها ارتفعت عام ١٩٨٠ الى ٥١٪، وبعد أن تنبهت الدول العربية النفطية لهذه السياسة لجأت الى الاستثمار المباشر وهو

عبارة عن امتلاك لأصل استثماري انتاجي كشراء أصل الشركات أو مشاركة أصحابها.

على أن الروح العدوانية للغربيين والتي تبرز في الحملات الاعلامية على كل ما هو عربي أو اسلامي.. هذه الروح الحاقدة جعلت من استثماراتنا صورة جديدة من صور الاستعمار.. وإذا علمنا أن استثماراتنا في العالم الغربي بلغت (٢٥٠) مليار دولار منها ٦٦٪ في الولايات المتحدة لشعرنا بشبح رهيب من الخوف على تلك الأموال بسبب ما يمكن أن يحصل من غدر المؤسسات الغربية التي تحرص على السيطرة الكاملة على توجيه هذه الأموال. إضافة الى ما تفرضه الدول الغربية من تعقيدات مالية لا تكاد تسمح بسحبنا للأموال وقت ما نشاء.. وهذا من الأسباب الهامة التي تدعو الى إعادة تقييم سياستنا في الاستثمارات الخارجية.

الاستثمار الأكثر ضماناً

يعتبر العالم الاسلامي اقتصادياً (وبخاصة في القارة الافريقية البكر) أفضل مجال لاستثمار الاموال العربية وذلك لوجود خيارات اقتصادية متعددة مما يوفر فرصاً واسعة للاستثمار، ومقارنة مع الغرب الصناعي نستطيع أن نؤكد بأن معدل الطلب في العالم الاسلامي يتغير وبدرجة عالية تناسباً مع الاستثمارات، خلافاً للدول الصناعية فان معدل الطلب فيها يكاد ان يكون في درجة ثابتة، والاستثمار في العالم الاسلامي متوفر على المستويات المختلفة، فهناك المجالات الاستخراجية وانتاج السلع الاولية الى انتاج السلع التحويلية والنهائية، وتتسع الامكانية في مجال انتاج المواد الغذائية والتي تجتمع عليها حاجة الطلب في الدول النفطية بدرجة حادة، خاصة وأن انتاج هذه المواد يعد توفير السلعة الاستراتيجية لها أثار واسعة في تحقيق استقلالية القرار الاقتصادي والسياحي للدول النفطية.

وتتوفر الموارد الطبيعية بكل أصنافها في العالم الاسلامي لانتاج المواد الغذائية والزراعية والحيوانية في كل من السودان، تونس، المغرب، باكستان، موريتانيا، ارتيريا، تركيا وغيرها. ففي السودان مثلا هناك اكثر من (٢٠٠) مليون فدان صالح للزراعة، والمستخدم فقط ٥٪ منه، وهناك ثروة ميدانية تقدر بـ (١٦) مليون رأس لا تستغل اقتصاديا، وهناك منتجات الغابات والثروة السمكية وغيرها من الثروات.

ومع ذلك يتعرض السودان وغيره من دول القارة الافريقية الآن للجوع لا لشيء الا لضعف الاستغلال الاقتصادي لموارده، وينطبق حال السودان على اغلب الدول الاسلامية من وفرة في الموارد الطبيعية وضيق في مجال الاستغلال الاقتصادي لها، حيث تنعدم رؤوس الاموال لتحيل تلك الكميات المهملة الى انتاج دائم.. هذا الى جانب أن **الاستثمار في العالم الاسلامي يحظى بضمانات متعددة.**

فالوحدة الثقافية التي تتولد عنها القوانين السائدة، والروح العامة لشعوب المنطقة التي تحس بوطأة الاستغلال من قبل المستثمر الأجنبي ـ غير المسلم ـ إضافة الى أن الدول العربية قد أنشأت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، وليس أدل على نجاح الاستثمارات في العالم الاسلامي من المؤسسات المالية التي قامت بأنواع مختلفة في مجال المشاريع الاستخراجية وغيرها.. كما هو ممثل في (بنك فيصل الاسلامي) في مصر والسودان والسنغال وغيرها. كما أن هناك مشاريع كويتية سعودية في السودان وما زالت تحقق نجاحاً كبيراً، ومنها مشروع سكر كنانة والذي يتوقع أن يكون اكبر مصنع في العالم لانتاج السكر.

من لافريقيا الجائعة

لقد ظلت افريقيا ردحاً من الزمان توجه سياسياً بواسطة اقتصادياتها المتهالكة، واستغلت تلك الاقتصاديات من قبل الغرب الأوروبي واسرائيل.. وتعد افريقيا اقتصاديا من أغنى القارات بالمواد الاولية.. ابتداء من البترول والذهب.. وانتهاء بالموارد الزراعية والثروة الحيوانية، لكنها تفتقر بطبيعة الحال الى رأس المال الذي يستوعب تلك الموارد، وتعاني افريقيا من عقدة الرجل الأبيض وترفض النهج الاحتكاري الذي مارسه قديماً، ولذا نجدها متجاوبة مع العالم العربي والاسلامي بدرجة واسعة.. لا سيما وأن اكثر الأفارقة مسلمون. وهم ينظرون للعرب المسلمين بروح الاخاء والمصير المشترك، وبالطبع فان الاستثمار في افريقيا قد تعتريه بعض الصعوبات في البداية.. خاصة فيما يتعلق بضعف البنية الاساسية للتنمية. إلا أن هذا لا يعد مبرراً للصد عن الاستثمار فيها.. حيث أن الضرورة المستقبلية تملي التوسع في توطين المال العربي.. حتى لا يخرج عن الارادة المالكة بواسطة الهيمنة الغربية على هذا المال، وبما أن الولايات المتحدة تعمل على (إعادة تدوير الاموال النفطية) في افريقيا والعالم الاسلامي فان الاتجاه المباشر للاستثمار في افريقيا من قبل دول النفط ودونما وسيط يعتبر أجدى اقتصادياً وسياسياً، وابلغ في تحقيق الثقة للضمان الاستثماري. فضلا عن الاستثمار بواسطة (اعادة التدوير) الغربية والتي يتعرض فيها رأس المال لمخاطر اكثر، كما ابرزت أزمة الديون هذه الحقيقة، فعندما رفضت زائير دفع مديونيتها للمصارف الأمريكية تحملت الدول النفطية المقرضة للمصارف الأمريكية التبعة التي خرجت منها المصارف دونما تكلفة.

ويبقى الاستثمار في العالم الاسلامي ـ والدول المسلمة في القارة الافريقية بشكل خاص ـ ضرورة ملحة.. ضرورة اقتصادية وسياسية لأهل الخليج.. وضرورة ملحة وعاجلة للشعب الافريقي المسكين الذي يموت بالآلاف جوعاً بسبب الجفاف. واذا كان ما يقارب من مليوني نسمة من المسلمين معرضين للموت في السودان وارتيريا فقط بسبب الجوع.. فإن واجب الأخوة الاسلامية والانسانية يحتم علينا أن نتقدم بالعون اللازم لاخواننا الأفارقة الجياع.. كما يحتم علينا ـ وبالسرعة الممكنة ـ أن نعيد النظر في برامج استثماراتنا ومواقع الاستثمار جاهزة في البلدان الافريقية الجائعة.. فهل آن الأوان لذلك؟

هوامش

• اكد مدير مشروع كافل اليتيم في بيت الزكاة عبدالعزيز احمد بزيع الياسين ان المشروع يتعامل مع ١٩ دولة عربية واسلامية لرعاية الايتام فيها.. واضاف: ان المشروع قد تعاقد مع ٣٠ من الهيئات والجمعيات المشرفة على الايتام في هذه الدول بعد أن تاكد من سلامة اشرافها ودقة اوضاعها واعمالها، وقد بلغ عدد الايتام المكفولين ٥١٥٥ يتيما.. واوضح الياسين ان المشروع يتعامل مع ٢٩٥٦ كافلا.

• • •

• مزيدا من الشكر لتلفزيون الكويت الذي أعلن مرارا عن المجاعة التي تسحق شعوب افريقيا.. والذي دعا اهل الكويت الى المساهمة في انقاذ شعوب تلك القارة الجائعة.

• • •

• بعد أن كان تلفزيون الكويت «البرنامج الثاني» يقدم برنامجا مقبولا مثل «صدق أو لا تصدق» في الدورة الماضية استبدله في هذه الدورة ببرنامج غنائي راقص على الطريقة الغربية!! صراخ وضجيج واشكال اشبه بالانسان!! برنامج لا يتفق ابدا مع الذوق العام الكويتي.. نرجو من تلفزيون الكويت ان ياخذ مثل هذه الملاحظة بالاعتبار.

• نود ان نسجل تمنياتنا بالشفاء والعافية للنائب القضيبي.. كما ندعو الله أن يعيد له صحته وعافيته انه نعم المولى ونعم المجيب.

سمو ولي العهد
يناشد ايران بالاستجابة لنداءات السلام

ألقى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله كلمة في افتتاح المعرض الصناعي المشترك الأول لدول مجلس التعاون الخليجي العربية الذي أقيم تحت رعايته يوم السبت ٨٤/١١/١٠ ناشد فيها الجارة المسلمة ايران أن تستجيب لنداءات السلام وتقابل بالمثل استعداد العراق المعلن لوقف القتال والتفاوض من أجل حل سلمي للنزاع يحفظ لكل ذي حق حقه ويوفر لجميع دول المنطقة الأمن والاستقرار والرخاء.

وقال ان ما يعكر صفو الاستقرار والأمن في الخليج ويهدد السلام والازدهار العالمي ويحز في نفس كل مسلم مخلص لدينه وأمته أن يستمر اشتعال هذه الحرب المهلكة بين الجارتين.



وحول مجلس التعاون الخليجي

قال سمو ولي العهد: اننا وقد تجاوزنا بعون الله وتوفيقه مرحلة التنسيق الى مرحلة التعاون الفعال في مختلف المجالات، لنتطلع الى حث الخطى سعياً الى مرحلة متقدمة من توحيد المواقف والسياسات المشتركة في كافة الميادين.

وأضاف ان التاريخ سوف يسجل أن قادة دول مجلس التعاون قد اتخذوا خطوة مصيرية من الدرجة الأولى حين أرسوا قواعد هذا الصرح الذي ستزيده الأيام رسوخاً وارتفاعاً بعون الله، وإنهم بعملهم هذا قد وضعوا ركيزة أساسية في بناء الوحدة العربية الشاملة التي هي غايتنا جميعا.

ظاهرة شراء الأصوات

بمناسبة ما يثار هذه الأيام حول ظاهرة شراء الأصوات فاننا نعيد نشر نص فتوى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في هذا الموضوع والتي صدرت بتاريخ ٨٤/٣/٣١ وكان السؤال الوارد اليها يقول:

هل يجوز للمرشح نفسه للمجلس النيابي ان يشتري أصوات الناخبين بقصد الفوز في الانتخابات على منافسيه في المنطقة الانتخابية؟ وهل يجوز بيع هذه الأصوات من قبل الناخبين الى المرشحين بمبلغ معين لأجل الادلاء بأصواتهم الى المرشحين؟

وأجابت لجنة الأمور في الهيئة العامة للفتوى بالآتي: لا يجوز للناخب أخذ مبلغ من المال أو هدية مقابل ادلائه بصوته لأي مرشح لأن التصويت أمانة بمقتضاها يختار الأكفا ليقوم بما أسند اليه خير قيام، وقد ورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» فقيل وما تضييعها؟ قال: «اذا أوسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة»

ولذلك فعلى الناخب أن يختار من يعتقد أنه أقوى من غيره وأكثر أمانة ولا يجوز له شرعا أن يختار الأضعف أو الأقل أمانة لمجرد قرابة أو مصلحة خاصة يحصل عليها منه وأن المرشح الذي يقدم هذه الهدايا هو راش وغير أمين، و يعتبر هذا كافيا لعدم انتخابه والله أعلم.

عزيزي
بنك الدم

لا يوجد مواطن او مواطنة في هذا البلد يجهل أهمية بنك الدم والدور الانساني المناط به، ولا أحد ينكر المجهود المبذول من قبل العاملين في هذه المؤسسة الانسانية، ولي امنياتي أن يتم التطوير والارتقاء بالخدمات الانسانية منها الأسعافات الأولية لنقل الدم بالنسبة للمحتاجين، والحالات الطارئة لفصائل ليست متوفرة لديكم مثلا في حالة مستعجلة يجب استخدام اعلان في الاذاعة والتلفاز من بنك الدم الى المواطنين الذين فصيلتهم كذا... التوجه الى المستشفى الفلاني.. القسم الفلاني بدون ذكر اسم المحتاج بحيث يبدأ نقل الدم فورا للمريض أو المريضة بدلا من البحث عن طريق الأقارب أو الأصدقاء وربما يكون المحتاج قد توفاه الله.

فهل يخطو بنك الدم هذه الخطوة لتقديم أفضل الخدمات الانسانية، نرجو الله ان يتحقق ذلك..

أبو حسن

صندوق المجاعة الافريقية في جمعية الاصلاح الاجتماعي

انطلاقاً من الواجب الاسلامي الملقى على عاتق كل مسلم تجاه اخوانه الذين يتعرضون لأقسى حالات الجوع والفقر والحرمان في افريقيا فقد قرر مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي في جلسته المنعقدة مؤخراً انشاء صندوق خاص باشراف لجنة الزكاة والخيرات ولجنة العالم الاسلامي لجمع التبرعات لمصلحة الدول الافريقية المتضررة بالمجاعة والجفاف.. اننا اذ نبارك هذا الجهد الطيب المبارك من جمعية الاصلاح نتمنى من جميع أهل الخير والبر والاحسان أن يدعموا هذا الصندوق بما تجود به نفوسهم والله لا يضيع أجر المحسنين.

• جمعية المعلمين الكويتية والتضامن مع المعلم الفلسطيني

بدأت جمعية المعلمين الكويتية باعداد البحوث والدراسات المتعلقة بندوة باريس للتضامن مع المعلمين الفلسطينيين والتي ستقام في باريس في الفترة من ١٥ الى ١٧ يناير «كانون الثاني» وسوف ترسل البحوث والدراسات الى المكتب التنفيذي لاتحاد المعلمين العرب، هذا وقد حولت الجمعية لاتحاد المعلمين العرب مبلغ خمسة آلاف دينار كمساهمة في الندوة ودعت الجمعية الى ضرورة تنظيم اللوحات والملصقات وتنشيط الاعلام عن الندوة قبل وإبان وبعد انعقادها ومن المنتظر ان تسمى الجمعية في وقت لاحق اسماء ممثليها الى الندوة التي سيكون التحدث فيها باللغات العربية والانجليزية والفرنسية.

موعظة للمؤمنين

الجائعون يتناوبون الجنة!!

قال تعالى:

«ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا»

ان الجنة غالية وبينها وبين الناس عقبات لا بد من اقتحامها قبل الدخول فيها ولا يسهل هذه العقبات العظيمة إلا عمل الخير للآخرين قال تعالى:

«فلا اقتحم العقبة؟ وما أدراك ما العقبة. فك رقبة، أو إطعام في يوم ذي مسغبة، يتيما ذا مقربة، أو مسكينا ذا متربة»

والمساكين هناك صاروا كالتراب لوناً وجسماً، فيا مسلمي العالم ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، فإن اردتم دوام النعمة عليكم فأطعموا الجائعين ليوم عظيم يطول فيه الجوع والعطش، كل يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، انه يوم الجوع الأكبر، أيها المحسنون: ليكن شعاركم بحق الجائعين قوله تعالى: «انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا، انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا» وقد ورد في الحديث الشريف: «ان الله لا ينزل رحمته الا على رحيم. فقالوا كلنا يرحم يا رسول الله!! فقال: ليس رحمة احدكم صاحبه. بل الناس جميعاً!!» ايها الأحباب الكرام هيا بنا الى «لجنة مسلمي افريقيا» وغيرها من اللجان لانقاذ أخينا الانسان الجائع.

الشيخ احمد القطان

تفاوت الاسعار بالجمعيات التعاونية

ذكر بعض قادة العمل التعاوني في لقاء مع إحدى الصحف بأن تفاوت الاسعار بين الجمعيات التعاونية وبينها وبين الاسواق الشعبية راجع الى:–

١ – بعض التجار يبيعون بأسعار أقل للأسواق الشعبية.

٢ – السلع المعروضة في الأسواق الشعبية ليست في مستوى جودة السلع المعروضة بالجمعيات التعاونية.

٣ – الخطأ في التسعير بالجمعيات التعاونية بواسطة الأجهزة المحاسبية.

ولا شك أن هذه الاسباب تعتبر غير منطقية وواهية، والسبب راجع أساسا الى عدم وجود سياسة موحدة بين الجمعيات التعاونية واجتهاد كل جمعية في تحديد الأسعار، ولا بد من وضع سياسة موحدة للأسعار بواسطة لجنة الأسعار باتحاد الجمعيات التعاونية والتي تكون بعد دراسة مستفيضة لأحوال السوق، إضافة الى ذلك فان القضاء على دور الوسطاء وكسر الاحتكار عامل مهم من عوامل توحيد الأسعار مع تقديم السلعة الجيدة.

صدق أولا تصدق

• دولة خليجية تراجعت فيها أسعار قسائم السكن الخاص والقسائم التجارية بنسبة تتراوح بين ٢٥ و ٣٠٪.

• • •

• بلغ عدد الشقق الخالية في دولة الكويت بدون سكان في فبراير الماضي ٨٣٣٢ شقة منها ٦ آلاف و ٤٢٤ شقة ذات مستوى مرتفع.

• • •

• تقدر المصادر الاقتصادية في دولة خليجية أرباح شركاتها بمائة وعشرين مليون دينار عام ١٩٨٣، وهي اخر الميزانيات المنكورة مقابل ٢٤٨ مليون دينار عام ١٩٨٢. ومن المتوقع انخفاض هذه الأرقام الى حد الخسارة هذا العام.

• • •

• ان لجنة الاغاثة الكويتية تلقت من جملة التبرعات التي تلقتها من اجل الجياع في افريقيا مصوغات ذهب ثمينة تقدمت بها سيدة كويتية رفضت ذكر اسمها.

• • •

• جمعية عمومية عادية لشركة صناعات أدوات صحية في دولة خليجية وهي شركة مساهمة وافقت الجمعية العمومية على تصفية الشركة.. ولكن جهات حكومية قررت عدم تصفية الشركة واعتبر اجتماع الجمعية العمومية مفتوحا.. ويذكر ان سبب تصفية الشركة هو كثرة الديون التي عليها والتي تقدر بعشرة ملايين دينار.

براءة جمعية الشريعة مما نسب إليها


د . أحمد السمدان

أعلنت عمادة شؤون الطلبة في الجامعة براءة جمعية الشريعة بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت مما نسب اليها من اتهام بأنها وجهت سؤالا الى فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز يتضمن الاساءة الى طلبة جامعة الكويت وتشويه سمعة الجامعة.

وقد وجه الدكتور أحمد السمدان عميد شؤون الطلبة كتاباً الى الهيئة الادارية بجمعية الشريعة ورد فيه:

«رداً على خطابكم المؤرخ في ٨٤/١١/٦ وجوابا على التساؤل الوارد فيه حول ما توصلت اليه العمادة بشأن المنشور الذي ورد فيه استفتاء منسوب لجمعيتكم. يسرنا أن نبلغكم أنه ثبت لدى العمادة أنه لا علاقة لجمعية الشريعة بالمنشورات أو بالاستفتاء الموجه فيه باسمها، وفقكم الله في خدمة الطلبة من أجل المصلحة العامة».

من ناحية أخرى فقد أصدرت جمعية الشريعة بيانا حول الموضوع جاء فيه:

«لم يكن بودنا أن ندخل في مهاترات مع بعض الأطراف وذلك لثلاثة أمور مهمة:

الأول: ان الكويت مقبلة على مؤتمر هام هو مؤتمر القمة الخليجي والذي سوف ينعقد على أرض الكويت مما دفعنا الى عدم اثارة الاجواء وزيادة البلبلة.

الثاني: رصيد الثقة المتبادل بين التيار الاسلامي من جهة وجموع الطلبة والطالبات في جامعة الكويت من جهة أخرى والذي يزداد رسوخاً وثباتاً.

الثالث: لكون جامعة الكويت ممثلة بعمادة شؤون الطلبة قد باشرت التحقيق في القضية ومع يقيننا التام ببراءتنا من التهمة الموجهة الينا إلا أننا آثرنا السكوت لحين صدور نتائج التحقيق.

أما وقد هدأت الحملة الموجهة ضدنا من جهة، وظهرت نتائج التحقيق من جهة أخرى والتي برأت فيها جمعية الشريعة والدراسات الاسلامية من التهمة التي نسبت اليها فاننا نود أن نقول ما يلي:

١ ـ اننا في جمعية الشريعة نرفض بشدة صيغة السؤال التي تتعارض مع القيم الاسلامية إلا أننا ما زلنا نؤكد على معارضة الاختلاط لمخالفته لمقاصد الشريعة الاسلامية.

٢ ـ ندعو الجميع طلابا واساتذة، صحفا ومجلات، روابط وجمعيات لضرورة التثبت والتأكد من الامور قبل توجيه اي اتهام لأي جهة كانت امتثالا لقوله تعالى «يا أيها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين».

٣ ـ نحب ان نذكر بقاعدة كثيرا ما تردد وهي ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته الا أن البعض قد نسوا أو تناسوا هذه القاعدة التي كثيرا ما يرددونها وينادون بها مما اوردهم فيما اوردهم فيه حيث تورطوا في اتهام الجمعية دون تثبت وان دل ذلك على شيء فانما يدل على حرص هؤلاء على اثارة الفتن واشاعة البلبلة في هذا الوطن الكريم.

واختتمت الجمعية بيانها بالقول: كان من حقنا كجمعية ان نقاضي هؤلاء امام القضاء الكويتي لما سببوه لنا من اساءة واتهام.. الا اننا تنازلنا عن ذلك بغية اعطائهم فرصة لمراجعة انفسهم ومطالبتهم بالوقوف طويلا امام ما اشاعوه من فتن واراجيف على هذا ان يكون لهم رادعا حتى لا يعودوا لمثله».

بطاقات مبعثرة

• الى وزير الاسكان



مواطن كويتي تقدم بطلب بيت حكومي منذ عام ١٩٦٧ وكان الطلب لتخصيص بيت من بيوت ذوي الدخل المحدود.. وفي عام ١٩٧٧ أجرى تعديلا لطلبه ليكون من بيوت ذوي الدخل المتوسط وذلك بعد أن تحسن وضعه ومستواه الوظيفي في العمل وبعد حصوله على الشهادة الجامعية... ولكن!!

منذ ذلك الوقت وحتى هذا اليوم لم يستلم البيت الحكومي بعد أن أمضى ١٨ عاماً وهو في هذا الانتظار الطويل.. علماً بأنه رب اسرة مكونة من زوجة وسبعة أولاد وبنات.. وراتبه الوظيفي ٦٠٠ دينار وايجار البيت الذي يسكن فيه بـ ٤٠٠ دينار.. فهل يعقل لمواطن مثله أن يقف في هذا الانتظار الطويل؟!

ولماذا لا توضع حلول للذين قاموا بتعديل طلباتهم؟؟

وأين دور وزارة الاسكان لحماية المواطنين الذين هم في مثل حالة هذا المواطن؟؟

صالات الافراح الخيرية

صالات الأفراح التي يقوم أهل الخير وبعض المحسنين ببنائها بادرة جيدة تستحق الشكر والثناء، ففي ذلك تيسير على ابناء وطننا من الذين لا يجدون المكان الواسع لاقامة أفراحهم.

ولعل هذه الصالات تخفف الكثير من النواحي المادية على الشباب الذين يقيمون حفلات الزواج في تلك الصالات «مجاناً» بدلا من اقامتها في الفنادق.. ولعل شبابنا سيجد في هذه الصالات الاهلية بديلا عن الفنادق التي تعتبر الحفلة فيها متلفة ومذهبة للمال.

• مشكلة الطلاق الى أين؟؟

في كل عام تعلن وزارة العدل إحصائية دقيقة تبين أعداد المتزوجين والمطلقين في الكويت.. وهناك مؤشر خطير جداً وهو أن نسبة حالات الطلاق آخذة في الازدياد بشكل كبير ومخيف.. ففي العام الماضي ذكرت ادارة التوثيقات الشرعية بوزارة العدل أنه في خلال شهر اكتوبر الماضي بلغت حالات الزواج في الكويت (٣٥٥) حالة مقابل (٢٥٩) حالة طلاق في نفس الشهر... أي أنه في مقابل (٣) رجال يتزوجون يكون هناك اثنان يطلقان..

وهذه نتيجة تدعونا للدراسة والبحث والمناقشة واعطاء هذه المسألة الجانب الاكبر من الاهتمام ولعلنا ندرك ما الذي يترتب على حالات الطلاق من تشريد الأسر وضياع الأولاد وحيرة اولئك الازواج والزوجات..

والمفترض في الازواج والزوجات التريث وتحكيم الأمور بالحكمة وتغليب العقل على العاطفة.. وليتق الازواج الله في زوجاتهم.. ولتفكر الزوجات في مستقبل اولادهن الصغار وليحفظوهن من الضياع والشتات.. ونسأل الله أن يهدينا الى الصراط المستقيم..

• حدث في مستشفى الولادة:

في مستشفى الولادة في قسم أمراض النساء يختلط «الحابل بالنابل».. فسيدة كويتية ذهبت الى هناك لتعالج «بالكي» الكهربائي... ثم تبين بقدرة قادر أن التي قامت بعلاجها ممرضة مبتدئة تتدرب على تلك المرأة بعلاج «الكي»!! ولا زالت السيدة تعاني من الآثار السيئة لخطأ تلك الممرضة منذ اكثر من ٦ شهور..

فما رأي السادة المسؤولين عن مثل هذا؟

وما رأي السادة الأطباء في مستشفى الولادة؟؟

• شعبة الدوريات في الشعب

مكتبة شعبة الدوريات في منطقة الشعب تعتبر ثروة وطنية وشعبية يجب المحافظة والاهتمام الفعلي بها.. والمطلوب أن تتطور اكثر مع مرور الزمن.. ومن خلال مشاهدتي وملاحظتي عندما زرت المكتبة وجدت أنها بدأت تزداد ضيقاً نظراً لمجلدات الصحف اليومية، التي باتت تأخذ حيزاً كبيراً من المكتبة..

كذلك فان أرشيف المكتبة بحاجة الى فهرسة علمية منظمة حتى يسهل على الباحث أو الزائر ان يتزود بالمعلومات الوافية الكافية بدلا من أن يبحث بين طيات الصحف ومجلداتها القديمة المتناثرة.. كذلك الحال في قسم الأجهزة السمعية «أشرطة الكاسيت» فأغلب الأجهزة عاطلة عن التشغيل بسبب عدم وجود الشخص الفني الذي يصلح تلك الأجهزة، لذا نرجو أن يكون الاهتمام زائداً بهذه المكتبة التي تحوي على ثروة لا بأس بها من التراث المحلي والعربي..

لذا نرجو من المسؤولين تزويد المكتبة بالامكانات الحديثة وآلات التصوير والتسجيل الجديدة حتى يتمكن موظفو المكتبة من القيام بخدمة القراء وزوار المكتبة على أكمل وأفضل صورة..

المطر خير رقيب

جاءنا المطر المدرار.. ذلك الغيث المبارك.. بعد طول انتظار ونفاد صبر.

جاءنا المطر ذلك الخير وغسل أرضنا الطيبة من الأوبئة والذنوب والخطايا.. وماذا بعد؟!

كشف المطر عن عيوب كانت خافية.. وأوضح لنا مدى كفاءة المقاولين والعاملين في بناء شوارعنا وطرقنا!! وبهطول المطر اغلقت ادارة المرور شوارع رئيسية.. وامتلأت الطرق بالمياه حتى توقفت السيارات عن السير.

وهذا الخير المبارك لم يدم هطوله ونزوله اكثر من يوم واحد فقط!! فما بالنا لو استمرت الامطار لمدة اسبوع؟؟ وكيف تصبح شوارعنا وطرقنا ومحلاتنا التجارية التي أغرقتها المياه؟!

نرجو من الجهات المعنية التي كشف المطر عن عيوبها أن تضع في حساباتها تدارك العيوب التي وقعت بها.. قبل أن يهطل المطر من جديد وتظهر عيوب جديدة.

مجلس الأمة :

النواب يواصلون مناقشة الخطاب الأميري

واصل مجلس الأمة مناقشاته للخطاب الأميري في جلسة يوم السبت ٨٤/١١/٤ وأكمل هذه المناقشة في جلسة يوم الثلاثاء ٨٤/١١/٦ وقد تكلم في الجلسة الأولى ١٢ نائباً هم: صالح الفضالة، مشاري العنجري، خالد الجميعان، جاسم الخرافي، عدنان عبدالصمد، جاسم الصقر، مبارك راعي الفحماء، فايز البغيلي، محمد العدساني، محمد البراك، مبارك الدبوس، عبدالكريم الجحيدلي. بينما تكلم في الجلسة الثانية ٨ أعضاء وهم: نايف بورميه، محمد الرشيد، مريخان سعد، جاسم الصقر، عيسى الشاهين، خالد النزال، خلف العنزي، عبدالكريم الجحيدلي.

جلسة يوم السبت ٨٤/١١/٤

● وفي الجلسة الأولى تحدث النائب صالح الفضالة عن الاسكان وعن الازمة الاقتصادية حيث اقترح عدة مقترحات للخروج من الأزمة وتكلم عن مشاكل البيت الكويتي وعن الاصلاح الاداري حيث قال: «ما يدور في ديوانيات الكويت اليوم يجمع على أنه اذا كان هناك إصلاح اداري فيجب أن يبدأ بالكبار و ينتهي بالصغار.

● وتساءل النائب مشاري العنجري عن موعد الانتخابات القادمة وقال عن الاصلاح الاداري: «اذا أردنا أن نصلح يجب أن يكون أول ما نفعله هو الاصلاح الوزاري، ليتم بعد ذلك الاصلاح الاداري».

ثم تكلم عن البعثات وعن انشاء الصناعات في الخارج.

● أما النائب خالد الجميعان فقد تطرق الى السياسة الخارجية وقال: «ان بعض الدول العربية تسعى الى اعادة العلاقات مع مصر.. مع أن النظام المصري ما زال ينتهج خطه السابق.. ونحن نتمنى على مجلس التعاون الا يسعى لاعادة العلاقات مع مصر». ثم تكلم عن الاصلاح الاداري والسياسة الداخلية.

● وتكلم النائب جاسم الخرافي وركز على مشكلة أسعار النفط حيث قال: «اذا كان اجتماع الأوبك الأخير قد توصل الى نتيجة للمحافظة على الأسعار عن طريق تخفيض الانتاج إلا أنني غير متفائل بالنسبة للمستقبل وبخاصة اذا أخذنا بعين الاعتبار ما سيحصل بعد الشتاء، وأن الانتاج مرتبط شئنا أم أبينا بما هو مطلوب، وان كانت «الأوبك» استطاعت ان تتوصل في اجتماعها الأخير الى نتيجة فاننا نعلم أنها مؤقتة.. فهل ستستمر بالاعتماد على هذه المعالجات الطارئة دون النظر الى المستقبل.

وطالب النائب الخرافي مجلس التعاون بأخذ هذه النواحي بعين الاعتبار وعن المشاكل الخاصة بميزانية الدولة قال: وما زالت هناك فكرة بأن الميزانية هي صرف فقط مع العلم أنه يجب تعديل هذه الميزانية الى ميزانية انتاجية.

● وتكلم النائب عدنان عبدالصمد عن السياسة الخارجية وأشاد بدور الكويت المتميز والرائد في هذا المجال وتطرق عن الاقتصاد والاصلاح الاداري وقضية الجنسية.

● وتحدث النائب مبارك راعي الفحماء عن السياسة الخارجية وفي السياسة الداخلية تكلم عن موضوع التضخم الوظيفي أما النائب فايز البغيلي فتعرض لمشكلة النفط والمناخ والحرب العراقية الايرانية والتجنيس.

● أما النائب جاسم الصقر فتكلم في السياسة الخارجية حيث قال: «صراعنا مع اسرائيل هو صراع أجيال.. ومن هذا المنطلق ومع أن مصر عزيزة غالية وهي بمثابة القلب في الوطن العربي انما أنا أتكلم من منطق آخر وهو أن أي اتفاقية تتضمن صراحة أو ضمنا نوعاً من السير في الحلول المطروحة فنحن باعتبارنا نمثل الجانب الشعبي لا نوافق عليها. ثم تكلم عن القضية الفلسطينية والمقاومة اللبنانية، ونبه الى مخاطر خبراء الأسلحة المعقدة ودعا ايران للاستجابة لجهود السلام.

● أما الرئيس محمد العدساني فتكلم عن السياسة الاسكانية، وطالب الحكومة بالاهتمام بالتنمية البشرية والاستثمار البشري، وبربط السياسة التعليمية بالعجلة التنموية بإعطاء مشكلة النفط أهمية كبرى.

وعن العجز في الميزانية قال العدساني: عندما يكون هناك عجز في الميزانية في أي سنة باي دولة متقدمة تقوم ولا تقعد، ثلاث سنوات والسنة القادمة عجزها أكبر مما حصل وقال ان الجهاز الاداري يريد ثلاثة أمور، القرار السياسي والعدل وتطبيق القوانين فقط.

● وتكلم النائب محمد حبيب في السياسة الداخلية وتكلم النائب الجاسر عن أزمة المناخ.

● وتحدث النائب محمد المرشد عن الاقتصاد الوطني وقال عن الاصلاح الاداري: «كان على الحكومة قبل سنة أو أكثر عندما تبينت أن هناك عناصر فاسدة أن تجتثها». وركز على قضية الاسكان ونبه الى خطورة استثناءات السكن وسوء استغلالها.

● وتعرض النائب محمد البراك للسياسة الداخلية وطالب بتكويت الشبرة وتكلم النائب

مبارك الدبوس عن الاصلاح الاداري.

● وقال النائب عبدالكريم الجحيدلي: «الحكام العرب سلموا الأراضي مثلما ينزعون ثيابهم، وتحدث الاخوة النواب عن وعد بلفور ولكننا نحن كلنا بلفور الآن ولقد بدأت الاتفاقات المشبوهة»

وتطرق الى القضية الفلسطينية واللبنانية ومجلس التعاون ونادى الى وحدة الصف في السياسة الداخلية.

جلسة يوم الثلاثاء ٨٤/١١/٦

وفي الجلسة الثانية التي عقدها مجلس الامة يوم الثلاثاء ٨٤/١١/٦ لاستكمال مناقشة الخطاب الأميري.

وبعد التعقيبات من النواب على أجوبة الوزراء بدأت مناقشة الخطاب الأميري.

● فتحدث النائب نايف بورميه عن نجاح السياسة الخارجية للكويت ثم تناول قضية منع الطلبة من العمل وقضية الاصلاح الاداري والاسكان والمشكلة الاقتصادية واضراب عمال شركة البترول الوطنية.

● وأبدى النائب محمد الرشيد ملاحظاته على سياسة التسليح وقضية المناخ وطالب النائب مريخان سعد بإعطاء المتدربين في شركة النفط حقوقهم.

● أما النائب جاسم الصقر فتحدث في السياسة الداخلية قائلا: «أرى من واقع الممارسة التي مرت أن الحكومة بدلا من الرؤية الواضحة الصافية ومحاولة احتواء وتطويق أزمة مقبلة فانها تبقى ساكتة الى حين حلول الأزمة». ودعا الى انشاء وزارة جديدة وتسمية وزير دولة لشؤون الاقتصاد، وعن معالجة الأزمة الاقتصادية قال: «اذا لم يصاحب معالجة هذه الأزمة أسلوب علمي عادل في المعالجة والحزم في تطبيق هذا الأسلوب وعرض الأمر على مجلس الأمة فالأمر ليس سهلا.

وعن الفساد الاداري قال: «ان الادارة عندنا تحتاج الى معالجة جذرية فقد أصبحنا نعرف الآن الفساد والرشوة وأسلوب العلاج يحتاج الى جهاز كفء يتمتع بالعلمية والموضوعية ليتصدى للموضوع ويكون بعيداً عن الشبهات ولا تأخذه في الحق لومة لائم».

● وركز النائب عيسى الشاهين على الشؤون الداخلية حيث قال: «في تصوري أن تحديات البناء الداخلي ستزداد حدة وسيقوى ضغطها على المواطنين وستتسع رقعة التذمر خاصة لتوفر الأسباب التالية:



جانب من الجلسة

١ ـ عدم المقدرة على مواصلة التغطية والتستر على العيوب والاوضاع الخاطئة بواسطة الانفاق الحكومي.

٢ ـ استمرار انتهاج اسلوب الاعتماد على الزمن في ايجاد الحلول للمشاكل.

٣ ـ اعتماد منهج التوفيق بين المتناقضات ومحاولة ارضاء جميع الأطراف المتضاربة.

وقال النائب الشاهين: أن السبيل الأمثل للمواجهة يتلخص في ركائز ثلاث هي:

١ ـ أن الاوان ان تكون للدولة فكرة واضحة ومحددة عن أهداف وجودها.

٢ ـ وضع مخططات وبرامج مفصلة تبين كيفية تحقيق هذه الفكرة.

٣ ـ ان تتوفر العزيمة لتنفيذ هذه البرامج والمخططات.

ونادى بالتغيير الاداري قائلا: اذا اقتضت مصلحة العمل ازاحة من لا رجاء في نشاطه وابداعه فلا يجوز التردد عن اتخاذ خطوة لا تحتاج الا الحزم للاقدام عليها.

وعن تطوير الدور الرقابي في جهاز الدولة الاداري قال النائب الشاهين:

«هل سمعنا عن اجراءات اتخذت بحق مسؤول منحرف أساء الأمانة؟ هل يعقل أننا في مجتمع من الملائكة لا نسمع ولو بحالة واحدة ممن أساء استغلال منصبه. من المؤسف أن العكس هو الذي يحدث دائماً تحت مظلة «الأسرة الواحدة» فكم من مسؤول أساء وترك الوظيفة آمنا مطمئنا، ترى ماذا يفعل من حوله من ضعاف النفوس عندما يشهدون نجاته من العقاب؟! حتماً سيسيرون على نهجه وينتج من خلفه جيل على شاكلته، يجب ألا ننسى قوله تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب».

وقال عن الاصلاح الاداري: «ان اعنف مظاهر سلبيات الجهاز الاداري هو ذلك الاختراق المستمر للقوانين». وقال: «اننا بحاجة الى المسؤول الذي يقف في طوابير المراجعين ليعاني ما يعانيه المواطن وليطلع على مكامن السوء».

● أما النائب خالد النزال فامتدح السياسة الخارجية ونادى بالسماح للطلبة بالعمل.

● وتحدث النائب عبدالكريم الجحيدلي عن ظاهرة الرشوة وحذر منها وتكلم عن أزمة المناخ ونادى بإحالة أصحاب الشركات الوهمية الى المحاكم.

● وطالب النائب خلف العنزي بمعاملة الدول العربية بما تعاملنا به وأن تساهم المؤسسات الخاصة بتشغيل المواطن.

وبعد انتهاء المناقشات للخطاب الاميري أعلن الرئيس عن إحالته الى لجنة الرد على الخطاب الأميري.

● حول الجلسة ●

تميزت الجلسات التي عقدها المجلس لمناقشة الخطاب الأميري بسخونة الحوار وقد بدا واضحاً حرص النواب على دفع الانظار الى مواضيع معينة وإعطائها الاهتمام المطلوب. ولا شك بأن ما طرحه النواب من ملاحظات فيه الكثير من جوانب الصحة وان تفاوتت أساليب العرض من نائب لآخر.. غير أن منطق المصلحة العامة يغلب على هذه الملاحظات مما يجعلها تصب في مصب التعاون المشترك بين المجلس والحكومة وتعود بالنفع على المواطنين ان شاء الله.

وهذه البداية الطيبة التي افتتح بها مجلس الامة الدور الختامي من أدوار انعقاده تجعلنا نستبشر ونتفاءل بغزارة انتاجه فيما تبقى له من أيام، ولا شك بأن خير ضمان لاستمرار المجلس في انتاجه الغزير وعمله المثمر هو عمل كل من أعضاء مجلس الأمة وأعضاء الحكومة لتأصيل التعاون المشترك فيما بينهما والسعي الى تحقيق ذلك سعياً حثيثاً.

لجنة تنشيط الاقتصاد والحلول الصعبة



● الاجتماع الأول للجنة تنشيط الاقتصاد

كانت أضرار سوق الاوراق المالية على الاقتصاد الكويتي فادحة، كما أشار سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح وهو يتحدث الى اللجنة المشكلة لتنشيط الاقتصاد في الكويت. ويجمع المراقبون أن ما حصل للاقتصاد الكويتي لم يكن بسبب ضياع الأموال الطائلة في سوق المناخ فحسب، بل يضاف الى هذا أن اقتصادنا لا يعتمد على شيء آخر سوى تصدير البترول ومن ثم استيراد جميع مستلزمات الحياة من الخارج وبصورة استهلاكية.. هذا الى جانب المضاربة الربوية، وتضخيم قيمة الأوراق المالية عن قيمتها الاقتصادية الحقيقية، وتلاعب البعض بأسعار العقار ودفعها الى معدلات خيالية.. ومهما بلغت أرصدة اقتصادنا، فانها توصف بأنها أرصدة غير انتاجية.

وضمن المساعي التي تبذل لانقاذ هذا الاقتصاد كان قرار مجلس الوزراء الحكيم في (٢١) اكتوبر الماضي والذي قضى بتشكيل «لجنة» لتنشيط هذا الاقتصاد وقد قضت المادة الثانية من القرار أن اللجنة تتكون برئاسة الشيخ علي الخليفة وزير المالية وتضم كلا من السادة:

– وزير التجارة جاسم المرزوق.
– محافظ البنك المركزي.
– مدير عام سوق الاوراق المالية.
– ٣ من رؤساء مجالس ادارة البنوك.
– ٣ من رؤساء مجالس ادارة الشركات المساهمة.
– احد اعضاء هيئة التدريس بالجامعة.
– ٣ خبراء يختارهم مجلس الوزراء.
– مندوبون عن وزارات المالية والتجارة والتخطيط والعدل وادارة الفتوى والتشريع.

الاجتماع الأول

وقد عقدت اللجنة أول اجتماعاتها في السابع من الشهر الجاري برئاسة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الذي ألقى كلمة بالمناسبة أشار فيها الى أزمة سوق المناخ، مؤكداً انها أضرت بالاقتصاد الوطني بشكل مباشر منذ أن بدأت في شهر أغسطس (١٩٨٢).

وقد أكد الشيخ سعد العبدالله في خاتمة حديثه أن الحكومة بكل مؤسساتها على أتم الاستعداد للتعاون مع اللجنة والأخذ بآرائها واقتراحاتها، وقد تمت تسمية اعضاء اللجنة، وسوف تقوم اللجنة بأعمالها خلال الفترة القادمة وحتى نهاية شهر فبراير ١٩٨٥.

المطلوب شمولية التنشيط الاقتصادي

ومع أملنا الكبير في أن يوفق القائمون على هذه اللجنة في مهمتهم، وأن يخرجوا بالاقتراحات والتوصيات الجيدة لمعالجة المشاكل الاقتصادية الماثلة ولمساعدة الاقتصاد في الخروج من الحفرة، إلا أن لنا بعض الاقتراحات للجنة:

● نصت المادة الأولى من قرار مجلس الوزراء أن اللجنة تتولى استعراض أوجه النشاط الاقتصادي والمالي **وعلى الاخص النشاط المصرفي ونشاط سوق الاوراق المالية وسوق العقار وقطاع المقاولات** وتدرس سبل تذليلها.

وهذه القطاعات تساهم بنسبة محدودة في الناتج الاجمالي المحلي، كما أن نسبة القوى العاملة الكويتية التي تساهم في قطاعي سوق الاوراق المالية وسوق العقار لا تتجاوز ٥ر٢٪، أما في قطاع المقاولات والانشاءات فهي أقل من ١٪، وبالاضافة الى ذلك فإن هذه القطاعات غير انتاجية وقد يكون ما تقدمه من نفع يظل محصوراً دون أن يعم الشعب الكويتي بأسره.

لذا فمن المقترح أن نركز على القطاعات ذات المساهمة العالية في الناتج القومي والتي تستحوذ على عمالة كويتية اكبر، فليس كافيا أن يقتصر التنشيط على جانب دون آخر بل يجب أن يشمل التنشيط كل مرافق الكويت. وعلى سبيل المثال لا يمكن أن نضع الأموال في السوق المالية لرفع قيمة الاسهم حتى نحل أزمة السوق، بل الأفضل أن نفرض الجدية على الشركات الداخلة اسهمها في السوق بحيث تصبح هذه الشركات انتاجية وتكون هناك قيمة حقيقية لأسهمها لئلا تصبح هذه الأسهم معرضة للانهيار.

والمطلوب ايضا قرارات لاحقة

من الضروري الاعتراف بأن هناك عوامل

سياسية واجتماعية تقف وراء بعض مشاكل الاقتصاد الكويتي، ومحاولة القفز فوق هذه الحقيقة سوف لا تتيح لنا معالجة تلك المشاكل، فالمعالجة المالية على سبيل المثال لا تكفي وحدها لمعالجة نتائج أزمة المناخ، فالأمر يحتاج الى قرارات أخرى لاحقة نأمل أن تصدر لتشمل تنشيط كل المرافق الاقتصادية.

ان لجنة تنشيط الاقتصاد بحاجة الى توسيع لبرامجها بحيث لا تكتفي في معالجة هذا النوع من المشاكل بالحلول المؤقتة للمشكلة التي هي موضع البحث، وبالتالي فإن استمرار هذه المشكلة سيظل يؤثر على الاقتصاد الكويتي. لذا فإن اللجنة مدعوة الى دراسة اقتصادنا ككل مقروناً بالحقائق الاجتماعية والسكانية والسياسية من أجل الوصول الى تخطيط شامل وجاد للاقتصاد يضع بعين الاعتبار الواقع الحرج لاقتصاد منطقة الخليج الذي يعتمد بصورة شبه شاملة على النفط المعرض للنضوب أو لوقف تصديره لاسباب قد تكون غير بارزة في الوقت الحاضر، لكنها تظل أسباباً مفترضة.

المصلحة العامة هي الهدف

عند قراءة قائمة اعضاء اللجنة نلاحظ أن عدداً منهم يمثلون الفعاليات الاقتصادية في البلد، وهؤلاء بطبيعة اهتماماتهم المتصلة بالسوق يكونون مدفوعين للسعي نحو اقتراحات وحلول تضمن مصالح الفئة التي ينتمون اليها «فئة التجار» وربما على حساب الاقتصاد الوطني والمصلحة العامة للشعب، مع احترامنا الشديد لهؤلاء.

وقد يتصور البعض أن هذه اللجنة ستحل بعض المشكلات التي تنعكس ايجاباً على فئة التجار، وقد يتصور آخرون أن قطاعات الشعب لن تستفيد إلا أننا نعتقد أن اللجنة لن تغفل عن المصلحة العامة التي يجب أن تكون هي الهدف، ولا بأس ان ينضم الى اللجنة أفراد مختصون يأتون عن طريق مجلس الأمة واللجنة الاقتصادية فيه.

ومن المناسب أيضاً ان يتسع نطاق العضوية في عمل اللجنة لكي يشمل المزيد من المفكرين الاقتصاديين الى جانب ممثلين إضافيين لقطاعات الشعب جميعاً.

ولا ننسى في النهاية بأن نؤكد بأن ثقتنا كبيرة بأعضاء لجنة تنشيط الاقتصاد، وبأن المواطنين في الكويت يتابعون باهتمام هذه اللجنة وما سيتوصل اليه من عمل، لان الازمة الحالية هي شاغل الجميع ومساعي هذه اللجنة في حلها هي موضع تقدير المواطنين.

الجمعية التعاونية المشتركة



تطوير العمل التعاوني ضرورة ملحة

كحل لمشكلة التسويق في الجمعيات التعاونية تم انشاء الجمعية التعاونية المشتركة، وهي تتكون من الجمعيات التعاونية الاستهلاكية والجمعيات التعاونية الانتاجية الزراعية.. وقد شهد تكوين هذه الجمعية الكثير من الصعوبات بسبب الاختلاف حول أهداف الجمعية وتكوين مجلس الادارة، فقد اعترض معظم ممثلي الجمعيات التعاونية الاستهلاكية على بعض الأهداف وهي الاستيراد، حيث رؤي أن ذلك من صميم عمل اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية. أما عن مجلس الادارة فقد أظهر الخلاف في عدد ممثلي كل قطاع في المجلس رأياً يدعو للتمثيل النسبي ورأياً آخر بتحديد عدد محدود للجمعيات الانتاجية، بينما يرى رأي ثالث بأن يكون التمثيل وفق مساهمة كل قطاع في رأسمال الجمعية.

والآن بعد مرور أكثر من شهر على انشاء الجمعية وتكوين مجلس الادارة، تطالب وزارة الشؤون بإعادة انتخاب مجلس الادارة في ديسمبر نسبة لعدم حضور مندوب عنها!! إضافة الى اعتراض بعض الجمعيات التعاونية الاستهلاكية.

ونحن نسأل بدورنا كيف فات الأمر على مجلس ادارة الجمعية المشتركة «وهم على دراية بنظم وقوانين التعاون» بتشكيل مجلس الادارة دون حضور مندوب من وزارة الشؤون، وهل حضور المندوب ضروري لتشكيل مجلس الادارة أم لانتخابه من قبل الجمعية العمومية؟

ثم ما هو اعتراض الجمعيات التعاونية الاستهلاكية؟

إن من المبادىء التعاونية مبدأ التعاون بين التعاونيات، ونحن نناشد التعاونيين بالتعاون والتكاتف والالتفاف لواجبهم الرئيسي خاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية، وسياسة رفع الدعم عن السلع الضرورية، فدور التعاون هو توفير السلع البديلة بأسعار الدعم أو اسعار مقاربة لها، وذلك لا يكون إلا بتخطيط ودراسة بين قطاعي التعاون (الاستهلاكي والانتاجي) وهذا امتحان للحركة التعاونية ولا نريد للحركة التعاونية الاكتفاء بالقيام بدور الموزع للسلع، ولكن يجب عليها الدخول في مجال الانتاج وكسر دور الوسطاء والاحتكار، ولتكن الجمعية المشتركة بداية عهد جديد في تاريخ الحركة التعاونية وليتخل التعاونيون وليعمل الجميع يداً واحدة من أجل توفير الرخاء المأمول.

عوائق التصنيع في الكويت

بانتظار الحلول الفنية والتقنية



● جانب من مصانع الطاقة في الكويت

تعتبر الصناعة من أهم سبل تحقيق الرفاهية للشعوب وقد اثبت التاريخ صحة ذلك بعد الثورة الصناعية في أوروبا والتي تعدى أثرها الناحية المادية الى الناحية الفكرية والاجتماعية والثقافية.

وبعد ظهور النفط في الكويت والخليج حصلت طفرة قوية انعكست على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية تحول معها مجتمع الكويت الى مستهلك كبير للسلع المستوردة بسبب عدم توفر الصناعات المحلية، وقد زاد نسبة الاستهلاك توافد المهاجرين للعمل في المنطقة مما جعل الخلل يزداد بين نسبة الانتاج والاستهلاك.

كان لا بد من إعادة النظر وايجاد تخطيط اقتصادي سليم، وذلك باستثمار موارد النفط في الصناعة، إلا أن ظروفاً اجتماعية وسياسية وبيئية جعلت أمر الاستثمار الصناعي يسير بطيئاً إضافة الى أنه لم ترافق الطفرة المادية دراسة شاملة للتصنيع.

عوائق اساسية

ولكن مع ذلك كانت هناك محاولات فردية في الكويت وبعض دول الخليج في ميدان الاستثمار في المجالات المتاحة محلياً وهي مجالات ضيقة، أما العقبات العامة والاساسية فهي تتمثل في:

١ ـ انعدام كثير من المواد الاولية.
٢ ـ نقص الخبرات الفنية.
٣ ـ مشكلة تسويق المنتجات المحلية.
٤ ـ مشكلات أخرى.

أولا ـ انعدام كثير من المواد الأولية

يقضي التخطيط الاقتصادي السليم عند البدء في التصنيع بدراسة المواد الأولية وتوافرها، فلا معنى لقيام صناعات تفاخرية باستيراد المواد الأولية من الخارج «كلها» كما حدث في الستينات في بعض الدول العربية من محاولة الدخول في مجال الصناعات الثقيلة مرة واحدة!

ان وجود النفط بكميات وفيرة في الدول النفطية يساعد في قيام صناعات تعتمد على النفط ومشتقاته وعدم الاكتفاء بمجرد تصديره خاماً وانتظار العائد الذي يزيد من اتساع الرقعة الاستهلاكية.

ثانيا ـ قلة الخبرات الفنية

من مشاكل التصنيع هو انعدام الكفاءات الفنية والتقنية ولذلك اسباب:

أ ـ لم يتعود الانسان في المنطقة على العمل اليدوي وهروبه منه.

ب ـ التأخر في تشجيع التعليم الفني، وذلك راجع لنظرة الشباب التقليدية للوظيفة السهلة وعدم ولوج مجال الصناعات إضافة الى ذلك فان الدولة ساعدت في هذا الاتجاه، فالمعاهد الفنية تكون من نصيب من ينالون الدرجات العلمية الدنيا أو لمن لم يجد طريقه الى الجامعة. والامر المستغرب له هو عقدة الخواجة وهذا من أسباب انصراف الشباب عن العمل الفني، فمازلنا نلهث وراء الخبرات الاجنبية دون ان نعطي شبابنا فرصة للتجربة ودون تشجيع ادبي ومادي!!

ومع ذلك نجد أن بعض الشركات مثل شركة الصناعات الوطنية وشركة البترول الكويتية، افتتحت مراكز للتدريب حتى تستطيع اعداد كادر وطني مؤهل.

ثالثا: مشكلة التسويق

لحداثة الصناعة في الكويت والمنافسة الاجنبية القوية فان التسويق من المشاكل التي تواجه الانتاج المحلي، فتلجأ الدول الصناعية

لسياسة الاغراق فضلا على تمرسها في جانب الدعاية والاعلان اضافة الى عدم توعية المستهلك، وهذا أمر يتطلب تدخل الدولة لحماية الانتاج المحلي وتغيير سياستها الاقتصادية الدولية. فبدلا من المعونات النقدية يمكن ان تكون المعونة في شكل منتجات محلية «وهو أمر لا غبار عليه» إضافة الى تشجيع استثمار رؤوس الأموال في الدول العربية وحماية الدولة لها.



• من الصناعات الأولية في الكويت

رابعا ـ أسباب أخرى

١ ـ حين بدأت الثورة الصناعية في اوروبا كان العالم العربي يعيش مرحلة تخلف، فهو قد انقطعت صلته بالماضي، ووقف في مكان واحد يجتر الذكريات دون أن يفكر في الحاضر أو المستقبل، والصناعات التي كانت سائدة هي صناعات يدوية تقليدية مثل (السدو ـ والنجارة ـ والصناعة الخفيفة القائمة على نتاج الغوص)، إضافة الى ذلك فان التوسع الاقتصادي الاوروبي وما صاحبه من استعمار الدول العربية واستغلال خيراتها وتصريف منتجاتها لم يتح الفرصة لقيام أي نهضة صناعية في العالم العربي وبالتالي انعدمت الخبرات والكفاءات الفنية.

٢ ـ ضعف مساهمة رجال الأعمال وتراخي دعم البنوك التجارية.

٣ ـ عدم توفر العمالة الوطنية، وهو من المشاكل التي تستدعي البحث والتأمل، فالصناعة تقوم في الكويت على الأيدي العاملة الاجنبية.

٤ ـ الافتقار لمراكز البحث العلمي الشاملة وبيوت الخبرة الفنية.

٥ ـ التجنيس وهو عامل هام لاستقرار المتجنسين من الرعايا العرب الذين امضوا سنوات بالكويت من أصحاب الحرف الضرورية، فان من شأن منحهم الجنسية بعث الاستقرار لديهم وبالتالي زيادة طاقتهم الانتاجية مما ينعكس على حركة التنمية الاقتصادية.

بدايات ايجابية

انشئت صناعة الأسمدة بالكويت في مارس (٦٤) لتصنيع غازات البترول والاستفادة منها كمنتج صناعي على هيئة اسمدة ازوتية، وتتمتع هذه الصناعة بسمعة عالمية جيدة إضافة الى صناعة البتروكيماويات، وهذا يؤثر في الزراعة ـ ايجابيا ـ حيث يزيد المحصول ويقلل نسبة الاستيراد.

صناعة الأنابيب وهذه أيضا لها جوانب ايجابية على المستوى الاقتصادي المحلي.

الى جانب ذلك فان تطوير الزراعة ودعم الدولة لها يجب أن يكون وفق خطة مدروسة تؤدي الى الاعتماد على الانتاج المحلي وقيام صناعات الاغذية محليا.

والجدول التالي وهو جدول صادر عن البنك المركزي يبين لنا تطور الصناعة في الكويت من عام ١٩٨٠ الى عام ١٩٨٢.

إحصاءات الانتاج الصناعي

ما بين ١٩٨٠ ـ ١٩٨٢

نشـرة البنك المركزي

البيـــــان	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢
نخالة «طـن»	٣١٨١٧	٣٤٨٨٦	٣٨٩٢٥
الدقيق «طـن»	١٥٥٦١٧	٢٠٠٣٨٥	٢٠٣٩١٧
ملح الطعام «طن»	٢٠٤٩٦	١٨٦٣٢	ـ
حامض الهيدروكلوريك «ألف جالون»	٢٤٠	٤٢٥	ـ
هيبوكلورايت الصوديوم «جالون»	١١٣٧٣	٩٧٩٢	ـ
هيدروجين «١٠٠٠م»	٢٥٥٦	٢٢٧٣	ـ
صودا كاوية سائلة «طن»	٩١١١	٧٤٧٣	ـ
كلورين غاز «طن»	٨٠٤٢	٧٨٧٩	ـ
يوريا «الف طن متري»	٤٦٧	٩٥١	ـ
انابيب اسبست «طن»	٣٦٩٩٠	٤٣٢٧٢	ـ
اسمنت مخلوط جاهز «م٣»	٢٢٦٢٥	٣٥٨٤٣	ـ
انابيب مسلحة «بالوحدة»	٣٩٩٨٦	٢٠٦١١	ـ
بطاريات قياسية «بالوحدة»	٢١٠٨٤	١٦٤٤١	ـ
منظفات كيماوية «طن»	١٦٣٦	١٩٠١	ـ
دهون وزيوت «طن»	١١٧٦٣	١٣٤٣٢	١٥٩٨٥
احماض «طن»	١٨٤٥	٦٠٣	٣١١
كسب أعلاف «طن»	٥١٧٤	٩٦٢٥	١٣٩٦٠
الطاقة الكهربائية (م ك و س)	٩٠٣٢	٩٩١٦	١١٢٢٤
المياه العذبة (مليون جالون)	٢٣٤٧٩	٢٥١١١	٢٨١٨٠
المياه الملحية (مليون جالون)	١١٣١٨	١٢١٢٧	١٤٢١٨

قراءات

■ مجلة نيوزويك الامريكية نشرت مقالا لكاتب نصراني يدعى كمال الصليبي وهو من نصارى لبنان، يدعي فيه أن أرض الميعاد التي ورد ذكرها في التوراة موجودة في السعودية، ويشير المقال الى منطقة عسير حيث يدعي الكاتب ان اسمها ورد في العهد القديم، ويدخل هذا المقال وغيره ضمن حملة التحالف الصليبي اليهودي ضد العالم الاسلامي.

• • •

■ وردنا خبر من ايران مفاده ان الشيخ احمد مفتي زاده إمام أهل السنة في ايران والموجود في السجن منذ عامين بدون أي محاكمة او حتى اتهام مباشر قد أجريت معه مناقشة استغرقت عدة ساعات داخل سجنه، ولكن لم تعلن اي نتيجة عن هذه المناقشة التي مضى عليها عدة أشهر.

• • •

■ ناشد السيد محمد ابو الحسن المشرف على مشروع بناء المركز الثقافي الاسلامي في نيويورك الدول والحكومات والمؤسسات الاسلامية تقديم المساعدات اللازمة لاتمام هذا المشروع الذي لم يجمع له سوى ثلث قيمة التكاليف حتى الآن، مما يدل على عدم الجدية في اتمام هذا المشروع.

• • •

■ وافق البرلمان الهندي مؤخرا على مشروع قانون جديد يتضمن اعطاء الحكومة حق التصرف في أراضي المقابر والمساجد الخاصة بالمسلمين، كما يعطي الهيئة المشرفة والمنتدبة من قبل الحكومة حق ادارة شؤون سائر أموال الوقف ويعتبر رأيها نهائيا في هذه المسألة، وهذا يشكل خطرا كبيرا على الأراضي والممتلكات الوقفية.

• • •

■ مجزرة في اندونيسيا

ذكرت مجلة تمبو الاندونيسية ان مجزرة كبيرة وقعت في جاكرتا العاصمة الاندونيسية في الشهر الماضي سقط ضحيتها أكثر من ٤٠ قتيلا و ٦٠ جريحا وعلى راسهم رئيس الجماعة الاسلامية العالم امير بيك، وذكرت المجلة ان الحادث وقع حين قامت سلطات الامن العسكرية باعتقال اربعة من كبار العلماء المسلمين وهم الشيخ عبدالقادر الجيلاني - الشيخ ماوردي نور اسحق - الشيخ توني أردي - الشيخ راني يمسي، لمنعهم جنود الجيش الاندونيسي باقتحام مسجد السعدا بجاكرتا بعد اعتداء أحد الجنود غير المسلمين على قدسية وطهارة



المسجد، وفور اعتقال العلماء حرج المسلمون في مظاهرات كبيرة تطالب بالافراج عن العلماء، وكانت المظاهرات سلمية لم تخرج عن التهليل والتكبير فقط، لكن جنود القوات المسلحة تلقوا أوامر باطلاق النار على المتظاهرين فسقط ١٠٠ شخص مسلم ما بين قتيل وجريح، وفي مقدمتهم العالم المسلم أمير بيك. كما احاطت الدبابات وباعداد كبيرة بالمساجد ومراقبة المسلمين أثناء تاديتهم للصلاة.

ان ما جرى في اندونيسيا هو مأساة كبرى بالنسبة لذلك البلد الكبير الذي احتضن الاسلام وأحبه وقمة المأساة تكمن في ان يقتل المسلمون وهم عزل وفي بلدهم ومجتمعهم وبالرصاص الذي اشتروه من اموالهم وجهدهم.. ان ما جرى في اندونيسيا ما هو إلا حلقة من حلقات المسلسل التبشيري الذي وجه كل جهده من أجل تنصير اندونيسيا واخراج الاسلام منها وما الأنظمة العلمانية الحاكمة الا حلقة من ضمن هذه الحلقات.

■ اعترافات كارمل

في مقابلة مع صحفية مكسيكية اعترف العميل بابراك كارمل بأن وجود القوات الروسية في افغانستان كان ضروريا للدفاع عن نظامه الشيوعي المنهار وادعى أن جيرانه العظام!! أتوا لمساعدته في نطاق الصداقة والتعاون وعلاقات الجوار!!

واعترف كارمل بانه لا يستطيع الاستمرار في ادارة البلاد دون مساعدات القوات الروسية، وأن



هذه المساعدات هي وحدها الكفيلة بانقاذ نظامه.

ونحن لا ندري اي نظام هذا الذي لا يعيش الا على مساعدات قوة عظمى كالاتحاد السوفياتي ومع ذلك فانه حتى هذه المساعدات لم تستطع حماية نظامه الذي يتداعى تحت ضربات المجاهدين الافغان وبشكل يومي وفي قلب عاصمته كابول. فاخبار المجاهدين تفيد بتصاعد الضربات والعمليات في معظم المحافظات الأفغانية والهروب الجماعي من الجيش الكارملي لا زال مستمراً مما دعا السلطات العسكرية الروسية الى اقامة معسكرات تجنيد اجباري يساق اليها المدنيون رغما عنهم، وتقع هذه المعسكرات على الحدود الروسية الافغانية وقد سيق مؤخرا ما يزيد على ٣٠٠ شاب مدني افغاني، الى هذه المعسكرات.

هذا التخبط أدى الى احجام بعض كتائب جيش بابراك عن الاشتراك في عمليات ضد المجاهدين، مما أدى الى فشل الهجوم الاخير على وادي بانجشير.

■ مناورات رياح البحر

بدات في الاسبوع الماضي المناورات العسكرية المشتركة بين مصر والولايات المتحدة فوق الاراضي المصرية، والتي أطلق عليها اسم رياح البحر. وذكر في القاهرة أن المرحلة الأولى من المناورات انتهت في النصف الأول من الاسبوع الماضي

كما تم تنفيذ المرحلة الثانية من هذه المناورات في الأيام الثلاثة الاخيرة من الاسبوع الماضي وغطت مساحات واسعة في مصر تمتد من الدلتا شمالا الى بني سويف جنوبا، ومن بور سعيد شرقا الى منطقة العلمين غربا.

والغريب أنه بينما يحاول بعض العرب جاهداً لاعادة مصر الى المجموعة العربية نجد أن مصر لازالت مصرة على موقفها القائم على التحالف مع الولايات المتحدة وادخال مصر ضمن الاستراتيجية الامريكية

■ مفاوضــات لبنانية ـ صهيونية




بدأت المفاوضات اللبنانية ـ الاسرائيلية المباشرة والخاصة بترتيبات الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان وسط تكهنات بان هذه المفاوضات ستنتهي بتحقيق الشروط الاسرائيلية الخاصة بالضمانات الأمنية، وتقول مصادر مطلعة أن الجانب الاسرائيلي يهمه شرطين اساسيين الأول ويتعلق بضمان عدم عودة المقاتلين الفلسطينيين الى الجنوب اللبناني، والثاني يتعلق بضمان أمن الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة من اية عمليات عسكرية وانه لتحقيق هذين الشرطين فان وجود اسرائيلي داخل الشريط الحدودي أمر لا رجعة فيه، واعطاء المليشيات التي يقودها انطوان لحد مسؤولية رئيسية في هذا الموضوع. وتقول مصادر فلسطينية مطلعة أنه سيتوصل الى اتفاق اهم بالنسبة لاسرائيل من اتفاق ١٧ مايو الذي تم الغاؤه من قبل لبنان.

وتثار في المفاوضات قضية الفراغ الناجم عن الانسحاب الاسرائيلي والتخوف من حدوث مجازر طائفية اذا لم تكن هناك قوة تتمكن من حفظ الأمن في الجنوب.

ويعتقد أن هذه المحادثات تتم من خلال اتفاق كامل على حل المشكلة اللبنانية بين القوى الدولية المختلفة بما يضمن مصالح الجميع بما فيها مصالح العدو الاسرائيلي، أما الشعوب فهي آخر من يعلم.

■ مساعدات نصرانية

مجموعات من النصارى الامريكيين الذين يتخذون مدينة دنيفر الامريكية مقرا لهم أعلنوا انهم سيبذلون كل الجهود الممكنة من أجل بناء الهيكل المقدس في القدس.

وقال تيري ريزنهوفر رئيس ما يسمى بمؤسسة هيكل القدس أن مجموعته المؤلفة من نصارى بروتستانت يعملون جنبا الى جنب ويدا بيد مع اليهود من أجل تحقيق هدف مشترك واحد هو عودة السيطرة اليهودية على جبل الهيكل، ووعد بتقديم ٥٠ الف دولار امريكي مساعدة من جمعيته لليهود المطالبين بهدم الاقصى وإعادة بناء الهيكل وأنه ينطلق في هذا من منطلق ديني بحت وبرر قوله بان الدين الاسلامي ليس عدوا لليهودية فحسب بل هو عدو للديانة المسيحية ايضا.

وهكذا تؤكد هذه المجموعات النصرانية على الرابطة المقدسة التي تربطهم باليهود كما يكشف زعيمهم عنّ مدى العداء الموجه للاسلام مصداقا لقوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

ورغم كل هذه الدلائل فلا زال هناك من المسلمين من يدعي أن المعركة وطنية وقومية و... وأن الثقة في امريكا أو اوروبا أو روسيا لا زالت موجودة.

■ أخبار كشمير



اعتقلت الشرطة الهندية سبعين شخصا من مسلمي كشمير المحتلة في أواخر الشهر الماضي بتهمة انضمامهم الى معارضة الاحتلال، وتبرر الشرطة الهندية الاعتقال بان هذه المجموعات قامت بتوزيع منشورات على أبناء كشمير تحرضهم فيها على القيام بثورة ضد الاحتلال الهندي.

وكانت موجة الاعتقالات قد بدأها البوليس الهندي في بداية شهر اكتوبر حيث تم اعتقال أكثر من ٣٤٠٠ شخص بحجة انتمائهم الى جماعات معارضة للاحتلال الهندي مثل جمعية الطلبة الاسلامية والجماعة الاسلامية..

وقد وقع مؤخرا عدة تفجيرات بالقنابل ضد القوات الهندية في معظم الأراضي الكشميرية ووزعت المنشورات في كل مكان من كشمير تطالب فيها الشعب الكشميري بالثورة على الاحتلال الهندي.

وتفيد أنباء كشمير ان الاحتلال الهندي شكل مؤخرا محاكم سرية داخل السجون لاجراء محاكمات سريعة ضد المسلمين المعتقلين.

وكانت الأنباء الأخيرة قد تحدثت عن توتر شديد في كشمير وجامو حيث اتهمت الهند باكستان بتحريض أبناء كشمير ولا يزال التوتر قائما حتى بعد مقتل انديرا غاندي، سيما وأن رئيس وزراء كشمير فاروق عبدالله قد نحي عن السلطة في كشمير لاعتراضه على التسلط الهندي في كشمير مما أدى الى زيادة التوتر في المنطقة.

■ حكومة استيطان



تتجه حكومة بيريز التي تتحدث عن تقليص بناء المستوطنات نحو متابعة تنفيذ مشاريع المستوطنات اليهودية في اكثر المناطق كثافة بالسكان في الضفة الغربية.

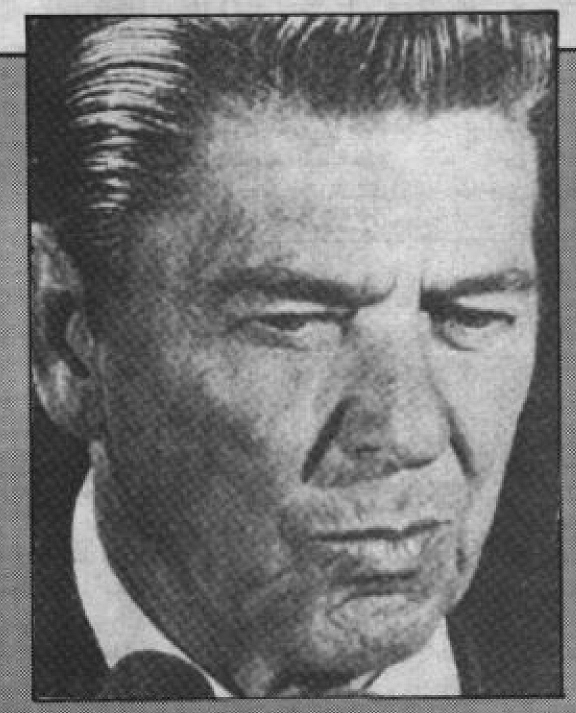
وتشير التقارير الى وقوف وزراء اعضاء في حكومة بيريز وراء توفير التغطية المادية والعسكرية والحماية للهجمات اليهودية وتطبيق سياسة الترهيب لدفع المواطنين العرب الى الهجرة من الضفة، وتقول التقارير أن شمعون بيريز نفسه خصص جانبا كبيرا من زيارته الأخيرة الى واشنطن لتوسيع نطاق حملة جمع التبرعات لمشاريع الاستيطان وان الوزير الاسرائيلي شارون يقود شخصيا تظاهرات الاسرائيليين تأييدا للاستيطان، ولأعضاء المنظمة اليهودية الارهابية التي ارتكبت جرائم عديدة ضد العرب في الأراضي المحتلة.

وتحذر التقارير من مفاجآت مهمة لدعم التهويد في مدينة القدس وبناء المستوطنات قبل نهاية العام الحالي.

وبينما تسعى حكومة بيريز وبكل جهد ممكن لتوسيع نطاق الاستيطان وجمع الأموال اللازمة له نرى أن بعض العرب لا زال يوجه اهتماماته للحلول السلمية والدعوة للمؤتمرات الدولية و... و...

ريغان الجديد... والقضايا الساخنة في الساحة العربية

بقلم : عبدالله الصالح



● ريغان : اسرائيل كنز استراتيجي

ما ان ظهرت نتائج انتخابات الرئاسة الاميركية يوم ٦ نوفمبر الجاري لصالح رونالد ريغان، حتى وجد نفسه ملاحقاً أينما كان، لتلقي تهاني وتبريكات بعض الزعماء الذين أعربوا بصورة أو بأخرى عن «الأمل» و «الثقة» في استئناف الدور الأميركي الفعال لانجاز عملية السلام! وقد بادر دبلوماسيون عرب في واشنطن الى الاعراب عن اعتقادهم أن «براغماتية» الرئيس ريغان «يمكن أن تكون عاملا مساعدا في علاقات الولايات المتحدة الاميركية مع العالم العربي. ومعظم اليهود أدلوا بأصواتهم لصالح مونديل، ولهذا فإن ريغان لن يكون مديناً لليهود بشيء. وقد أثبتت السنوات الأربع الماضية أن هذه الادارة ليست متسامحة، فهي ترعى وتهتم بأصدقائها وتعاقب أعداءها»!

فهل ريغان في «العهد الجديد» هو غيره في «العهد القديم»؟ وهل ستتغير السياسة الاميركية «ايجابيا» نحو الشرق الاوسط بشكل خاص وقضايا العرب بشكل عام؟

الأصوات اليهودية

والاجابة على هذا التساؤل تكتنفها تعقيدات كثيرة تجعل المراقب أو المحلل يواجه صعوبة واضحة في تحديد الاجابة. ولعل أهم هذه الصعوبات هو تعقيد النظام الانتخابي الاميركي من جهة، وتعقيد مناطق النفوذ الصهيوني المؤثرة فيه من جهة أخرى. على أن الذي يحتاج الى نقاش هنا هو فحوى القناعة الرسمية العربية بأن الرئيس الذي يعاد انتخابه يكون اكثر حرية وانطلاقاً وأقل إذعاناً للضغوط الصهيونية بسبب عدم طمعه في الترشيح للرئاسة لفترة ثالثة لأن الدستور الامريكي لا يجيز ذلك.

وهذه القناعة مبنية على قناعة أخرى وهي أن الاصوات اليهودية هي التي ترجح كفة الرئيس الفائز.

وفيما يخص ريغان الجديد، فإن الأصوات اليهودية أعطيت لمنافسه مونديل بنسبة ٦٩٪ اي أن ريغان لم يحصل الا على نسبة ٣١٪ من أصوات اليهود مع أن مخططي حملته الانتخابية كانوا يأملون في الحصول على حوالي ٥٠٪ من أصوات اليهود.

وهذا ما يؤكد لدى المولعين بالدور الأمريكي «ثقتهم» في قدرة الرئيس ريغان لاستخدام «استقلاليته الجديدة» من أجل دفع مسيرة السلام المشرف!

ومع أن هذه القناعة تنطوي على شيء من الصحة كما يقول وليام كواندت، وهو ما نوافقه فيه، ويشهد له تاريخ الانتخابات الرئاسية الاميركية، حيث ثبت بأن الحركة الصهيونية كانت ضد نجاح أي رئيس أمريكي لولاية ثانية.

ومن الاستثناءات النادرة لهذه القاعدة على سبيل المثال إعادة انتخاب الرئيس نيكسون عام ٧٢، ولكن ما إن زار منطقة الشرق الأوسط وأخذ يبحث عن «السلام» حتى فاجأه اللوبي الصهيوني بفضيحة ووترغيت التي انهت رئاسته قبل أوانها!

وفي هذا السياق يأتي تبني الحركة الصهيونية لريغان ضد كارتر لأن كارتر كان قد أعرب عن تأييده لبعض الأفكار حول حل أزمة الشرق الأوسط وهي «الوطن الفلسطيني» «والانسحاب» من بعض الاراضي العربية، وهو مالا تقبله اسرائيل بأي حال. وقد مهدت الحركة الصهيونية لذلك باختراع فضيحة بيلي ـ غيت المعروفة. وبنفس المنطق يقال إن ريغان الذي طرح مبادرته (١٩٨٢/٩/١) المبنية على الكونفدرالية الاردنية الفلسطينية لقي معارضة اسرائيلية شديدة، وبالتالي معارضة من اللوبي الصهيوني، الأمر الذي جعل الحركة الصهيونية تتبنى «مونديل» ضد ريغان.

ومع وجاهة هذا المنطق الا أن ثمة ملاحظات أساسية تقدح في دقته.

نظريتـــان

فمن الناحية النظرية يرى بعض المحللين السياسيين أن الحركة الصهيونية وان كانت تتبنى في معظم الأحيان نظرية عدم إعادة انتخاب الرئيس، إلا أنها تلجأ الى نظرية أخرى، خاصة اذا رأت أن قواعد الرئيس الشعبية قوية الى الحد الذي يمكنه من الفوز من غير دعم اللوبي الصهيوني. وهنا تلجأ القوى الصهيونية بامتداداتها المتشعبة الى تبني ترشيح منافس قوي يقدم تنازلات كبيرة لها كمونديل، كي يقوم المرشح القوي (ريغان) بتقديم تنازلات ولو بنسبة أقل، مقابل التنازل عن دعم المرشح المنافس، وفي هذه الحالة توزع الاصوات اليهودية على المرشحين بنسب تتفاوت بقدر معقول. فهل حدث هذا في الحالة الأخيرة؟

أما وقد فاز ريغان بفارق كبير عن منافسه مونديل الذي تبنته الحركة الصهيونية، ولم ينل من أصوات اليهود غير ٣١٪ فإن احتمال تطبيق النظرية الاولى اي عدم اعادة انتخاب الرئيس تصبح اكثر امكانية من النظرية الثانية.

ومما يقوي هذا الاستنتاج كذلك أن نسبة الـ ٣١٪ التي حصل عليها ريغان من أصوات اليهود، انما حصل عليها بسبب نجاح سياساته المتعلقة بالشعب الأمريكي، خاصة الانتعاش الاقتصادي واستعادة هيبة أميركا على المستوى الدولي.

لا تغييـــــر

وهذا الاستنتاج على منطقيته، إلا أنه لا يستقيم مع المعلومات المتوافرة والتي تتلخص في أن السياسة الاميركية الخارجية خاصة تجاه الشرق الاوسط لم يكن لها أي أثر في المعركة الانتخابية. فالبرامج الانتخابية لكلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي وكذلك تصريحات المرشحين لم تشر بالذات لأية اشارة لحقوق الشعب الفلسطيني وحق تقرير المصير، كما لم تشر الى منظمة التحرير الفلسطينية.

• بوش وحسابات المعركة الانتخابية



• شولتز : لا لمنظمة التحرير

وإذا وضعنا في الاعتبار حقيقة أن ريغان القديم قد دفع العلاقات بين أميركا واسرائيل الى حد توقيع معاهدة التحالف الاستراتيجي، كما أغدق العطاءات على اسرائيل، وقدم لها أموالا طائلة «كمنحة» لا ترد، وعمل على ترتيب برنامج تعاون علمي وعسكري لتطوير السلاح الاسرائيلي وغيرها من المساعدات التي تجعل من اسرائيل الولاية رقم واحد من الولايات الامريكية، فإننا نميل الى القول بأن السياسة الاميركية تجاه الشرق الأوسط عموماً، وتجاه القضية الفلسطينية خصوصاً، لن يطرأ عليها أي تغيير ذي بال.

فالرئيس ريغان منذ تولى الرئاسة الاولى ظل يركز على مقولة «الكنز الاستراتيجي» الذي وجده في اسرائيل، والذي جعله يرسل المارينز الامريكي ليذوقوا الذل والهوان من أجل اسرائيل. وذات يوم قال تعليقاً على ضرب المفاعل النووي العراقي لو لم تكن اسرائيل موجودة لقمنا بذلك العمل! أي أنه يؤمن شخصياً بنظرية اللوبي الصهيوني القائلة بأن «ما هو حسن لاسرائيل هو حسن لأميركا»!

فالقضية اذن قضية «كنز استراتيجي» وتوافق مصلحي حيوي بين اميركا واسرائيل. وهي في هذا الباب أعمق وأعقد بكثير من قضية النفوذ الصهيوني في مفاصل اتخاذ القرار الامريكي، على تشعبه وفاعليته وقوته. ونحن نفهم هذا التوافق الاستراتيجي ليس في المجال العسكري والسياسي فحسب، بل في المجال الحضاري والفكري. فاسرائيل لا تريد التوسع الاستيطاني، ولا الهيمنة على الموارد الاقتصادية للوطن العربي فحسب، بل تريد ابقاء العرب والمسلمين متخلفين متنازعين، وتريد العالم العربي سوقاً استهلاكيا للمنتجات الاسرائيلية. وهذه الأهداف الاستراتيجية بعيدة المدى تلتقي مع أهداف الادارة الاميركية التي تضيف اليها توظيف المنطقة للدفاع عسكرياً عن مصالحها في صراعها مع الاتحاد السوفياتي.

الرئيس دائما مع اسرائيل

ومن أجل هذا الدور الخاص الذي تقوم به اسرائيل ظلت أمريكا منحازة انحيازا تاما لها بغض النظر عن كون الرئيس جمهورياً أم ديمقراطياً، وبغض النظر عن الاصوات اليهودية التي نالها. فالرئيس نيكسون على سبيل المثال الذي لم يحصل الا على ٣٨٦ صوتاً فقط من أصوات اليهود في ولايته الاولى قدمت أميركا في عهده مساعدات لاسرائيل فاقت ما قدمته خلال

جميع العهود السابقة! وقد عبر عن ذلك صراحة حيث قال ان مواقفه تجاه اسرائيل لا تتأثر بتصويت اليهود معه أو ضده. وكمكافأة له على ذلك قال اسحاق رابين الذي كان سفيراً لاسرائيل في واشنطن آنذاك: إن حزب الجمهوريين «حزب أفعال» وليس حزب أقوال، ودعا لاعادة انتخاب نيكسون الأمر الذي اعتبر أول تدخل اسرائيلي رسمي في انتخابات الرئاسة الاميركية!

واذا عدنا الى العهد الجديد لريغان تقول المعلومات أنه نجح من غير دعم اليهود. كما سقط في انتخابات مجلس الشيوخ أحد مؤيدي اسرائيل الاقوياء كلارنس لونغ رئيس لجنة المساعدات الاميركية لاسرائيل. لكن في المقابل فشل شارلز بيرسي رئيس لجنة الشؤون الخارجية وهو معروف بأنه من خصوم اللوبي الصهيوني. كما فشل اللوبي الصهيوني بهزيمة ممثل نورث كارولاينا الجمهوري جيمس هيلمز الذي كان قد طالب الولايات المتحدة بقطع علاقاتها مع اسرائيل عام ٨٢ احتجاجاً على احتلال لبنان.

ومع اعتقادنا بأهمية جماعات الضغط في التأثير على السياسة الاميركية الخارجية، إلا أننا لا نقيم وزناً كبيراً لما تتناقله وسائل الاعلام العربية بشكل خاص عن نجاح عضو في الكونغرس معاد لاسرائيل هنا، أو سقوط مؤيد لاسرائيل هناك، لأن المحصلة النهائية لهذه الحركة محكومة لمعادلة المصالح المشتركة للحركة الصهيونية، ولطبقة الرأسماليين الصناعيين التي تمسك بزمام الامور في امريكا.

وبالنسبة لمن حول ريغان وهو المعيار الآخر لقياس مدى تغيير سياسته تفيد الأنباء الواردة من واشنطن أن كلا من جورج شولتز، وكاسبر واينبيرغر ودونالد ريغان باقون في مناصبهم وهي الخارجية والدفاع والمالية. كما أن جورج بوش سيظل نائباً لريغان، وهو بالاضافة الى أنه أسهم في القرارات التي اتخذتها ادارة كارتر فيما يتعلق بتوطيد العلاقة مع اسرائيل، وتحديد السياسة الاميركية ازاء الشرق الاوسط لصالح اسرائيل، فإنه سيكون خلال الفترة المقبلة محكوماً لاعتبار أنه سيرشح نفسه للرئاسة عام ١٩٨٨، اي أنه سيكون متحفظاً جداً في الموافقة على أي قرار لا ترضى عنه اسرائيل والقوى الصهيونية الاميركية!

لا لمنظمة التحرير

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فان ادارة ريغان التي طرحت الخيار الاردني منذ البداية، أخذت تؤكد على مبادرة ريغان قبل انتهاء الانتخابات. وتعتبر جولة ريتشارد ميرفي الاخيرة بأنها تمهيد لحملة أمريكية جديدة من أجل السلام ستأخذ مجراها بعد أداء الرئيس ريغان لقسم الرئاسة ابتداء من يناير القادم. وفي تصريح لكل من جورج بوش وروبرت مكفارلين لمجلة المجلة في عددها الاخير حيث اتفقا على أن أمريكا «لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية في المستقبل حتى تعترف بحق اسرائيل وقبول قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨».



● نيكسون : لا اثر لاصوات اليهود

وعبارات «الثقة» أو «الأمل» أو دعوة الفلسطينيين لاعلان «مبادرة» لتنشيط عملية السلام، وكذلك الاستعداد «لقرارات شجاعة» أو غيرها مما جاء على ألسنة المسؤولين العرب، تعرب كلها عن قناعة بأن السياسة الاميركية تجاه الشرق الاوسط وصلت سقفاً معيناً، وأن الادارة الاميركية غير مستعجلة للتحرك من أجل هذا السقف، انما المطلوب هو «مبادرات» أو بالأحرى تنازلات عربية لدفع الادارة الاميركية للتحرك، خاصة اذا أبدت حكومة بيريز بعض المشجعات لاستئناف المفاوضات!

ترقب وانتظار

وفيما يتعلق بلبنان كانت ادارة ريغان قد أخذت تعمل على فصلها عن أزمة الشرق الأوسط منذ فترة. وتدل المعلومات والتحليلات الموثوقة الى أن اسرائيل قررت الانسحاب الجزئي من جنوب لبنان، وقد كانت بصدد تنفيذ ذلك، إلا أن ادارة ريغان طلبت اليها بناء على رغبة أمين الجميل ارجاء الموضوع لحين استكمال الترتيبات اللبنانية بما يحفظ المعادلة السياسية القائمة فيه. ومن هنا جاءت جولة ميرفي التي شملت بيروت ودمشق وتل أبيب والتي كرست لترتيب الانسحاب بتفاهم مع سوريا.

أما عن الموقف الامريكي من حرب الخليج فيشير المراقبون في واشنطن أنه سيظل على ما هو عليه، أي الترقب والانتظار الى أن تتهيأ الأمور على ما تهواه واشنطن. فاذا ما تم ذلك تنشط ادارة ريغان لوضع نهاية سلمية للحرب.

ويرى درو مديلتون المحلل الامريكي المعروف الى أن الادارة الاميركية ما تزال هي المستفيدة من استمرار الوضع على ما هو عليه في الخليج، وأنها لا تتحرك إلا من أجل منع انتشار الحرب لتصبح حرباً اقليمية. لكن تحليلات سابقة ذهبت الى أنه ربما في منتصف عام ١٩٨٥ ستكون الحرب قد وضعت أوزارها.

ولكننا نميل نحن الى أن ادارة ريغان التي حققت شعبية بسبب السياسة العنيدة تجاه الاتحاد السوفياتي ستكون مشغولة في العهد الجديد بترتيب الاوضاع الدولية مع الاتحاد السوفياتي. وتأتي اجتماعات شولتز – غروميكو، وغروميكو – ريغان خلال انعقاد الجمعية العمومية للامم المتحدة مؤشراً في هذا الاتجاه.

والاتحاد السوفياتي بدوره مازال يترقب التحرك الاميركي الجديد. وفي خضم الانتظار والترقب بين العملاقين تظل الاوضاع في اكثر من منطقة من المناطق الساخنة في العالم بشكل عام وفي الشرق الاوسط بشكل خاص، تشهد مداً وجزراً في التصريحات والتحليلات، بل وتشهد مزيداً من التنازلات الى أن يحين الوقت المناسب لاقرار الظالم على ظلمه ربما بمؤتمر دولي تحضره جميع الاطراف المعنية، وربما بصفقات فردية على نمط كامب ديفيد!

ولعل آخر صيحة «قديمة جديدة» تتردد في الاجواء العربية اليوم هي صيحة «التضامن العربي» أو «وحدة الموقف العربي» من أجل أن يكون العم سام متشجعاً لتحرك ايجابي وعادل مزعوم!

ومن العجب كذلك أن أحد زعماء «الراديكالية» «والقوى التقدمية» المناهضة للامبريالية يتصل مهنئاً ريغان بالفوز ومذكراً بقرارات قمة فاس!

ترى الى متى سيظل بعض العرب يقودون شعوبهم بالترهات والأوهام نحو الذل والاستسلام؟

نسأل الله أن يبصر المسلمين بالطريق المستقيم وأن يلهمهم الاستقامة عليه وهو نعم المولى ونعم النصير.

حيثيات الحكم في قضية الجهاد

القاهرة : من مراسل المجتمع

وسط جو من الحرج البالغ والتوتر الشديد داخل أجهزة المباحث العامة ووزارة الداخلية، إثر صدور الحكم في قضية تنظيم الجهاد، أودع المستشار عبدالغفار محمد أحمد رئيس محكمة أمن الدولة العليا، حيثيات الحكم في القضية ليسجل بذلك عدداً آخر من المفاجآت.. جاءت أسباب الحكم في نحو ٦٧٧ صفحة كتبت بخط اليد، تحدثت فيها المحكمة عن أسباب ادانة ١١٠ من المتهمين وأسباب الافراج عن ١٩٠ آخرين، وردت على دفوع المحامين وطلبات النيابة، كما تناولت المحكمة فكر المتهمين وعرضت رأيها في هذا الفكر.. أكدت المحكمة أن أجهزة الامن لم تكن لديها معلومات عن التنظيم الذي نشأ في عام ١٩٨٠ حتى وقوع أحداث أكتوبر ١٩٨١، وأوصت المحكمة بإجراء تحقيق مع المسؤولين عن الأمن شامل وعاجل لتحديد المسؤولين عن هذا الموقف الذي نتج عنه ضرر جسيم بأمن المجتمع.

كما أكدت المحكمة أن اعتداءات جسيمة وقعت على غالبية المتهمين اثر ضبطهم ومن ثم استبعدت الدليل المستمد من أقوال من ثبت الاعتداء عليه من المتهمين، وأوصت بسرعة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحديد المسؤولين عن هذا الاعتداء على جميع المستويات حرصاً على الشرعية التي يبغيها أي نظام يقوم على احترام القانون، وأكدت المحكمة أيضا أن الشريعة الاسلامية غير مطبقة الآن في مصر وأنها مضطرة شرعاً للاحتكام الى القوانين الوضعية، وكشفت هيئة المحكمة ان مذكرات المعلومات الواردة من ادارة المباحث العامة لا تستند الى تحريات جدية تطمئن اليها المحكمة على ثبوت الاتهام، ونددت المحكمة باستخدام التعذيب لاجبار المتهمين على اعترافات مملاة عليهم وقالت انه لا قيمة للحقيقة التي يتم الوصول اليها على مذبح الحرية، لأن الشرعية التي يقوم عليها نظام الدولة يتطلب حماية الحرية في مواجهة السلطة، والقانون الذي تخضع له الدولة يكفل احترام الحريات، بقدر ما يعمل على معاقبة المجرمين..

الشريعة غير مطبقة

وفيما يلي أهم ما جاء في حيثيات الحكم التاريخي في قضية الجهاد:

تقول المحكمة حول وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية:

ان جمهورية مصر العربية دولة اسلامية، منذ رفع عمرو بن العاص راية الحق فوق ربوعها، وحلت الشريعة الاسلامية محل القوانين الرومانية، وأصبحت مصر قطراً اسلامياً.. منذ هذا التاريخ وستظل قطراً اسلامياً. وأن ما ورد في المادة الثانية من دستور جمهورية مصر العربية من أن الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية. ومبادىء الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع، هو تقرير لامر واقع.. ومن هذا المنطلق فان الشريعة الاسلامية واجبة التطبيق، و يتعين على كل مسلم أن يعمل من جانبه على تطبيق احكام الشريعة الاسلامية سواء أكان حاكما أو محكوما. فالحكم بما أنزل الله هو أمر واجب ولازم - بغير حاجة الى اجتهاد - فالتسليم بقضية الحاكمية لله هي نتيجة طبيعية وحتمية وهي أساس في الدين لا ينكرها عاقل، ذلك ان الله خالق ومالك لكل شيء، ومن كان خالقاً ومالكاً، فله التصرف فيما خلق وفيما ملك وله الحكم وله الأمر، ولا يستطيع انسان مهما كانت قدرته أن يجرؤ على أن يشرع للمجتمع خيراً من شرع الله، وأنه بالرجوع الى أوراق الدعوى، تبين أن أحداً لم ينازع - لأنه لا يستطيع أن ينازع - في تطبيق شرع الله..».



•رئيس محكمة امن الدولة العليا

ثم قررت المحكمة أن الشريعة الاسلامية غير مطبقة في جمهورية مصر العربية والدليل على عدم تطبيقها:

أ - دعوة علماء الأزهر الذين اشتركوا في وضع التقرير الخاص بالرد على أقوال الشيخ / صلاح ابو اسماعيل محمد عبدالرحيم أمام المحكمة، دعوتهم كل المسؤولين الى المبادرة باستصدار التقنينات التي تم وضعها ومراجعتها والمستمدة من أحكام الشريعة الاسلامية.

ب - نداء ممثل النيابة العامة - وهي الأمينة على المجتمع من مرافعته الختامية أمام المحكمة في جلسة ١٩ فبراير ١٩٨٤ - نداءه أولي الأمر والمسؤولين باصدار تلك المشروعات من القوانين التي تم بحثها واعدادها وفق أحكام الشريعة الغراء.

جـ - أن النيابة العامة - لم تقدم للمحكمة - وحتى قفل باب المرافعة دليلا على أن مشروعات القوانين التي قدمتها والتي بدأ مجلس الشعب منذ عام ١٩٧١ اجراء الدراسات بخصوصها، قد سنت وأصبحت تشريعات يلزم تطبيقها.

د - أن النيابة العامة لم تقدم للمحكمة - وحتى قفل باب المرافعة - رداً على ما أثاره الدفاع من بعض مظاهر في المجتمع المصري لا تتفق مع أحكام الشريعة الغراء - من ملاهي ترتكب فيها الموبقات مرخص بها من الدولة - الى مصانع خمور مرخص بإنشائها من الدولة

الى محال لبيع وتقديم الخمور مرخص بها من الدولة، الى وسائل اعلام سمعية ومرئية ومقروءة تذيع وتنشر مالا يتفق مع احكام الشريعة الاسلامية الى سفور للمرأة يخالف ما نص عليه دين الدولة الرسمي وهو الاسلام»..

ثم قالت المحكمة:

«ولا جدال بعد هذه الأدلة القاطعة على عدم تطبيق الشريعة الاسلامية، أن يكابر مسلم ويدعي أنها مطبقة لأنه مصرح بأداء العبادات، كما أنه لا جدال أن التوصية الصادرة من المحكمة بوجوب تطبيق احكام الشريعة الاسلامية فوراً والمنوه عنها بنهاية الفقرة الاولى، فيها عودة الى تطبيقها وقضاء على ما شاب المجتمع المصري من فساد وافساد».

وقالت المحكمة أنه استقر في يقينها من أوراق الدعوى أنه لم تتوافر لدى أي من المتهمين - عدا الشيخ عمر عبدالرحمن - شروط الاجتهاد شرعاً، وأضافت ان غالبية المتهمين اما خريجو جامعات أو طلبة بها فمن غير المقبول اذا كانوا قد نظروا في كتب السلف أن يقولوا لأنهم نظروا..

اجهزة الامن ليس لديها معلومات عن التنظيم!!

وحول هذا الموضوع قالت المحكمة:

«من الأمور التي استقرت في يقين المحكمة أن أجهزة الأمن في الدولة وعلى كافة مستوياتها لم يكن لديهامعلومات عن التنظيم منذ انشائه خلال عام ١٩٨٠، وحتى بدأ في تنفيذ مخططه لقلب نظام الحكم في الدولة رغم أن التنظيم كما هو ثابت من التحقيقات التي تمت، كان له وجود في جميع محافظات الجمهورية - يعقد الاجتماعات ويجند الافراد - ويشتري السلاح ويدرب الأعضاء، ورغم أن أعضاء التنظيم كثفوا من نشاطهم بعد قرارات التحفظ الصادرة في ٢ سبتمبر ١٩٨١ بعقد لقاءات في محافظات الوجه القبلي والقاهرة والجيزة والتنقل بين هذ المحافظات وشراء مزيد من الأسلحة النارية وتوزيع ما لديهم من مفرقعات وقنابل على أماكن آمنة في نظرهم. وهي كلها بوادر كان يمكن منها أن يكشف أمر هذا التنظيم لو كانت أجهزة الأمن معنية بأمن هذا الشعب، ولو كان هناك متابعة من هذه الأجهزة ومراقبة، خاصة وأن عدداً كبيراً من المتهمين الحاليين كانوا ضمن قوائم قرارات التحفظ وظلوا هاربين لم يقبض عليهم حتى وقوع الاحداث.. وتضيف هيئة المحكمة قائلة:

«الأمر الذي تستخلص منه المحكمة بوضوح أن أجهزة الأمن في الدولة لم يكن لها أي نشاط سابق على الاحداث رغم أن أهمية الضبطية الادارية قد ازدادت في الوقت الحاضر نظراً لازدياد الاهتمام بالدور الوقائي للقانون الجنائي ووظيفته في الردع العام».

وهذا اتهام صارخ بالاهمال الجسيم لدى أجهزة الامن في مصر منذ الفترة التي كان يتولى فيها المسؤولية عن الأمن في مصر وزير الداخلية الأسبق نبوي اسماعيل والوزير السابق حسن أبو باشا، فهل يستجيب الرئيس حسني مبارك للتحقيق مع المسؤولين عن الأمن في الفترة المشار اليها أم لا؟!.. لقد أعلنت المحكمة - بأسلوب ساخر - أن أجهزة الامن لم تكن معنية بأمن هذا الشعب؟!.. وازاء ذلك قالت المحكمة:

«لا يسع المحكمة إلا أن توصي باجراء تحقيق شامل وعاجل لتحديد المسؤولين عن هذا الموقف الذي نتج عنه ضرر جسيم بأمن المجتمع.

اعتداءات جسيمة على غالبية المتهمين

اوضحت حيثيات الحكم أنه «ثبت للمحكمة على وجه القطع والجزم أن غالبية المتهمين تعرضوا لاعتداءات جسيمة اثر ضبطهم، وأكدت المحكمة أن الثابت من الاطلاع على محاضر استجواب المتهمين أن أيا منهم لم يعرض على سلطة التحقيق فور اعتقاله، بل تفاوتت مدة تأخير عرضهم بين الشهر والشهرين أو اكثر!!

وقالت المحكمة:

«حقيقة أن اجهزة الامن لم تكن لديها معلومات عن التنظيم وأهدافه وبالتالي لم تكن لديها أدلة قبل المتهمين. وحقيقة أن الاحداث التي وقعت كانت مفاجأة لجميع أجهزة الأمن، وحقيقة ان الاحداث التي وقعت كانت على درجة كبيرة من الخطورة وكان يمكن ان تؤدي الى انهيار المجتمع بأكمله. وحقيقة انه في العصور الوسطى كان التعذيب امراً طبيعياً للحصول على الاعتراف، انما في العصر الحديث تخلص الاستجواب من فكرة التعذيب بعد أن سادت حقوق الانسان وصدرت اعلانات هذه الحقوق التي حذرت من تعذيب المتهم، وأكدت هذا المعنى الاتفاقيات الدولية للحقوق المدنية والسياسية، ونصت عليه الكثير من الدساتير ومنها دستور جمهورية مصر العربية في المادة ٤٢ منه اذ تقضي أن [كل مواطن يقبض عليه او يحبس أو تقيد حريته بأي قيد تجب معاملته بما يحفظ عليه كرامة الانسان ولا يجوز ايذاؤه بدنيا أو معنويا.. وكل قول يثبت أنه صدر من مواطن تحت طائلة وطأة شيء مما تقدم أو التهديد بشيء منه يهدر ولا يحول عليه]، لأن الهدف من الاجراءات الجنائية ليس هو كشف الحقيقة بعيداً عن احترام حرية المتهم، ومن ثم يجب معاملته بهذه الصفة في جميع الاجراءات، مما يتعين معه احترام حريته، وتأكيد ضماناتها، فلا قيمة للحقيقة التي يتم الوصول اليها على مذبح الحرية لأن الشرعية التي يقوم عليها نظام الدولة، يتطلب حماية الحرية في مواجهة السلطة. والقانون الذي تخضع له الدولة يكفل احترام الحريات بقدر ما يعمل على معاقبة المجرمين. واذن فتغليب جانب السلطة والعقاب على جانب الحرية والضمانات ليس إلا افتئاتاً على الشرعية وخروجاً على اهداف القانون. من أجل ذلك يتعين أن يكون الاستجواب نزيهاً لمعرفة الحقيقة..

المطالبة بتحديد المسؤولين عن التعذيب

وأضافت المحكمة:



• بالتعذيب حصلوا منهم على الاعتراف فأين حقوق الانسان؟

انه قد ثبت على وجه القطع واليقين من أقوال المتهمين المؤيدة بالتقارير الطبية، ومن تأخير عرض المتهمين على سلطة التحقيق رغم الأمر الصادر من النائب العام المساعد بسرعة عرضهم عليه ومن ظروف القبض على المتهمين وعدم وجود معلومات مسبقة لدى أجهزة الامن عن التنظيم وأهدافه، ثبت لهذه المحكمة مما تقدم أن اجهزة الامن اعتدت على غالبية المتهمين وأحدثت ببعضهم اصابات خطيرة استدعت نقلهم الى المستشفيات العامة ومنها مستشفيات الشرطة، وكان الغرض من هذا الاعتداء - والكلام مازال لهيئة المحكمة - الحصول على اقرارات من المتهمين بالجرائم التي وقعت وظروف وقوعها والمشتركين معهم.. ولا يسع المحكمة ازاء ذلك إلا :-

أولا : استبعاد الدليل المستمد من أقوال من ثبت الاعتداء عليه من المتهمين بمحاضر الضبط المتضمنة اقرارات منهم بارتكاب الأفعال المنسوبة اليهم، لأن هذه الاقرارات وليدة اكراه مادي ومعنوي وليست وليدة ارادة حرة.

ثانيا : التوصية بسرعة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحديد المسؤولين عن هذا الاعتداء على جميع المستويات، حرصاً على الشرعية التي يبغيها أي نظام يقوم على احترام القانون.

معلومات المباحث غير جدية

وقالت المحكمة في حيثيات الحكم الذي صدر في أواخر اكتوبر الماضي وفي انتظار تصديق رئيس الجمهورية عليه الآن:

«ان مذكرات المعلومات الواردة من ادارة المباحث العامة لا تستند الى تحريات جدية تطمئن اليها المحكمة على ثبوت الاتهام». وقالت المحكمة انها لا تطمئن الى جدية المعلومات التي وردت في مذكرة اللواء حسن أبو باشا بخصوص تنظيم محمد عبدالسلام فرج خصوصا وأن هذه المعلومات لم تتأيد في التحقيقات التي تمت فيما بعد.

وقالت المحكمة : كيف ينقل محمد عبدالسلام فرج [المتهم الخامس في قضية مصرع السادات - اعدام] من السجن الحربي الى سجن القلعة دون اذن نائب المدعي العام العسكري - ويعذب -؟ الاجابة عن هذه التساؤلات واضحة وستكشف عنها بالضرورة التحقيقات التي أوصت المحكمة بإجرائها».

وأشارت المحكمة أيضا الى واقعة ضبط كمية من الأشرطة المسجل عليها فكر التنظيم وتبين من المعاينة أنها تحوي آيات من الذكر الحكيم وخطب دينية وأحاديث للدكتور عمر عبدالرحمن وهي خالية تماماً من كلمة عن فكر التنظيم.

وانتهت المحكمة الى أنه من جماع ما تقدم تستخلص المحكمة أن تحريات مباحث أمن الدولة في هذه القضية ليست جدية أو دقيقة ولا تطمئن اليها المحكمة، الأمر الذي يقتضي استبعادها في مقام التأكد من ثبوت التهمة قبل المتهمين.



• حسن ابو باشا.. اتهاماته ملفقة!

دوافع المتهمين نبيلة

تناولت حيثيات الحكم، دوافع المتهمين وتأثيرها على الأحكام في القضية فقالت المحكمة:

للباعث دور أساسي في توجيه القاضي حين يستعمل سلطته التقديرية في تحديد العقاب، ذلك أنه يكشف عن مقدار الخطورة التي تنطوي عليها شخصية الجاني. فمن يدفعه الى جريمته باعث نبيل هو بغير شك أقل خطراً على المجتمع ممن يدفعه الى الجريمة نفسها باعث سيىء ومن ثم كان الباعث النبيل حاملا للقاضي على الهبوط بالعقاب في حدود سلطته التقديرية، وكان الباعث السيىء حافزاً له على تشديد العقاب في الحدود نفسها..

وتعرضت المحكمة للحالة التي كان عليها المجتمع المصري قبل الاحداث «لتكون الصورة واضحة جلية، حتى لا يتكرر في المستقبل ما حدث وقد يؤدي الى انهيار تام بالمجتمع المصري»

فقالت:

احوال الشعب المصري قبل اكتوبر ١٩٨١

١ - غياب شرع الله عن أرض جمهورية مصر العربية.

٢ - موقف علماء المسلمين حيث أنهم لم يجتمعوا قبل الاحداث لمناقشة فكر الجهاد رغم انتشاره، بل ان علماء المسلمين تركوا الشباب دون توجيه ديني حكيم لقراءاتهم في كتب السلف وأشارت المحكمة الى أنه اذا كان علماء الأزهر الشريف لهم مواقف حميدة في عهد نابليون، فإن المجتمع المصري عامة والشباب بصفة خاصة بحاجة الى هذه المواقف وأكثر منها في الوقت الحاضر.

٣ - موقف الانباشنودة.. فقد أشارت المحكمة الى موقف الأنبا شنودة كما جاء في حكم محكمة القيم في ٣ يناير ١٩٨٢ حيث وصفت الأنبا شنودة بأنه «خيب الآمال وتنكب الطريق المستقيم الذي تمليه عليه قوانين البلاد واتخذ الدين ستاراً يخفي أطماعاً سياسية، كل أقباط مصر براء منها، واذ به يجاهر بتلك الأطماع واضعاً بديلا لها على حد تعبيره - بحراً من الدماء تغرق فيه البلاد من أقصاها الى أقصاها - باذلا قصارى جهده في دفع عجلة الفتنة بأقصى سرعة وعلى غير هدى في كل ارجاء البلاد غير عابىء بوطن يأويه ودولة تحميه، وبذلك يكون قد خرج عن ردائه الذي خلعه عليه أقباط مصر في سجنه..

وأضافت المحكمة أنها لا تجد بيانا لموقف الأنبا شنودة الثالث أكثر ايضاحاً من الحكم السالف كأسباب لرفض تظلمه من قرار عزله.

٤ - حالة المعاناة التي يعيشها الشعب المصري، حيث اشار الدفاع الى أن الشعب المصري يعيش في حالة معاناة شديدة يسكن القبور ولا يجد قوت يومه بينما آخرون جمعوا ملايين الجنيهات في سنوات معدودة وأن رئيس الجمهورية السابق كان يعيش في حالة بذخ بين قصور واستراحات..

٥ - صدور قرار رئيس الجمهورية رقم ٤٩٣ في ٢ سبتمبر ١٩٨١ بالتحفظ على عدد ١٥٣٦، مما أدى الى التعجيل بتنفيذ مخططهم.

وبعد!!.. هل يمكن أن يأمر الرئيس مبارك بالتحقيق في طلبات المحكمة؟ وهل يمكن أن تستقيل قيادات المباحث نتيجة لهذا الاتهام الواضح والصريح؟ وهل يحاكم «هامان» عصر السادات.. المعروف باسم نبوي اسماعيل؟ وهل يحاكم الوزير الحالي حسن أبو باشا؟ وما هو موقف السلطة في مصر وكل الوقائع التي ذكرتها المحكمة عن التعذيب وغيره حدثت في هذا العهد؟؟! أم أن: «اللي اختشوا ماتوا»!!

المبادرة المطلوبة من الفلسطينيين

بقلم : جمال الراشد

أثناء احتفالات الجزائر بعيدها الوطني في الأسبوع الماضي لم يحضر ياسر عرفات تلك الاحتفالات لأن الدعوة لم توجه اليه باعتباره رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية وقائداً عاماً لقوات الثورة الفلسطينية.

ولما كانت الدعوة موجهة لفصائل حركة المقاومة، فقد توجه مندوبون عن هذه الفصائل لغرض مزدوج هو حضور هذه الاحتفالات من جهة، وعقد لقاء بينهم برعاية الجزائر وعدن من جهة أخرى في محاولة أخيرة للمصالحة بين الأطراف الفلسطينية المختلفة.

ولما كان «التحالف الوطني» قد حدد موقفه نهائياً مع سوريا وضد ياسر عرفات واللجنة المركزية لفتح فانه لم يشارك في اللقاء الذي تم في الجزائر بين عدد من قياديي فتح وعدد آخر من قياديي «التحالف الديمقراطي».

واذا كان «التحالف الديمقراطي» الذي يضم الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية يتفق من حيث المبدأ على ضرورة التخلص من «اليمين الفلسطيني» على حد تعبيرهم، المتمثل في ياسر عرفات واللجنة المركزية لحركة فتح إلا أنهم يرون أن يتم ذلك من خلال «الأطر الشرعية» داخل منظمة التحرير، وعلى الأخص من خلال المجلس الوطني الفلسطيني.

واذا كان موقف التحالف الديمقراطي متذبذباً ومتناقضاً أحياناً بالنسبة لانعقاد المجلس الوطني أو الموقف من عرفات وضرورة التخلص منه او التحالف معه، فذلك لأنهم يعلمون أن التخلص من عرفات ومن «فتح» تحديداً هو الخطوة الأولى للتخلص منهم بعد ذلك.

• عرفات : سنعقد المجلس الوطني هذا الشهر

وهكذا يأتي التردد والتناقض أحياناً: ففي اجتماعاتهم مع التحالف الوطني يؤكدون على التقائهم على أرضية واحدة و يضعون المخططات المشتركة للخلاص من عرفات ونهجه، ثم يعقدون مع عرفات ورجاله اتفاق عدن وتتخلخل العلاقة بينهم وبين التحالف الوطني الذي أخذ يتآكل بعد أن انزوى نمر صالح في بيته وبدأ قدري يراجع نفسه وانتقل ربحي عوض الى تونس بينما يحاول أبو موسى ايجاد القاعدة الآمنة له في بيروت الغربية، و يعود عدد من رموز الانشقاق الى الكويت بتصور جديد ومسلك جديد.

مواجهة ساخنة

ولذلك كانت المواجهة ساخنة في لقاء الجزائر مؤخراً بين حركة فتح ممثلة في (أبو جهاد، ابو الهول، ابو ماهر) وبين التحالف الديمقراطي حين أصرت فتح على تحديد موعد انعقاد المجلس الوطني بينما طلب التحالف الديمقراطي التأجيل لمدة (١٥) يوماً، مما اعتبرته فتح مناورة جديدة فانفض الاجتماع على غير اتفاق.

وبينما كان «مساعدية» ممثل الجزائر يستعد لاصدار بيان بتأييد عقد المؤتمر في الجزائر لم يصدر هذا البيان وعاد ممثلو فتح الى تونس لحضور اجتماع اللجنة المركزية التي قيل انها اتخذت قراراً حاسماً بعقد المجلس الوطني في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الحالي وان فتح تملك النصاب القانوني لعقد المجلس بزيادة ثلاثة عشر عضواً عن الحد الأدنى لهذا النصاب.

أما لماذا لم تقرر الجزائر استقبال المؤتمر فذلك يرجع الى الضغط الشديد الذي تمارسه سوريا والذي بلغ قمته بزيارة أسد الى الجزائر مؤخراً ولذلك اعلنت الجزائر عن شرط اتفاق الفرقاء المعنيين قبل انعقاد المؤتمر. وحيث أن الاتفاق مستحيل لأن الطرف السوري ومعه بالطبع التحالف الوطني قد حدد موقفه نهائياً من ضرورة استبعاد ياسر عرفات قبل عقد المجلس الوطني وليس من خلاله، فإن انعقاد

المجلس في الجزائر اصبح في حكم المستحيل ما لم تحدث مفاجآت ليست في الحسبان.

نصيحة واينبرجر

والولايات المتحدة لا تريد لهذا المجلس ان ينعقد، ليس لأنها تساند المنشقين، بل لأن قرارها الا تكون هناك منظمة تحرير حتى ولو جلست على طاولة المفاوضات مع اليهود.

ما تريده الولايات المتحدة هو أن تنتهي القضية الفلسطينية بلا فلسطين ولذلك تضغط الولايات المتحدة أيضاً على الأردن الذي اعلن مؤخراً عن استعداده لاستضافة المؤتمر الفلسطيني. ومن المعلومات التي تسربت بهذا الخصوص أن واينبرجر لدى لقائه بالملك حسين مؤخراً قال له: «لدي معلومات بعدم عقد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر فلماذا تعقده انت في عمان؟!»

وهذه اشارة الى دور امريكا في عرقلة انعقاد المجلس الوطني. ولكن ما دامت الغاية من انعقاد المجلس الوطني تثبيت قيادة ياسر عرفات ونهجه الساعي الى الحلول السلمية فلماذا تعرقل الولايات المتحدة انعقاد هذا المجلس؟ ان المعنى الوحيد لذلك هو شطب فلسطين وشعبها من الخارطة السياسية للشرق الأوسط.

اللقاء المصري الاردني

ولعل اللقاء المصري الأردني من العوامل التي دفعت عرفات لمزيد من الحركة قبل أن يخرج عن دائرة الفعل نهائياً، ذلك ان هذا اللقاء المصري الاردني يعتبر عامل قوة بالنسبة لعرفات وعامل ضعف في آن واحد. فهو عامل قوة باعتباره محوراً جديداً يمكن أن يشكل جبهة مساندة لعرفات ونهجه وهو عامل ضعف حين يتولى حل القضية بمعزل عن منظمة التحرير الفلسطينية.

وحتى الآن لا تزعم مصر ولا تزعم الأردن انها تتجاهل منظمة التحرير فكل منهما يصر على اشراك منظمة التحرير في الحل ثم كان طلب مبارك من الفلسطينيين ان يخرجوا بمبادرة جديدة قبل فوات الأوان.

القرار الحاسم

والفلسطينيون يشعرون ان الوقت يمر بسرعة وان اطرافاً كثيرة تحاول الامساك بزمام القضية الفلسطينية بعد انتزاعه من أيدي أصحابها أو

فليبادر الفلسطينيون الى قرار حاسم!!

فما هو هذا القرار الحاسم المطلوب من الفلسطينيين؟ انه ليس بالقطع قرار العودة الى السرية، فالعودة الى السرية لا يحتاج الى قرار معلن، ثم ان العيون التي بهرتها أضواء الكاميرات يصعب عليها أن تعود مرة اخرى للعمل في الظلام سيما وانها تعتقد بأن خروجها من العمل السري الى العمل العلني كان مرحلة متقدمة ومكاسب سياسية كانت نتاج دماء غزيرة نزفها الشعب الفلسطيني لسنوات طويلة.

تبقى حكومة المنفى التي طالب بها السادات في وقت سابق، والشعب الفلسطيني لا ينسى شبح حكومة عموم فلسطين التي ولدت ميتة وكانت منظمة التحرير بديلا عنها، فكيف تتحول منظمة التحرير الى حكومة وهي لا تملك شبراً من الأرض تمارس عليه سيادتها؟ ثم ان قرار انشاء الحكومة المؤقتة أو حكومة المنفى لا يصدر الا عن المجلس الوطني الفلسطيني.

عرفات يصر على عقد هذا المجلس وطرح كافة القضايا عليه والمجلس هو الذي يقر أو يرفض. ولقد كانت الجزائر هي المكان النموذجي لعقد مثل هذا المجلس ولكن الجزائر تراجعت مؤخراً بحجج معلنة وبضغوط مخفية وبصفقات ثنائية.

وليس من المعقول أن يعقد المجلس الوطني على ظهر سفينة تحمل علم الامم المتحدة كما قال عرفات من قبيل المناورة، كما انه ليس من المعقول ان يعقد المجلس الوطني في اليونان ليصدر قرارات ينفذها في ديار العرب، اذا كان معظم العرب لا يسمحون أصلا بمناقشة مثل هذه القرارات على أراضيهم.

ماذا اذاً؟ لقد عرضت ايران عقد المؤتمر في اراضيها ثم تراجعت بعد ان اشترط عرفات على ايران وقف الحرب مع العراق، كشرط مسبق لعقد هذا المؤتمر. وفي نفس الوقت فإن نهج عرفات يتعارض مع نهج ايران (المعلن) فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وأمور أخرى عديدة.

تبقى الاردن والعراق، وكل منهما أعلن عن استعداده لاستقبال المجلس الوطني ولعل انعقاد المجلس في العراق يحمل العراقيين عبئاً جديداً فوق أعباء الحرب. يبقى الأردن هو الخيار الوحيد رغم تهديدات سوريا وضغط امريكا وتعذر حضور بعض المقيمين في سوريا.

ولكن ما دام التوجه الفلسطيني نحو الحل السلمي ونحو الارتباط المصيري مع الاردن، ونحو الخروج من مأزق الفناء أو العمل تحت الأرض فليس أمامهم الا عقد المجلس في الأردن.

وعلى افتراض صدق توقعاتنا:



● الملك حسين: ترحيب بعقد المجلس في عمان



● حافظ اسد: تهديد للاردن

● فما هو موقف السوريين والفلسطينيين المرتبطين بهم؟

● وما هو موقف الأردن من قيام دولة فلسطينية مرتبطة به كونفدراليا؟

● وما هو موقف ريغان بعد انتخابه للمرة الثانية؟

● وأخيراً ما هو موقف الفلسطينيين حين يكتشفون انهم غير مرغوب فيهم، وان حصيلة جهادهم الطويل هو فقط الاعتراف باسرائيل والتنازل الى الأبد عن وطنهم فلسطين!!

● هل يعودون الى الجهاد بمنطق جديد ومنطلق جديد؟

هذا ما تتمناه شعوب الأمة الاسلامية جمعاء.



العطاء الحضـ

انقل هنا بعض شهادات ذات قيمة لما كان للدعوة الاسلامية والفتح الاسلامي من تأثير ثوري في القارة الهندية ـ على سبيل المثال ـ والتي كانت مهد الحضارة والفلسفة والعلوم الرياضية في عهد من العهود، ثم أمعنت في الوثنية والمثالوجية الهندية والنظام الطبقي الجائر والتزمت، فكان تأثير الاسلام في هذا الجزء من العالم الشديد التمسك بما عنده من عقائد ونظم وتقاليد، دليلا على قوة تأثير الاسلام والحيوية الكامنة في ضميره.

يقول الباحث الهندي المعروف (K. M. Panikkar) وهو يتحدث عن تأثير عقيدة التوحيد الاسلامية في عقلية الشعب الهندي، ودياناته:

«من الواضح المقرر أن تأثير الاسلام في الديانة الهندوكية كان عميقا في هذا العهد (الاسلامي) إن فكرة عبادة الله في الهنادك، مدينة للاسلام، إن قادة الفكرة والدين في هذا العصر، وان سموا الهتهم بأسماء شتى، قد دعوا الى عبادة الله، وصرحوا بأن الاله واحد، وهو يستحق العبادة، ومنه تطلب النجاة والسعادة، وقد ظهر هذا التأثير في الديانات والدعوات التي ظهرت في الهند في العهد الاسلامي كديانة «Bhagti» ودعوة «كبير داس (١)»، (٢).

ويقول جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند سابقا:

«إن دخول الغزاة الدين جاؤوا من شمال غرب الهند ودخول الاسلام له أهمية كبيرة في تاريخ الهند، انه قد فضح الفساد الذي كان قد انتشر في المجتمع الهندوكي، انه قد أظهر انقسام الطبقات واللمس المنبوذ وحب الاعتزال عن العالم الذي كانت تعيش فيه الهند، ان نظرية الأخوة الاسلامية والمساواة التي كان المسلمون يؤمنون بها ويعيشون فيها، أثرت في أذهان الهندوس تأثيرا عميقا، وكان أكثر خضوعا لهذا التأثير البؤساء الذين حرم عليهم المجتمع الهندي المساواة والتمتع بالحقوق الانسانية»(٣)

ويقول لين، سي، مهتا (N.C. Mehta I.C.S) في كتابه: «Indian Civilization And Islam» (الحضارة الهندية والاسلام):

«إن الاسلام قد حمل الى الهند مشعلا من نور قد انجلت به الظلمات التي كانت تغشى الحياة الانسانية في عصر مالت فيه المدنيات القديمة الى الانحطاط والتدلي، وأصبحت الغايات الفاضلة معتقدات فكرية، لقد كانت فتوح الاسلام في عالم الأفكار أوسع وأعظم منها في حقل السياسة، شأنه في الأقطار الأخرى، لقد كان من سوء الحظ أن ظل تاريخ الاسلام في هذا القطر مرتبطا بالحكومة، فبقيت حقيقة الاسلام في حجاب، وبقيت هباته وأياديه الجميلة مختفية عن الأنظار».

وهنا نقتطف قطعة من كتابنا «السيرة النبوية»:

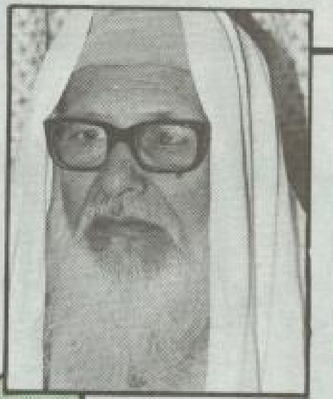
«الحقيقة التي لا مراء فيها أن هذا الدور الذي نعيشه، وما يليه من الأدوار التاريخية القادمة، كلها في حساب البعثة المحمدية، ودعوته العامة الخالدة، وجهوده المشكورة المثمرة، لأنه رفع ـ أولا ـ هذا السيف المصلت على رقاب الانسانية الذي كاد يقضي عليه، ثم أغناها بمنح غالية ومعطيات خالدة، وهدايا طريفة جديدة، بعث فيها الحيوية والنشاط، والهمة والطموح والعزة والكرامة، والهدف الصحيح، والغاية النبيلة، واستهل ـ بفضل هذه المنح والمعطيات ـ عهداً جديداً من السمو الانساني، والثقافة والمدنية والربانية والاخلاص، وانشاء الانسان وتكوينه الخلقي والاجتماعي»(٤).

هذه الاشارة عن عطاء الاسلام الحضاري وما أتحف به الحضارة الانسانية من منح ومواهب، وما حققه من نجاح وانتصار في انقاذ الحضارة البشرية من الانهيار والانتحار، ومكنها من التقدم والازدهار، لا بد من تقرير حقيقة تاريخية خالدة، وهو أن عمل التأثير في الحضارة الانسانية واستعراضها بعد أونة وأخرى من جديد، وتطعيمها بالقديم الصالح والجديد النافع، والحيلولة بينها وبين عناصر التدمير والابادة والاتجاهات المفسدة الهدامة يجب أن يدوم ويستمر.

وذلك لسببين، السبب الاول ان الامم خاضعة لعوامل جديدة من الاصلاح والافساد، والحياة متحركة متطورة لا تعرف الوقوف والركود، فلا بد من مراقبتها حينا بعد حين وسد حاجاتها المتجددة، وقد جدت دعوات وفلسفات مفسدة هدامة في العهد الاخير الذي انسحبت فيه الأمة الاسلامية مع الأسف، من ميدان قيادة البشرية وانطوت على نفسها.

والسبب الثاني ان الامة الاسلامية هي أمة الرسالة الاخيرة، وأمة الخلود، وأمل البشرية، فلا بد أن تظل حاملة لرسالتها،

ـاري للإسلام



بقلم فضيلة الشيخ
أبو الحسن الندوي

قائمة بدورها في قيادة الركب البشري والوصاية على العالم، والحسبة على العقائد والاخلاق وعلاقة الانسان بالانسان، والامة بالأمة، والأمم لا تعيش بالتاريخ ولا بما مثلته من دور في الزمن الماضي، وما حققته من نجاح وانتصار في عهد سابق، انما تعيش الأمم بالجهاد المتواصل، والنشاط الدائم، والشعور بالمسؤولية المستمر، والمخاطرة بالنفس والنفيس في كل زمان، والجدة والابتكار، وانتاج المفيد الجديد، والصالح المزيد، فاذا انطوت على نفسها، وتنازلت عن منصبها، طويت في سجل التاريخ وتناساها الزمان، فيجب أن تنهض الأمة الاسلامية من جديد بمسؤوليتها الدعوية الحضارية، التوجيهية القيادية، مرة ثانية.

وحقيقة علمية تاريخية أخرى، وهي أن الامة الاسلامية لا تستطيع أن تقوم بدور التأثير في الحضارة الانسانية وتوجيهها، اذا كانت متطفلة على مائدة الحضارات الاجنبية، تغرف من بحرها وتغوص في موجتها الى الآذان، انها لا تستطيع أن تسترعي انتباها فضلا أن تحمل الشعوب الاخرى على تقليدها، الا اذا كانت مؤمنة عميقة الايمان بأن حضارتها مستقلة ذات شخصية خاصة، ربانية سماوية، صالحة لكل زمان ومكان، قائمة على أسس متينة، مستفادة من الكتاب والسنة، منبثقة من الهدايات الربانية والتعاليم النبوية، للطهارة والعفة فيها تصور خاص، فليست الطهارة فيها مرادفة لكلمة «النظافة» وليست العفة فيها يكفي فيها الابتعاد عن الجنايات الخلقية فحسب، بل هي أوسع معنى وأكثر شمولا واحتواء، وأن حياتها لا تنسجم مع الحضارة الغربية التي نشأت واختمرت تحت ضغط عوامل تاريخية خاصة، وفي بيئة كانت تتحكم فيها المادية ويسود عليها – في فترات كثيرة وطويلة – العداء للدين، والثورة على الأخلاق والقيم، وكما يقول أحد خبراء هذه الحضارة وتاريخها (الدكتور العلامة محمد اقبال) بايجاز: «إن روح هذه المدنية (الغربية) ما عادت عفيفة طاهرة»[٥].

واعتقد أنه من الميسور جدا الجمع بين التسهيلات المدنية والاستفادة بالآلات والمخترعات، وما وصل اليه العلم الحديث، وبين ما تمتاز به الحضارة الاسلامية من جمال وبساطة وجدية وعناية بالطهارة والنظافة والابتعاد عن الاسراف والتبذير، والاغراق في المظاهر الخارجية، اذا وفقت الحكومات والمجتمعات الاسلامية للتخطيط المدني المستقل، البعيد عن التقليد الاعمى، والارتجالية ومركب النقص، واذا توفر عندها الذكاء، والاصالة والايمان، بفضل التعاليم الاسلامية والحضارة الاسلامية التي تنبثق عنها وتقوم عليها، والاعتداد بشخصيتها.

وفي الأخير وأنا أخاطب اخواني العرب، اختم بقطعة من قصيدة خاطب بها شاعر الاسلام الدكتور محمد اقبال الأمة العربية، لتعرف مكانتها في العالم ودورها من بين أدوار الشعوب والأمم[٦].

«ان نفس ذلك الامي[٧] أعاد على هذه الصحراء الخصب والنمو، فأنبتت الازهار والرياحين، ان الحرية نشأت في أحضانه وان حاضر الشعوب ليس الا وليد امة، ان الجسد البشري كان بلا قلب وروح، فأعطاه القلب والروح، وكشف اللثام عن جمال وجهه، انه حطم كل صنم قديم، وأفاض الحياة على كل غصن ذاو من أغصان العلوم والمدنية، وأنجب أبطالا وقادة مؤمنين، أقاموا المعارك الفاصلة بين الحق والباطل، فتارة يدوي الأذان في ساحة الحرب، وتارة تتحلى الآذان بقراءة «الصافات»[٨]، بين صليل السيوف وصهيل الخيول، ان سيف البطل المغوار كصلاح الدين الأيوبي، ونظرة الزاهد الأواب كأبي يزيد البسطامي، مفتاحان لكنوز الدنيا والآخرة».

---

(١) شاعر متصوف ينتقد المجتمع الهندي و يدعو الى الاصلاح، اختلف الناس في ديانته.

(٢) A Survey Of Indian History, P. 132

(٣) Discovery Of India – P. 335– 526

(٤) السيرة النبوية، ص/٣٩٩ – ٤٠٠، الطبعة الثانية.

(٥) ليراجع للتفصيل فصل «أهمية الحضارة الاسلامية والحاجة اليها» في كتابنا «العقيدة والعبادة والسلوك»، ص/١٩٨ – ١٩٩

(٦) تقرأ القصيدة بكاملها في كتابنا «روائع اقبال» ص/١١٢ – ١١٣.

(٧) يعني بذلك النبي الأمي محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٨) يشير الى سورة «الصافات» في القرآن الكريم.

الوحدة المغربية الليبية

بين آمال الشعبين ومصالح الحكومتين

المغرب يسلم للعقيد القذافي احد معارضيه البارزين تنفيذا لاتفاقية وجدة.

المغرب ـ خاص

كانت المنطقة المغربية تعيش تناقضات سياسية حادة، سواء على المستوى القطري الداخلي، أو على مستوى المنطقة عموما. كانت قضية الصحراء الغربية تلتهم كل يوم عددا هائلا من الأرواح البشرية، وقدرا كبيرا من الأموال وكان هذا النزيف يستقطب كل اقطار المغرب العربي باستثناء تونس.

وكانت قضية تشاد تثقل كاهل الاقتصاد الليبي وجيشه مما جعل القذافي يشعر بوضوح بخطر هذا التورط وصعوبة الخروج منه.

أما على المستوى الداخلي، فقد كانت الجبهات الشعبية في كل من تونس والمغرب وليبيا ساخنة فأحداث يناير الماضي التي اندلعت في كل من تونس ثم المغرب، على اثر قرار رفع اسعار العجين والحبوب والخبز لم تهدأ ولم تقع آثارها ذلك أن ارتفاع نسبة البطالة في كل من البلدين واستشراء الفقر لدى فئات واسعة من الشعبين لا يمكن حلها بسهولة. وكانت أحداث ثكنة العزيزية التي تستهدف حياة العقيد القذافي ونظام حكمه قد رجت العقيد ومجالسه الشعبية رجا عنيفا وأشعرتهم مثلما اشعرت الرأي العام الدولي أن جبهة الخلاص الوطني الليبية نشطة وقوية. وكان انعقاد مؤتمر اليهود بالمغرب وظهور ممثلين من الحكومتين المغربية والصهيونية تحديا كبيرا للشعب المغربي والعربي عموما.

هذه الوقائع والاحداث جعلت من الساحة السياسية في منطقة المغرب العربي ساحة ساخنة وشديدة الحساسية.

اتفاق وجدة

كان العقيد الليبي يعيش اختناقا سياسيا كبيرا، فعلى المستوى الداخلي اشتدت معارضته ونشط اعداؤه وضاق صدره ببعض من تبوؤا مقاعد مهمة في نظامه «الجماهيري» الذين لم يحسنوا فهم رؤاه وانزالها الى الواقع، وتحرك حوله علماء الاسلام وأعلنوا رفضهم لنظامه وقلقهم من ممارساته، وحاول التخفيف من هذه الاصوات، فأعدم منها ما أعدم وعذب وسجن ما أراد وشرد عددا آخر ووصفهم بأعداء الثورة والجماهير، وعملاء الاستعمار والامبريالية، وحاصر تحركاتهم وعد عليهم انفاسهم، فاندلعت أحداث ثكنة العزيزية لتعلن ان هؤلاء مازالوا محافظين على وجودهم وانشطتهم وأن الذي اختفى هو تحركهم الخارجي في الساحة الليبية فحسب، أما على المستوى الخارجي، فان علاقاته بجيرانه جميعا متوترة، فالجزائر له معها مشكل حول الحدود لم يفض، وتونس له معها ملف كبير من الخلافات، فإضافة الى الخلاف حول المنطقة الحدودية «الجرف القاري» له معها مشاكل سياسية عويصة، فهو يدرب عددا من شبابها في معسكراته ليستعملهم وقت الحاجة. وقت تم في الشتاء الماضي إعدام اثنين من جواسيسه في تونس، وله تصريحات ضد الحكومة التونسية تؤكد أن له بها مطامع مهمة، أما مصر والسودان فالعلاقات معهما لها تاريخ طويل حافل بالتهجمات والمعارك السياسية الساخنة قلما تهدأ. وفي تشاد تدخل مباشرة بجيشه وأصبح طرفا مهما في النزاع هناك، لقد كانت ليبيا القذافي تعيش عزلة سياسية ليس بامكانها مواصلتها، لذلك وجه العقيد القذافي رسالة الى كل الزعماء العرب يدعوهم فيها الى الوحدة و يؤكد لهم استعداد جماهيريته لأي خطوة في هذا الاتجاه.

في الطرف الغربي من هذه المنطقة، كانت الحكومة المغربية تعيش قلقا سياسيا لا يبعد عما تعيشه ليبيا، فأحداث الخبز فيها كانت لها آثار داخلية مؤثرة، والوضع الاقتصادي يمر بأزمة خانقة، واحتضانها للمؤتمر اليهودي جعلها تعيش العزلة السياسية العربية، لذلك كانت رسالة العقيد الداعية الى الوحدة ذات تأثير ومهدت لها الأحداث الطريق لتستمع لها آذان الحكم المغربي وتطمئن اليها نفسه. فاجتمع الطرفان وأصدرا الاتفاق يوم ١٣ اغسطس ٨٤.

رغم ان الاتفاق كان وليد أحداث طارئة ومصالح عاجلة، فقد كان له تأثير مهم على الساحة السياسية المغربية، ذلك أن الوضع كما سلف أن ذكرنا حساس لأي حدث.

وانطلقت ردود الأفعال بين الشدة والحذر. فقد عبرت تونس والجزائر وموريتانيا بلهجات متفاوتة الحدة أن التوجيه الامثل لانطلاق اي عمل وحدوي في أقطار المغرب العربي يجب أن ينطلق من معاهدة الاخاء والوفاق التي تجمع هذه الأقطار الثلاثة. وأنه من الاجدر الانضمام الى هذه المعاهدة بدلا من صياغة اتفاقية جديدة. لكن الامر تطور بعد الاستفتاء الذي أجرته المغرب، فقد شمل الاستفتاء الذي نظمته الحكومة المغربية على الاتفاقية سكان الصحراء الغربية، واعتبرته ليبيا أمرا عاديا وراحت تردد نتائج ذلك الاستفتاء وكأنها تقر بذلك أن سكان الصحراء جزء من سكان المغرب، وهو أمر ترفضه الجزائر من أساسه، بل هو يناقض ما سبق أن صرح به القادة الليبيون من مواقف سياسية واضحة اعتبرت فيها الصحراء الغربية دولة مستقلة، بل ونشطت في دعوة الدول الافريقية الى الاعتراف بها. وقد دفع هذا الموقف الحكومة الجزائرية الى التصريح بأن هذا الاتفاق مبني عن سوء تقييم للمعطيات الموضوعية عن طريق التستر على الحقائق. ثم نشطت الدبلوماسية الجزائرية وكثفت زياراتها لكل من تونس وموريتانيا ومالي وغيرها. وقد طلبت ليبيا عبر القائم بالأعمال الجزائرية في طرابلس ايضاحات حول ما نشرته صحيفتا «المجاهد» و «الشعب» من تعاليق وتحاليل.

وتواصلت ردود الأفعال فعقد اجتماع قمة في نواق الشط بموريتانيا بين الجزائر وموريتانيا ومالي يوم ١٤ سبتمبر ٨٤ وتكثفت اللقاءات الجزائرية التونسية وصرح الرئيس الموريتاني ولد هيد الله عن موقفه فقال: «نأمل الا يكون هدف هذا الاتحاد عرقلة البناء المغربي وتأخير الحل



الشاذلي وخونا ولد هيداله وموسى تراوري

لنزاع الصحراء». وصدرت عن زعماء جبهة البوليساريو تصريحات لم ترض الطرفين المغربي والليبي.

أما الغرب فلم يكن أقل اهتماما بالمعاهدة، وقد أعربت فرنسا وأمريكا عن انزعاجهما لهذا الحدث فبعث الملك الحسن الثاني مستشاره الخاص السيد أحمد رضا غديرة الى واشنطن ليوضح للبيت الابيض الدواعي التي جعلت الملك المغربي يقترح هذه المعاهدة، ويمضي في تنفيذها أما فرنسا فقد شد السيد ميتران رحاله الى المغرب ليستوضح من الحسن الثاني حقيقة هذا التقارب المفاجىء مع ليبيا.

معاهدة وجدة جمعت بين القذافي وميتران

ان ردود الأفعال الواسعة التي احدثتها هذه المعاهدة لم تنبع من عمق الارضية التي انطلقت منها ولا من كونها تهدد الغرب أو غيره، ولكنها معركة المصالح العاجلة والحسابات القريبة. فالمعاهدة لم تبن على أرض الواقع ولم تقرأ بحساب مصلحة الشعبين، انها محطة استراحة يتنفس فيها النظامان الليبي والمغربي وطريقة رأيا أنها تساهم في اخراجهما من عزلة سياسية قاتلة. وقد كان الملك الحسن الثاني صريحا مع اصدقائه عندما أكد لهم انه لم يغير وجهته ولم يتنكر لاصدقائه أو بلغة أخرى لم يغير قراءته للواقع وفهمه للأحداث وأن القذافي هو الذي تغير، أو بلغة سياسية أيسر مستعد لتنفيذ بنود المعاهدة. ورغم أن فرنسا وامريكا لم تصدقا بسرعة هذا الكلام إلا أنهما تأكدا من صحته بعد أيام قليلة. لقد انزعجت فرنسا من المعاهدة لأنها تقيم نظاما دفاعيا بين المغرب وليبيا في حين أن فرنسا توجد عسكرياً في تشاد لمساندة نظام الرئيس حبري في مواجهة الجيش الليبي، وهذا يعني أن المغرب سيدفع جيشه الى مواجهة الجيش الفرنسي في تشاد مقابل وقوف الجيش الليبي الى جانب المغرب لمواجهة البوليساريو التي تدعمها الجزائر، لذلك كان قلق الحكومة الفرنسية كبيرا فتحول ميتران بنفسه الى المغرب مرتين وتحول وزير خارجيته شيسون الى الجزائر وتونس وبعد سلسلة من الاتصالات والتحركات انتهت فرنسا والجماهيرية الى صياغة اتفاقية تنسحب بموجبها جيوش البلدين من تشاد وتم ذلك فعلا بعد أيام قليلة. وقد نظمت التلفزة الفرنسية برنامجا خاصا طويلا اجرت فيه حوارا مباشرا بين العقيد القذافي وبعض رجال السياسة الفرنسيين تمكنوا من خلاله معرفة حقيقة التحول التي تشهده السياسة الليبية.

لقد كانت اتفاقية وجدة ارضية سياسة مهمة تمكن من خلالها النظامان الليبي والمغربي من تسوية بعض المشاكل والخروج من بعض المآزق العويصة، لقد كانت قميصا سياسياً فضفاضا أعيد تحته توزيع اوراق اللعبة وتناول بعض الأدوية التي يصعب تناولها تحت ضوء الشمس، غير أن شفافية هذا القميص الصيفي لم تمنع المتفرجين من متابعة ما يجري تحته.

التعاون الأمني

اذا كانت هذه الاتفاقية قد حققت بعض المصالح على المستوى السياسي الخارجي فان ذلك لا يكفي، فهناك قضايا داخلية مهمة كذلك. فأمام ليبيا قضية المعارضين لنظام الحكم الذين ينشطون في عديد من الاماكن ومن بينها المغرب، وللمغرب قضايا منها البطالة والديون الخارجية وغيرها، لذلك وقع الطرفان يوم ٢٦ سبتمبر الماضي على اتفاقية امنية والغاء العمل بالتأشيرة بين البلدين، وقد جاء في نص الاتفاقية «اقر الطرفان ضرورة تبادل الزيارات والدراسات والابحاث والمعلومات والتجارب في المجالات المتعلقة بحفظ الامن ومكافحة الجريمة والوقاية منها وغيرها من مجالات النشاط اللجنة الشعبية العامة للعدل ووزارة الداخلية المغربية» وجاء فيها أيضا يلتزم الطرفان بتمكين مواطني بلديهما من الدخول لأراضيهما والعمل والاقامة فيها والسياحة والزيارة وغيرها من الاغراض المشروعة، كما يكون لهم حرية مغادرتهما ما لم توجد موانع قانونية وذلك في اطار القوانين النافذة في كلا البلدين. وهكذا يحرج القذافي معارضيه من المغرب ويقلل الحسن الثاني من حدة البطالة التي تمر بها بلاده.

وقد ذكرت مصادر وثيقة ان السلطات المغربية كانت قد سلمت للعقيد القذافي احد معارضيه البارزين التابع للجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا بينما كان هذا الاخير يستعد لمغادرة المغرب وهي احدى الممارسات المتخلفة واللاإنسانية التي ما زالت تمارسها الدول العربية:

انها سياسة

المصالح العاجلة والقريبة تبحث لنفسها عن مبررات الوجود. وقد أخطأ النظام الجزائري عندما تحرك بقوة ضد هذه المعاهدة ظناً منه أنها تمسه مباشرة، فهمس اليه الحكم المغربي بفتح حدوده أمام الجزائريين ليؤكد له أن هذه الاتفاقية لا تمس بمصالحه.

ويبدو أن الحكم في تونس قد فهم حقيقة هذه الاتفاقية عندما دعا الى عقد قمة مغربية بتونس تبحث خلالها قضايا المغرب العربي.

هذه هي النتائج الاولى التي سجلت حتى الآن لاتفاقية وجدة وهي تؤكد بوضوح أن الأعمال السريعة والاتفاقيات المفاجئة لا يمكن أن تنتج عملا مثمرا ولا يمكن ان تحقق نتائج ايجابية دائمة للشعوب

- **الحكومات المتغافلة عن مشاكل شعوبها لا تتبنى العمل الجاد**
- **الوحدة المغربية الليبية شكل معبر عن أزمة السياسة العربية**

مزالي واحمد طالب الابراهيمي



أندونيسيا...

التغيير وهموم المسلمين في عهد سوهارتو

قضية التبشير في اندونيسيا قضية مزمنة معروفة لدى الجميع، ولكن قضية تصاعد نشاط التنصير ومحاولاته هي قضية الساعة في اندونيسيا. تقض مضاجع المهتمين بأمور المسلمين وان اراد بعض الرسميين في اندونيسيا ان ينفوا ذلك نفياً باتاً. انهم يقولون ان مروجي انباء التنصير في اندونيسيا متسولون يريدون الحصول على التبرعات من الغيورين على الاسلام من مسلمي العالم بترويج تلك الانباء، وهذا غريب جدا، اذ أن انباء تفاقم جهود التنصير منشورة في تقارير هيئات التبشير المرفوعة الى مؤسساتهم المركزية في اوروبا وامريكا وتنشرها صحفهم السيارة.

حقا ان منجزاتهم في التنصير بين اوساط المسلمين لا تتكافأ مع ما يبذلون من جهود وتكاليف، وذلك بسبب وجود جهود المقاومة والذب عن الاسلام في اندونيسيا من قبل المسلمين والمنظمات الاسلامية فيها ودعم مسلمي العالم لتلك الجهود.

ولن يكون بوسع احد انكار امثال رفاعي برهان الدين قسيس الادفنتس و يوسف روني وهمبران امري ممن تنصروا واصبحوا من أشرس المبشرين على المسلمين، اذ يقتبسون من بعض مفاهيم الاسلام وتعاليمه ـ بحكم انتمائهم للاسلام سابقا ـ وتحريفها لتمو يه اباطيلهم وضلالات تعاليمهم على المسلمين.

ونموذجا لبعض ما يقوم به القوم من مؤامرات نترجم فيما يلي الرسائل المتبادلة بين أمين عام مؤسسة الكتاب المقدس باندونيسيا والقس أ. هندريكس، رئيس منطقة العاصمة جاكرتا لكنيسة الادفنتس السبتيين:

«شعار المؤسسة مؤسسة الكتاب المقدس باندونيسيا

برقيا : الكتاب ـ ص. ب ٢٥٥/ جاكرتا

جالان راياسالبا ١٢ ـ جاكرتا، اندونيسيا

هاتف : ٨٨٢٨٩٠

المرجع رقم : ٥٩٠/ سكر/٥١١ ـ الملف : ٣٠٦

جاكرتا في ٣ يونيه سنة ١٩٨٢

السيد المحترم القس أ. هندريكس

رئيس منطقة العاصمة لكنيسة الادفنتس السبتيين

جالان سالمبارايا رقم ٤٧، جاكرتا

بعد التحية،

بالاشارة الى خطابنا بتاريخ ٢٨ مايو سنة ١٩٨٢، نرجو التفضل بالمساعدة بالسماح للقس رفاعي برهان الدين لحضور تشاور مؤسسات الكتاب المقدس لمنطقة اسيا والباسفيك الذي سينعقد في بانكوك في الفترة من ٢١ الى ٢٥ يونيه سنة ١٩٨٢.

وكما هو معلوم فان هذا التشاور يعقد خصيصا لدراسة خدمات مؤسسة الكتاب الموجهة الى المسلمين ضمن قطاع تبليغ الكتاب المقدس بالطريقة المثلى والمفيدة. واننا نرجو بالحاح، خبرات القس رفاعي برهان الدين ستساعد كثيرا في هذا المضمار.

وازاء عونكم ومساعدتكم في هذا الصدد اتقدم بالشكر الجزيل.

مؤسسة الكتاب المقدس في اندونيسيا

الأمين العام

التوقيع

القس و. ي. روماميي

وفيما يلي جواب قس كنيسة الادفنتس السبتيين:

مسيحيو الادفنتس السبتيين

منطقة العاصمة جاكرتا وما حولها

جالان سالمبارايا رقم ٤٧، هاتف: ٨١٣٩٧٧

جاكرتا المركزية

جاكرتا في ١٨ يونيه سنة ١٩٨٢

السيد المحترم

القس و. ي. روماميي

امين عام

مؤسسة الكتاب المقدس باندونيسيا

ص ب ٢٥٥ ـ جاكرتا

بعد التحية،

اود بهذا ان اشكركم ازاء الكتاب المرسل الينا حول طلب استعداد القس رفاعي برهان الدين لحضور تشاور مؤسسات الكتاب المقدس في بانكوك.

وبعد ان قدمنا المقترح الى اجتماع كنيسة الادفنتس السبتيين لمنطقة جاكرتا والمركز، فقد قررنا السماح للقس رفاعي لحضور التشاور المذكور.

عسى أن يثمر تشاور مؤسسات الكتاب المقدس لمنطقة اسيا والباسيفيك في بانكوك عن قرارات تساعد اخواننا المسلمين لمعرفة وتقبل الرب يسوع ربا مخلصا لهم.

وعسى الله ان يبارك فيكم وذلك هو دعاؤنا:

تحياتنا،

القس أ. هندريكس رئيس مسيحيي الادفنتس السبتيين لجاكرتا وما حولها



سوهارتو... نشاط عجيب لمؤسسات التنصير في عهده!

وهكذا يتضح و يبدو جليا ان محاولات التنصير وجعل المسلمين يتقبلون الكتاب و يرتضون بالمسيح ربا مخلصا لهم، تمضي قدما

وباستمرار لا تقتصر على مسلمي اندونيسيا وحدهم ولكن ستشمل مسلمي مناطق آسيا والباسيفيك بأسرها.

اذن لمصلحة من ولم يصر الرسميون على انكار وجود التنصير في اندونيسيا؟ لمصلحة من يقومون بتخدير الاعصاب وماذا يفيد الاسلام والمسلمين من وراء ذلك؟

الجنرال المتقاعد سيماتوبانغ، قطب مجلس الكنائس الاندونيسي ومجلس الكنائس العالمي عرض في سنة ١٩٧٨ فكرته في ضرورة تقلد النصارى للمناصب المهمة في اجهزة الادارات الحكومية باندونيسيا. وقد تحققت هذه الفكرة في كثير من المناصب الحكومية ويبدو ذلك في منطقة مانادو في محافظة سولاويسي الشمالية اذ اصبحت كافة مناصب الدرجة الثانية والاولى هناك يتولاها النصارى.

وما يقال عن هذا التخطيط بالنسبة للمناصب الادارية يمكن ان يقال ايضا عن القوات المسلحة.

ويقوم النصارى بتحقيق مخططاتهم هذه بطرق عدة، من بينها ابتعاث شبابهم لمواصلة دراساتهم الجامعية في اوروبا واميركا بمنح دراسية متكاملة شاملة، تقدم اليهم من الهيئات المحلية او الخارجية، فلا يعودون الى اندونيسيا الا وقد حازوا على أعلى الدرجات الجامعية في مختلف التخصصات العلمية والفنية.

ثم ان مدير عام ديوان الموظفين في اندونيسيا جنرال نصراني اسمه الجنرال مانيهوروك، كما كان يدير جهاز الرقابة والسيطرة على الموظفين الدكتور يوهانس بابتيستا سومارلين، فهل يستحيل على القوم تنفيذ مخططاتهم تلك؟

ادارة التهجير الداخلي ومحاولة تطعيم جهازها بالنصارى

التهجير الداخلي واحد من بين مشروعات التنمية والانماء المهمة جدا، ويهدف:

أولا: الى التخفيف من الكثافة السكانية في جاوا المكتظة جدا بالسكان، مما ادى الى شح شديد في مستويات الانتاج وفرص العمل للسكان.

ثانيا: ايجاد مجالات للكسب والانتاج بالنسبة للمهجرين في مستوطناتهم المستجدة خارج جزيرة جاوا وهي غالبا ذات تربة خصبة معطاءة، وانما ينقصها جدا اليد العاملة.

وسياسة التهجير الداخلي هذه اصطنعت منذ أيام الاستعمار الهولندي، ايام كان تعداد اندونيسيا مازال نصف تعدادها الحالي أو أقل. واستمرت هذه السياسة بعد استقلال اندونيسيا وقيام حكومتها المستقلة، خاصة لشدة تصاعد الزيادة السكانية في جزيرة جاوا. ووجد النصارى في تنفيذ هذه السياسة فرصة ثمينة جدا، فالمهجرون عادة من الفقراء المملقين ومن الاميين وينقلون الى مناطق الغابات العذراء النائية عن مراكز التجمع والمدن، وقد تعثرت خطى الحكومة في تنفيذ سياسة التهجير بسد النقص الشديد في ميزانية الدولة، فتقدمت الهيئات الكنسية واشدها الكنيسة الكاثوليكية التي ابدت استعدادها للقيام بمهام التهجير، شرط ان تعد الحكومة المنطقة التي سيهجر اليها السكان. وهذا سيتيح الفرص الكبرى للانفراد بهؤلاء المهجرين لتصنع معهم ما تشاء وتهوى.

وأيام الاستعمار الهولندي تصدت الكنيسة الكاثوليكية لتقديم خدماتها لهؤلاء المهجرين في محافظة لامبونغ التي اصبحت الآن واحدا من اوكار التنصير والتبشير. ولولا قيام منظمة المحمدية بالتصدي لمواجهة هؤلاء وايجاد البدائل والخيارات الاسلامية امام هؤلاء البائسين لاصبحوا فريسة سائغة للتنصير، فكانت المحمدية تنشىء مسجدا امام كل كنيسة في مستوطنات المهجرين ومدرسة اسلامية امام مدارس التبشير ومدارس الاحد ومستوصفا بل ربما مستشفى ازاء كل مستشفى تبشيري.

تصاعد وسائل مواصلات التنصير

وتمكنت هيئات التنصير ان تمتلك البواخر والطائرات لمواصلاتهم في المناطق المتخلفة من اندونيسيا، وآخر ما تم لها من ذلك تسليم واستلام مؤسسة «زمالة طيران الارساليات» التي اسسها طيارو اميركا بعد تسريحهم بانتهاء الحرب العالمية الثانية. وتملك هذه المؤسسة ٢٥ طائرة طراز التشيسنا وعدة مطارات منها سبعة مطارات في المناطق الداخلية من ايريان الغربية كما تملك ايضا عدة طائرات هيليكوبتر. واصبحت هناك هيئة زمالة طيران ارساليات وطنية.

وهناك في كاليمنتان الغربية طيران خاص بهذه المنطقة يملك حوالي ٤٨ مطارا يصل المناطق الداخلية التي لا يمكن الوصول اليها بسبب كثرة الانهار الكبيرة والمستنقعات، بالمدن والعواصم.

وجدير بالذكر ان الدعاة المتفرغين للعمل بتلك المناطق الداخلية يتنقلون بالقوارب ولم يتمكن المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية من تزويدهم بوسائل مواصلات تسهل لهم التنقل بين مختلف المناطق التي يشرفون، ولكنهم فدائيون حقا، يعملون بصمت مقابل مكافآت لا تتجاوز ٢٠ دولارا في الشهر.

ومن الجدير بالذكر أن حكومات الادارة المحلية بالمنطقة تستعين بخدمات خطوط طيران التبشير في نقل موظفيها ووسائلها ونحو ذلك من المهام.

نسينا ان نقول ان زمالة طيران الارساليات الاندونيسية انشئت في فبراير سنة ١٩٨٤، من بين رؤسائها الجنرال الاندونيسي (المتقاعد) ليولو بوليسا، الذي كان سفيرا لاندونيسيا في الفلبين قبل تقاعده.

وحدات الاقراض (اليونيون كريديه) وتمارس نشاطاتها في المناطق الفقيرة وقد تزايد نشاطها اخيرا خاصة خلال أزمة الركود الاقتصادي وهذه الوحدات تتبع مؤسسات التنصير.

■ البقية في العدد القادم



احد معاهد التنصير في اندونيسيا

لقطات

• تمكن عضو الكونغرس الامريكي غاري سنادس من الفوز بعضوية المجلس مرة اخرى في الانتخابات التي جرت مع انتخابات الرئاسة، كما تمكن العضو دانييل كرين من الفوز مرة اخرى، وقد فوجىء الجميع بهذا الفوز نظرا لثبوت الاتهام ضدهما بقضايا اخلاقية، الأول في قضية لواط والثاني علاقة غير عادية مع احدى الفتيات.

• • •

• قررت بلجيكا ابقاء سلاحها الجوي بالكامل على الأرض بسبب عدم توفر الأموال اللازمة لشراء وقود التدفئة رغم اغلاق الثكنات والقواعد وحتى غرف العمليات الخاصة بالسلاح الجوي، وقد أعطي الأشخاص العاملون في السلاح الجوي اجازة اجبارية.

• • •

• قالت مانيكا غاندي زوجة ابن رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي في مقابلة مع مجلة شتين الألمانية أن الهند ستتمزق وانها في الطريق الى النهاية وتوقعت قيام انقلاب عسكري وحددت مانيكا الرقم الاجمالي للقتلى في احداث العنف الأخيرة بخمسة آلاف قتيل.

• • •

• وصل الى تل أبيب في الأسبوع الماضي احد زعماء الحزب الاشتراكي الاسباني الحاكم في زيارة تستمر اسبوعا، وقد اجرى المبعوث الاسباني محادثات مع رئيس وزراء العدو شمعون بيريز الذي يعتبر حزبه عضوا في المجموعة الاشتراكية كما هو حال الحزب الاشتراكي الاسباني.

• لا مبالاة



شنت الأجهزة الاعلامية في اوروبا وامريكا حملة ضد السلطات الاثيوبية ووصفتها باللامبالاة بما أصاب البلاد من جفاف لم يسبق له مثيل والذي أدى الى هلاك الاف الأشخاص. وتقول هذه الأوساط الاعلامية ان شحنات الحبوب والغذاء التي ارسلتها الى ميناء عصب الأرتيري منظمات الاغاثة الدولية جرى تعطيلها في الميناء وتاخر شحنها من غير سبب واضح ما عدا اعطاء الأولوية للذكرى العاشرة للثورة الشيوعية والتي تم الاحتفال لها هذا العام بمظاهر لم يسبق لها مثيل.

ويقول خبراء منظمات الاغاثة الدولية أن الوقت قد فات لانقاذ ما يقرب من مليوني اثيوبي مشردين في مناطق نائية يصعب الدخول اليها، ويضيف هؤلاء أن كثيرا من اللوم يقع على راس نظام منغستو ميريام الذي ترك المجاعة تصل الى هذا الحد دون تحرك، ربما كما يقولون بسبب الحرص على صورة أثيوبيا!!

وهكذا يتصرف النظام الشيوعي الأثيوبي بطريقة تدل على مدى استهتاره بحياة الانسان وهذه اللامبالاة ادت الى مصرع الالاف تحت وطأة الجوع بينما منغستو ميريام ورفاقه في الحزب الشيوعي يحتفلون بالعيد العاشر لانقلابهم العسكري.

• اجتماع سري

مصادر دبلوماسية غربية في العاصمة السوفياتية ذكرت أن اجتماعا للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي قد عقد في نهاية شهر اكتوبر الماضي واحيط بالسرية التامة ولم يتعرض له الاعلام الرسمي، وذكر ان هذا الاجتماع الطارىء عقد لاعادة النظر في توزيع المناصب الحساسة الأمر الذي أعاد طرح السؤال عما اذا كان سيسمح للرئيس السوفياتي تشيرننكو بالاحتفاظ بكامل سلطاته التي يمارسها حاليا، وخاصة أن الأقاويل حول امكانيات تشيرننكو قد زادت في الفترة الاخيرة.

وتقول الأوساط الدبلوماسية ان الاجتماع تناول الوضع الزراعي السيىء وأن تجاوز مشكلات الانتاج الزراعي هو محور اهتمام اللجنة المركزية، وهنا نلاحظ ان المجتمع الروسي يبقى بعيدا عن

• لقاء عنصري

وصل الى تل أبيب في الاسبوع الماضي وزير خارجية نظام جنوب افريقيا العنصري ليف بيك لاجراء محادثات مع نظيره اسحق شامير حول العلاقات بين النظامين العنصريين.

ومن المعروف أن هناك ما يشبه التحالف بين النظام الاستيطاني في جنوب افريقيا وبين النظام الاستيطاني في فلسطين المحتلة وتعتبر جنوب افريقيا من اوائل الدول التي اعترفت باسرائيل.

وكان حجم المساعدات التي تقدمها جنوب افريقيا للعدو الصهيوني في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة فالصدقات المالية الكبيرة وتوريدات الاسلحة كانت تجري إبان جميع الحروب التي خاضها العدو الصهيوني، وبالمقابل كان الدعم الاسرائيلي للنظام العنصري في جنوب افريقيا لا يضاهيه سوى الدعم الامريكي.



وهكذا تظهر حقيقة الاتجاهات العنصرية للكيان الصهيوني من خلال تحالفه المعلن مع النظام العنصري في جنوب افريقيا الذي يقوم على الاستيطان كما هو حال النظام الصهيوني.

• تقرير لمنظمة العفو

عقد في فرانكفورت بالمانيا الغربية ندوة دولية من خلال ما اطلق عليه اسبوع المعتقلين السياسيين، وقد أثيرت في هذه الندوة قضية المعتقلين الذين قضوا فترات طويلة في المعتقلات، وقد ذكر تقرير لمنظمة العفو ١٥ اسما لنساء قد عذبن بشدة ومنهن من اختفين في بعض الدول ومن هذه الدول التي ذكرها التقرير اثيوبيا وسوريا وجنوب افريقيا وروسيا والمانيا الشرقية والسلفادور.. وذكر التقرير ان اغلبية هؤلاء قد اعتقلن لنشاطهن الذي يدور حول مكافحة

• الهرب من الشيوعية

مازال الالمان الشرقيون الراغبون في اللجوء الى المانيا الغربية يتهافتون على السفارة الألمانية الغربية في العاصمة التشيكية براغ وقد دخل السفارة ما يقرب من ١٦٠ لاجئا المانيا شرقيا مما اضطر



معرفة اوضاعه السياسية والاقتصادية وحتى الحزبية، وأن الطابع السري هو السمة الرئيسية التي يتحرك من خلالها النظام الشيوعي في كل اتجاهاته وسياساته... ولهذا نجد أن المعاني السلبية هي التي تسيطر على الشعب الروسي وهذا بالتالي يؤثر على انتاجيته التي تعاني من مشكلات عديدة وعلى راسها مشكلات الانتاج الزراعي.

اختراق وهضم حقوق الانسان، وذكر التقرير ايضا أن بعض النساء في بعض الدول قد اعتدي على شرفهن واغتصبن عنوة.

ونحن على يقين بأن ما جاء في تقرير منظمة العفو الدولية لا يمثل سوى نسبة ضئيلة جداً مما جرى ويجري على أرض الواقع، حيث الأقبية والسجون والمعتقلات تئن من وطأة الازدحام الشديد ومن التعذيب الشديد الذي يفوق طاقة الانسان، لا لشيء إلا لأن هؤلاء يحملون رأيا مخالفا لراي السلطة الدكتاتورية، والملاحظ من أسماء الدول الواردة في التقرير ان التسلط اليميني واليساري يقف على حد سواء من هذه القضية.

السفارة الى اغلاق ابوابها أمام هؤلاء اللاجئين.

وجدير بالذكر ان الالاف من الألمان الشرقيين قد ابدوا رغبتهم في الهجرة من بلدهم حين تم الاتفاق بين الدولتين الألمانيتين على السماح بالهجرة

رأي دولي

• جهود التسوية ومصالح الكبار

في تقرير له حول مشكلة الشرق الأوسط تطرق الأمين العام للأمم المتحدة الى مصالح الدول الكبرى ذات الاهتمامات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة وأكد ان لهذه المصالح تأثيرا واضحا على مسيرة السلام والحل العادل لمشكلة الشرق الأوسط. وأضاف قائلا: ان للصراع العربي الاسرائيلي سجلا طويلا في الفرص المتوفرة.

إذا امعنا النظر في هذه الفقرة من تقرير الأمين العام للأمم المتحدة تذكرنا ان الهدف الأساسي من زرع الكيان الاسرائيلي في قلب منطقة حيوية مثل الشرق الأوسط ذات الموارد الطبيعية والبشرية الضخمة كان لتكريس مصالح الدول الكبرى على حساب شعوب المنطقة. فالدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة ودول الكتلة الشرقية بزعامة روسيا لها مصالح سياسية واقتصادية واستراتيجية متنوعة في المنطقة. فمن باب مشكلة الشرق الأوسط تسلل تجار الأسلحة في الغرب والشرق لنهب ثروات المنطقة وتوجيهها نحو شراء الأسلحة الفتاكة بحجة مواجهة العدو بدلا من توظيفها في البناء والتصنيع. ومن باب أزمة الشرق الأوسط تسللت الشيوعية الى بعض دول المنطقة تحت شعار التحالفات والصداقات من اجل محاربة العدو الصهيوني في حين أن الاتحاد السوفياتي زعيمة الشيوعية العالمية كانت من الدول التي زودت هذا الكيان الدخيل بالعناصر البشرية التي ساهمت كثيرا في ترسيخ وجوده.

ان ما نسمع عنه من محاولات امريكية او اوروبية او دولية لتسوية مشكلة الشرق الاوسط ليست إلا لخداع شعوب المنطقة وتضييع أوقاتها وإشغالها عن البحث الجاد عن حل حقيقي للمشكلة. لذلك فلا مؤتمر جنيف الدولي ولا المبادرة الاوروبية ولا اتفاقيات كامب ديفيد أحرزت أي تقدم على سبيل الحل العادل والدائم الذي يتغنى به الجميع. والدافع وراء ذلك واضح كل الوضوح وهو ان تسوية المشكلة على أساس عادل ودائم سوف تقيد حركة الكيان الصهيوني، وتعيد لشعوب المنطقة الاخرى سيطرتها الكاملة على أراضيها وثرواتها لتوجهها الاتجاه السليم نحو البناء والتصنيع للحاق بركب الحضارة والتقدم وهذا عكس ما تقتضيه مصالح الدول الكبرى.

فهل تستمر شعوب المنطقة في الجري وراء سراب حلول تدعي الدول الكبرى أنها تسعى لانجازها أم انها ستعمل ما في وسعها للبحث عن السلام الحقيقي بجهود ذاتية رغم انف مصالح الكبار؟!

أبو قحافة

• فضائح ايطالية



يواجه وزير الخارجية الايطالي جوليو اندريوتي مشكلة خطيرة تهدده بهزيمة سياسية كبيرة، فقد وجهت أصابع الاتهام لأندريوتي حول تورطه مع رجل البنوك الايطالي ساندوسا الذي قبض عليه في الولايات المتحدة وتم تسليمه الى ايطاليا في إطار اتفاقية تسليم المجرمين وقد حكم عليه بالسجن ٢٥ عاما بتهمة التزييف.

ولا يقتصر الاتهام الموجه لاندريوتي على ذلك بل انه من الممكن القول بأن اسمه اقترن بكل الفضائح السياسية خلال العشرين عاما الاخيرة ولكنه كان يخرج سالما في كل مرة بعد اثبات براءته.

ولكن هذه المرة تبدو مشكلته اكثر خطورة بعد أن صوت ٥٠ عضوا برلمانيا على الأقل ضده وهم من الأعضاء المؤيدين للحكومة ولكن اعضاء الحزب الشيوعي الايطالي صوتوا لصالح اندريوتي وضد اتهامه.

وجدير بالذكر أن مسلسل الفضائح في ايطاليا لم ينقطع والملاحظ أن معظم هذه الفضائح يشترك فيها بعض رجال السياسة والنفوذ في المجتمع الايطالي. والعجيب أنه رغم العديد من الاتهامات التي وجهت وتوجه ضد اندريوتي فانه لازال محتفظا بمركزه السياسي، والأغرب من ذلك أن يبادر الحزب الشيوعي للوقوف مع اندريوتي مع كونه متهما باتهامات لها علاقة بمنهج ومبادىء الحزب الشيوعي.

الحياة السياسية والحزبية والاقتصادية والفكرية في الاتحاد السوفياتي

بعد مرور ٦٧ سنة على الثورة البلشيفية

بقلم محمد حسن طنون

تحتفل جمهوريات الاتحاد السوفيتي هذه الايام بمرور ٦٧ عاماً على الثورة البلشفية الشيوعية التي اندلعت في اكتوبر عام ١٩١٧ بالتقويم الروسي القديم والذي يصادف ٦ نوفمبر بالتقويم الميلادي.

ونحب أن نقدم هنا بعض الخلفيات للفكر الشيوعي وتقييما موجزاً للتجربة الشيوعية في روسيا والذي يدعونا لذلك سببان وجيهان:

الاول: أن روسيا تحتل باسم الشيوعية جمهوريات اسلامية عددها سبعة، وعملت بكل ما أوتيت من قوة وبطش وأساليب همجية لمحو كل أثر للاسلام في هذه الجمهوريات ونشر الفكر الالحادي بين مسلمي تلك البلاد فضلا عن المحاولات المستمرة لابتلاع بلاد اسلامية اخرى مجاورة والاحتلال السوفيتي لافغانستان، دليل قاطع على ما نقول، فأطماع روسيا الشيوعية هي نفس اطماع القيصرية.

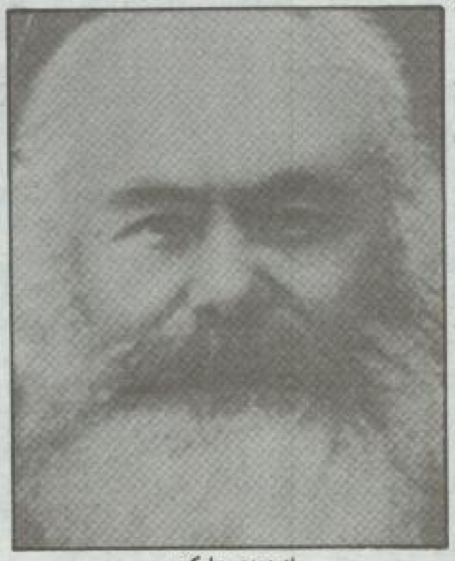
الثاني: أن الشيوعية تؤمن بالأممية وتعمل روسيا على نشر الفكر الشيوعي في جميع أنحاء العالم ومنطقتنا العربية والاسلامية كانت من اكثر المناطق التي تعرضت للغزو الفكري الشيوعي مما نتج عنه وقوع عدد كبير من ابناء الامة فريسة هذه المحاولات وما انتشار الافكار اللادينية وتأسيس الاحزاب المعادية للاسلام بأسماء ومسميات شتى الا نتيجة طبيعية لجهود الشيوعية العالمية.

منبت الفكر الشيوعي

مؤسس الفكر الشيوعي وناشره هو كارل ماركس اليهودي المعروف وقد نشر «المنفستو» البيان الشيوعي في منتصف القرن الماضي مع زميله انجلز مستغلين الاجواء العلمية والسياسية في اوروبا التي دخلت في ظلمات اللادينية بعد أن اعتقدت انها خرجت من ظلمات التعسف الديني لرجال الكنيسة.

والشيوعية فكرة يهودية صرفة تولى نشرها وإشاعتها بين الشعوب دهاقنة اليهود وعلى رأسهم كارل ماركس الذي كان صهيونيا متحمسا اتخذ الشيوعية وسيلة وحيلة لتحقيق مآرب بني قومه عوناً منه في حمل بعض العبء في هدم وتخريب الاوطان والاديان ليخلو الجو لليهود للسيطرة على «الجوييم» لتحقيق سيادة بني اسرائيل على العالم وفقا لنبوءة «يهوا» في العهد القديم.

وعندما قامت الثورة الشيوعية واستولت على بلاد الروس كانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي مؤلفة من ١٢ عضواً تسعة منهم من اليهود على رأسهم برونشتاين الملقب بتروتسكي واثنان من اعضاء اللجنة كانا متزوجين من يهوديات هما لينين الذي أمه يهودية وستالين



اليهودي ماركس

الحاكم من بعده بالحديد والنار.

وفي عهد ستالين تألفت اللجنة من ٥٩ عضوا منهم ٥٦ عضوا يهود والثلاثة الآخرون متزوجون من يهوديات.

ان الذين تولوا رعاية لينين وقاموا بتحويله منذ أواخر القرن الماضي بعد اعدام شقيقه هم رجال المال اليهود المعروفين وفي مقدمتهم يعقوب شيف الذي كان الممول الرئيسي لحركات الارهابيين في روسيا منذ عام ١٨٩٧ ودفع الاموال الطائلة للمساعدة في انجاح الثورة التي نشبت عام ١٩٠٥ بقيادة مارتتوف واسمه اليهودي الحقيقي «يوري تسدير بلوم» زعيم المنشفيك وزميل لينين منذ الصبا حيث الف معه جمعية ماركسية على نطاق عالمي في سويسرا اسموها «جماعة تحرير العمال» وساعد يعقوب شيف هذا في تمويل الثورة ١٩١٧ ونظم حملة عالمية لهذا الغرض كما أن أصحاب المصارف العالميين م. م وار بورغ وأولاده بذلوا المساعي لتسهيل اتصال لينين بالقادة العسكريين الالمان إبان الحرب العالمية الاولى لتيسير دخوله

لروسيا.

إن الرجلين اللذين كانا يكونان مع لينين «الترويكا» التي قادت الثورة والحزب الشيوعي هما كامينيف واسمه اليهودي «روزنبفيلت» وزينوفيف واسمه اليهودي «أبفليوم». وهكذا نرى الاصل اليهودي للحركة الشيوعية منذ نشأتها وارسائهم لدعائم الحزب الشيوعي الروسي تعتبر حقائق تاريخية ثابتة لا يجادل فيها الا الذين تعاطوا أفيون الثورية من العرب، وما زالوا يعيشون تحت تأثير هذا السم الزعاف.

نعم لقد لاحظ الكثيرون تنديد بعض الشيوعيين اليهود بستالين لما قام به الاخير من تصفية للمنشفيك، ولكن التنديد اقتصر على ستالين ولم تمس العقيدة الشيوعية بسوء، ولم نسمع مطلقا نقداً للشيوعية من اليهود لا في الماضي ولا في الحاضر، والخلاف الشكلي القائم بين السوفيت واسرائيل خلاف مظهري لجلب مزيد من يهود روسيا الى ارض فلسطين حيث كانت روسيا ثاني دولة تعترف باسرائيل ودافع عنها جروميكو عام ١٩٤٧ في الامم المتحدة اكثر من امريكا، كما أن نشأة الاحزاب الشيوعية واللادينية في بلاد العرب كانت على يد اليهود، وهكذا نعلم أن الشيوعية يهودية المنبت والمنشأ والهدف من نشرها هدم الأوطان والاديان.

الفلسفة الشيوعية

الاسس الفكرية للشيوعية تقوم اساسا على الالحاد وانكار وجود خالق مدبر لهذا الكون، وتعتبر الشيوعية الأديان أفيون الشعوب، وتعتمد في نظريتها هذه على آراء ومقولات دارون وتدعي ان العلم والدين نقيضان لا يجتمعان، وما الدين الا اختراع خيال الذين يريدون استغلال الشعوب بتخديرهم بالملذات والنعيم الاخروي لمآرب دنيوية لهؤلاء الاستغلاليين !!

وتدعو الشيوعية الى سحق كل طبقات المجتمع ما عدا طبقة العمال «البروليتاريا» باعتبارها الطبقة المسحوقة المستغلة وهي تؤمن بحرب الطبقات الى ان تتسلم الطبقة العاملة مقاليد الحكم على انقاض الطبقات الاخرى، وللوصول الى هذه الغاية يبررون كل الوسائل اللاأخلاقية واللاإنسانية.

وتنكر الشيوعية الملكية الفردية وتدعو الى ملكية الدولة لكل وسائل الانتاج صغيرها وكبيرها ويعمل المواطنون اجراء لدى الدولة.

هذه هي اهم الاسس الفكرية التي تقوم عليها الشيوعية وتؤسس عليها دولتها في واقع الحياة وهي:

١ ـ الالحاد.

٢ ـ ضرب الطبقات وتسليم السلطة لطبقة البروليتاريا.

٣ ـ الغاء فكرة الملكية الفردية.

فما هي نتائج التطبيق العملي لهذه الافكار في مدى ٦٧ عاما.

الدولة من الناحية الفكرية

منذ أن تسلمت الشيوعية في روسيا الحكم عام ١٩١٧ ألغت أي دور للدين فقامت بقتل وتعذيب وتشريد رجال الدين واغلقت دور العبادة وحولتها الى متاحف أو اسطبلات للخيول وفي أحسن الاحوال مراكز للحزب الشيوعي. كما أحرقت وأتلفت كل الكتب الدينية وأغلقت المدارس والمعاهد المتخصصة لتدريس الدين.

وفي المقابل غيرت مناهج التعليم في جميع المراحل وصارت مواد الالحاد واللينينية الماركسية والاقتصاد السياسي مواداً أساسية من المرحلة الابتدائية الى الجامعية الى يومنا هذا، حتى الطلبة الاجانب تفرض عليهم دراسة هذه المواد ولم تنفع احتجاجاتهم وتدخل سفاراتهم فتيلا.

ودستورهم الذي وضعه ستالين يبيح حرية الدعوة ضد الدين ويحظر اي نشاط ديني ويعده جريمة ونشاطاً هدامًا!

وحدثني كثير من ابناء من كانوا مسلمين أنهم كانوا يتعرضون للعقاب البدني والمعنوي إن أدوا الشعائر التعبدية مما أدى بهم الى اعتناق الفكر الالحادي قسراً وقهراً.

وواقع الأمر أن الدين الاسلامي والدين المسيحي تعرضا للمحو الكامل وتحولت الغالبية العظمى من اصحاب الديانتين الى الشيوعية، ومن بقي منهم على دينه يكتم ايمانه ولا يظهره لأحد، في حين أنه من الملاحظ ان اليهود بقوا

رجال المال اليهود هم الذين ربوا لينين!



بعدديتهم على دينهم ولم يطلهم الأذى والبطش مما يدل على صدق قولنا بأن الشيوعية نبتة يهودية أباً وأماً.

الحكم استبدادي

النظام الشيوعي نظام ديكتاتوري استبدادي بشع لم تعرف البشرية له نظيراً، ولا يؤمن هذا النظام بالديمقراطية ولا بالرأي الآخر أيا كان هذا الرأي حتى ولو داخل الحزب الشيوعي نفسه.

الحزب الشيوعي السوفيتي هو الحزب الوحيد الحاكم ولا يسمح بنظام تعدد الاحزاب في الشيوعية ولو في اطارها والحاكم الفعلي رجل فرد هو السكرتير العام للحزب وبهذه الصفة، فان النظام الشيوعي نظام فردي كما هو واقع الامر. فقد كان لينين حاكما فرداً وكذلك من جاءوا بعده، ستالين وخرتشوف وبريجينيف واندروبوف وتشيرنينكو. ولا يجرؤ أحد أن يرفع أصبعه معترضا على رأي الحاكم الفرد أو مقترحا شيئاً لا يوافق عليه، فان مصيره العذاب الأليم. فأي نظام هذا الذي لا يبيح الحرية حتى لاتباعه المخلصين!!

من اقوال خرتشوف المأثورة أنه قال ان احدنا كان يخرج من اجتماعات الحزب ايام ستالين وكان لا يدري أيصل الى بيته آمنا أم يتسلمه رجال البوليس السري الى حيث لا يدري أحد.

ويقبض الحزب على جميع أجهزة الاعلام بيد من حديد حتى لا يتسرب رأي معارض ولو تلميحاً، فالصحف حكومية باهتة كتلك التي تصدرها الاجهزة الحكومية الديكتاتورية في عالمنا العربي والاسلامي اذ ان هذه الحكومات والانظمة تقليد لذلك النظام.

والسؤال: هل الحكم في يد الطبقة العاملة «البروليتاريا» والجواب القاطع: لا.

الذين يحكمون الاتحاد السوفيتي من خريجي معهد متخصص في الدراسات الشيوعية. فلم يكن لينين عاملا ولا ستالين ولا خرتشوف ولا بريجينيف ولا يتوقع أحد أن يأتي عامل مصنع أو مزارع الى الحكم، انما هو مجرد استغلال لهذه الطبقة ودغدغة لاحلام هؤلاء ولا نصيب للعمال والزراع في الحكم، وهكذا صارت الشيوعية بحق هي أفيون الشعوب.

تجري انتخابات صورية لانتخاب مجلس السوفيت الاعلى وهو البرلمان حيث هنالك مرشح واحد فقط في كل دائرة من الحزب الشيوعي. ويأتي الفرد ليدلي بصوته لهذا المرشح وهكذا توجد صناديق اقتراع ومرشح وناخبون ولا توجد ديمقراطية الا ديمقراطية ٩٩,٩٩٩٪ ويتساءل

كثيرون في الوطن العربي والاسلامي من أين جاءت بدعة الفوز بنسبة سلسلة التسعات؟ ونحن نقول لهم من عند المراكسة.

ما زالت بلاد السوفيت وبعد مضي سبعة عقود من الزمان ترزح تحت نير الاحكام العرفية والطوارىء التي تحظر حق الاضراب والاحتجاج وحق المظاهرة وحق تكوين الاحزاب، وما الى ذلك من الحقوق الانسانية المعروفة. فلا القضاء مستقل ولا الجامعة ولا سائر الاجهزة، فالفرد لا قيمة له اطلاقا وليست له أبسط الحقوق التي يتمتع بها أي فرد في العالم.

وأجزم بصدق لو أن الحريات اطلقت في روسيا فلن تعيش الشيوعية اكثر من يوم أو بعض يوم، ثم تصار الى خبر كان كما يقولون، فهي بحق نظرية لا تعيش الا بالحديد والنار والكبت والارهاب.

الاقتصاد خراب

ضحى الشعب السوفيتي المسكين بأهم مقومات الحياة المعنوية والروحية التي تميز الانسان عن الحيوان، وهي الدين. والحرية الشخصية والملكية الفردية مقابل وعود معسولة بجنة أرضية تزيل النصب والتعب، ولا يصاب فيها الانسان بمخمصة ولا عرى!! فهل يا ترى حققت الشيوعية تلك الجنة لشعوبها أم ما زالت تطالب بالتضحيات من أجل الاجيال القادمة اذ أن تضحيات سبعين عاما لا تكفي؟

الواقع الذي شاهدناه وعايشناه والذي لا يستطيع مكابر أن يحاول فيه هو أن الشيوعية بعد كل هذه التضحيات لم تحقق شيئاً يذكر، و يستحق تلك التضحيات.

المستوى المعيشي للفرد في روسيا لا يقارن أبداً بمستوى الفرد في أي دولة أوروبية. فهو هناك محروم من أي حق للملكية فلا حق له في ملكية المسكن أو الحانوت صغيراً كان أو كبيراً ولا شيئا مما يكبر أو يصغر في صدورهم، فكل شيء ملك للدولة وهو يعيش على مرتبه فقط وهو ضئيل لا يفي حتى للحاجات الضرورية بالكاد.

وقد يظن بعض الناس ان هناك مساواة مطلقة بين الجميع وان الفوارق الطبقية قد انتفت وزالت من المجتمع السوفيتي. وهذا ظن كاذب اذ أن الطبقات موجودة بين الناس وبين المدينة والريف، نتيجة حتمية للنظام الشيوعي فقد نشأت طبقة قيصرية ظالة بل هي أشد ظلما من القيصر نفسه، وتمتلك هذه الطبقة مالا تملكه أي طبقة حاكمة في العالم الحديث والقديم.

وتتكون هذه الطبقة من الاعضاء الكبار في الحزب الشيوعي الحاكم الذي تحول الى جهاز حكومي اكثر منه حزباً سياسياً، وقد استأثرت هذه الطبقة بامتيازات خيالية خاصة لا يمتاز بها حتى الملوك والاباطرة الذين حكموا أوروبا في القرون الوسطى باسم «الحق الالهي».

هذه الطبقة لها الحق في أن تستورد حاجياتها الاستهلاكية من الخارج، وذلك لسوء الصناعة الداخلية في المأكل والملبس. كما لها الحق في امتلاك السكن المريح الخاص والمصايف والمنتجعات الخاصة، ولهم ان يمتلكوا دون غيرهم السيارات الفاخرة الفارهة فمن الطبيعي ان نشاهد بندرة سيارات «شايكا» السوداء الفخمة الخاصة بكبار اعضاء الحزب في حين ان السيارات الخاصة حتى الصغيرة من «الفولجا» و «موسكوفتش» لا يستطيع ان يمتلكها حتى اساتذة الجامعات.

باختصار هذه الطبقة تعيش في رغد من العيش بينما تعيش طبقات المثقفين والعمال في ضنك ونكد.

وهنالك تفاوت في مرتبات العاملين يكرس الفوارق الطبقية فمرتب المهندس ليس كمرتب الطبيب، ومرتب الطبيب يفرق عن مرتب الصيدلي ومرتب العامل الحرفي اكثر من مرتب العامل العادي، وهكذا ترى سقوط الشعار المعسول الذي رفعته الشيوعية «كل يعمل حسب طاقته وكل يأخذ حسب حاجته». كما سقطعت شعارات كثيرة عندهم وعند مقلديهم هنا في الوطن العربي مثل «مجتمع الكفاية والعدل» «تحالف قوى الشعب العاملة» «الحرية للشعب ولا حرية لاعداء الشعب» الى اخر تلك الشعارات الفارغة المحتوى.

وإننا نجد أن الشعب السوفيتي مازال يقف في الصفوف ليبتاع أي شيء حتى البصل وذلك

تشيرننكو .. ازمات بعد ٦٧ سنة



لسببين: الاول: ان التجارة غير حرة فلذلك تجد أن عدد الحوانيت التي تبيع ما يحتاجه الانسان لقوت يومه قليل، والسبب الثاني: قلة انتاج المزارع والمصانع لانعدام الحافز، فالشيوعية تعامل الانسان كحالة منتجة ناسية الفطرة البشرية التي لا تقهر ولو بجميع وسائل القهر.

خلاصة القول أن الشيوعية لم تحقق الرفاهية للشعوب التي تعيش تحت حكمها ومازال الفقر المدقع هو سمة الشيوعية البارزة. وما ذهبت الشيوعية الى بلد الا وقال لها الفقر خذيني معك. انظروا الى أي بلد ذهبت اليه الشيوعية أو بعض مفاهيم الشيوعية سواء في اوطاننا أو أي بلد آخر، هل نالوا خيراً؟! أم نالوا الخراب والدمار واكتسبوا الفقر مع الذل والهوان؟

ورب سائل يسأل: كيف نوفق بين ما نقول من تردي الاوضاع الاقتصادية في روسيا وبين ما نسمع من تقدم الاتحاد السوفيتي ومنافستها للولايات المتحدة كأكبر دولة في العالم؟

وجواب ذلك أن روسيا قد وجهت فعلا رؤوس اموالها الى فروع من الاقتصاد دون غيرها ووظفت طاقات البلاد الى انتاج آلات الدمار والموت واهمال فروع أخرى وأهملت ضروب الانتاج التي تنهض بحاجات السكان.

ومرد ذلك كله ان البلاشفة ساروا في التخطيط الاقتصادي وفق مصالح السياسة الحزبية وليس وفق احتياجات البلاد الاقتصادية وهذه السياسة هي التي تضطر معها روسيا من شراء القمح وكثير من المواد التموينية من دول الانظمة الرأسمالية وعلى رأسها امريكا، مع أن الاراضي الزراعية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي اوسع بكثير من تلك التي في امريكا، ولكن كيف ينتج المزارعون لمن ينهبهم ثمرات اتعابهم وذلك بتطبيق نظام الشراء القسري للمحاصيل واعطائهم اجوراً لا تفي بأدنى ضروريات الحياة.

وقد لا يعرف كثير من الناس ان الاتحاد السوفيتي تعرض لمجاعات حقيقية منذ عام ١٩١٧ ولا سيما تلك الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، حيث مات ما يقرب من سبعة ملايين جوعا وتفشت الامراض الوبائية والاوجاع التي لم تكن معروفة من قبل، وأن روسيا كانت تعتمد كليا على شحنات المواد الغذائية من دول الحلفاء إبان الحرب العالمية الثانية.

والروس مغرمون بالصناعات الثقيلة لأن لينين وهو في الاصل محام لا يفقه شيئاً في الاقتصاد قال مقولة اصبحت من المحفوظات

التي لو تخلوا عنها صاروا مرتدين !! فقد وجههم الى التصنيع والانتاج الحربي لأنه الوسيلة لتحقيق الثورة العالمية وبسط نفوذ الشيوعية على العالم.

وقد جاء الروس بهذه العقلية الى مصر في عصر التحالف العضوي الذهبي بين الشيوعيين وعبدالناصر ونفذوا أهم مشروع في مصر وفق هذا التصور الا وهو السد العالي. فهذا السد كان مخططاً له من قبل اصلا لاصلاح وري الاراضي الصالحة للزراعة في مصر للتوسع في الرقعة الزراعية ولكنهم عندما جاؤوا رفعوا شعار التصنيع من الابرة الى الصاروخ وأهملوا الجانب الزراعي المهم، وأخضعوا هذا العمل الفني الضخم الى السياسة لتحقيق مكاسب وامجاد شخصية ضيقة مما نتج معها آثار سلبية مدمرة تعاني منها مصر الآن.

كما أن التوجيه الشيوعي جعلت مصر الناصرية تبني مصانع عديدة دون أن يكون لديها القدر الكافي من المواد الاولية لتشغيلها وكثيرا ما تقوم هذه المصانع بانتاج مواد رديئة النوعية غالية الثمن مما كان سببا في تدمير الاقتصاد المصري مع مرور الزمن، وليس هذا حال مصر وحدها وانما هي حال كل تلك الدول التي سارت على درب الشيوعية.

الرشوة والاختلاسات والسرقات وسوء استخدام الاعتمادات المالية تعتبر من الامور العادية في النظام الشيوعي على اساس ان «مال الميري سايب» فالكل ينهش في جسم الدولة لأن هذه هي الفرصة ولا يظنن أحد من أولئك الذين يتحدثون عن أعوام الرمادة أن الدافع الوحيد للسرقة هو الفقر والجوع. فالفقر قد يغري بالسرقة لسد باب الجوع ولكنه ليس دافعا الى ارتكاب الاختلاسات ونهب املاك الدولة بل ان الدوافع الاساسية لهذه الاعمال تعود الى طبيعة النظام الذي يجعل الممتلكات غير عائدة لاحد مما يخلق الاجواء المناسبة لوقوع اعمال السرقة والنهب والاختلاس وما هو واقع في كثير من بلادنا خير شاهد على ما نقول، فممتلكات الدولة هي المعرضة للخسارة والضياع.

ورغم الاحكام القاسية التي تصل الى درجة الاعدام فان الدولة الشيوعية معرضة باستمرار للنهب والسلب ولن تتوقف هذه العملية ابدا ما دام نظام ملكية الدولة لكل الاشياء هو السائد.

غني عن البيان ان روسيا لم تبلغ مرحلة الشيوعية ولن تبلغها ابدا لأن الله سننا لا تبديل عنها ولا تحويل، بل ان المرء يلاحظ تراجع الفكر الشيوعي المستمر بدلا من التقدم لتحقيق الحلم الضغث.



اعضاء القيادة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي

وقد كان خرتشوف كاذبا عندما أطلق التصريحات والوعود عام ١٩٦١ بأن روسيا ستصل مرحلة الشيوعية بعد عشرين عاما اي عام ١٩٨١ وها قد مرت الاعوام وكرت السنون ولم يتحقق شيء.

من النكات التي اطلقت في ذلك الزمان ان رجلا روسيا سأل آخر لماذا يصرح خرتشوف دائما باننا سنلحق بامريكا بعد كذا سنة ولا يقول باننا سنتخطاهم ونسبقهم فرد الآخر: اذا فتنا الامريكان فانهم سيرون ان بنطلون كل واحد فينا مرقع من الخلف !!

الحياة الاجتماعية

واقع الحياة الاجتماعية في روسيا بشع للغاية لأن الشيوعية تجعل من الانسان مخلوقاً مسخا لا يهتم الا بمطالب الحيوان من طعام وشراب وجنس ومنام وشعارهم:

انما الدنيا طعام وشراب ومنام

فاذا ما شك هذا فعلى الدنيا السلام

وقد نتج عن تطبيق النظام الشيوعي تفكك للاسرة خطير فمن المعروف أن الاسرة لا تكون بمفهومها الراقي النظيف في مجتمع ملحد يلغي أي دور للدين ولا يحسب لتعاليم الأديان اي حساب. لقد وعدت الشيوعية بنيها بمشاعية الجنس والحريات الوحيدة المسموح بها هناك هي الحريات الجنسية، فمن لا يستحي يفعل ما يشاء فاختلطت الانساب وتهدمت الاسر، وقل الزواج وكثر الطلاق بل ان الدولة نفسها لا تشجع الزواج وتضع الرسوم والقيود المالية لذلك، مع أنها أباحت الطلاق وسنت عام ١٩٦٦ قانون مجانية الطلاق. ومما يبعث في النفس التقزز ان صحيفة «موسكو المساء» «فيدنياموسكوفا» تنشر كل يوم في صفحتها الاخيرة اعلانات من المحكمة للراغبين في الطلاق والاسباب الداعية لذلك، مما يعد هتكا مفضوحاً للاسرار العائلية لا يرضى بها حتى بعض فصائل الحيوانات ناهيك عن بني الانسان.

أما الاولاد فهم ملك للدولة لانهم ادوات الانتاج في المستقبل يربونهم من الصغر على أن امهم هي الحزب الشيوعي السوفيتي وأبوهم هو زعيم الحزب و يغرسون في نفوسهم منذ الطفولة مفاهيم الالحاد ومبادىء الشيوعية ومنها الولاء للدولة فقط. وان الولاء للأسرة خرافة يؤدي الى حب الملكية الفردية والملكية الفردية تؤدي بدورها الى المنازعات والمشاحنات والحروب مما يسبب شقاء الانسان واستغلال الانسان لأخيه الانسان.

يقال ان نيكيتا خرتشوف ذهب مرة الى روضة الاطفال وسأل طفلا: من ابوك فرد الطفل: أبي نيكيتا خرتشوف فسر الرجل وسأله ومن امك فقال الطفل: امي هي الحزب الشيوعي السوفيتي فسر خرتشوف جداً. وسأله ماذا تتمنى وتطلب يا بني؟ فقال الطفل: أتمنى أن أكون يتيماً !!

ولا أثر للاخلاق في المجتمع الشيوعي لأن الاخلاق عندهم ترف برجوازي ابتدعه الدين لالهاء الناس عن متع ومباهج الحياة مقابل وعد بنعيم الآخرة.

فتصور أخي مجتمعا متحرراً من كل القيود الاخلاقية والمفاهيم الانسانية كيف يكون الحال فيه وكيف تكون علاقات الناس بعضهم ببعض.

ان أقل وصف يطلق على المجتمع السوفيتي أنه مجتمع جاهلي وثني بهيمي فكرا وخلقاً وسلوكاً ومشاعر ولا يرجى أي خير للبشرية من تطبيق الشيوعية وخير لنا جميعا ان نكون خارج حدود خيرات الماركسية لانها خيرات ظاهرها الرحمة و باطنها من قبله العذاب.

البحث عن السعادة المفقودة وسط الديانات الوضعية

بقلم
الاستاذ فرحان المسالمة

• في الغرب .. يوجد ملايين من البشر يعتقدون بنبوة بعض الدجالين.

نشر رئيس مجلة تحرير روز اليوسف تحقيقا صحفيا في مقالة منذ سنوات جعل عنوانه (أهل الجنة ليسوا سعداء) وأهل الجنة الذين يعنيهم هم سكان السويد الذين يعيشون في مستوى اقتصادي يشبه الاحلام ولا يكاد يوجد في حياتهم خوف من فقر او شيخوخة او بطالة او أي كارثة من كوارث الحياة، فإن الدولة تضمن لكل فرد يصيبه شيء من ذلك إعانات دورية ضخمة بحيث لا يجد مواطن مجالا للشكوى من العوز أو الحاجة الاقتصادية بحال من الأحوال، ومع هذه الضمانات التي لم تدع ثغرة إلا سدتها. فقد ذكر الصحفي أن الناس يحيون حياة قلقة مضطربة كلها ضيق وتوتر وشكوى وتبرم ويأس فنتيجة لهذه الظروف بدأ الناس بالهروب من هذه الحياة الشقية النكدة عن طريق «الانتحار» الذي يلجأ اليه الألوف من الناس تخلصا مما يعانونه من عذاب نفسي اليم. وانتهى كاتب التحقيق الى أن السر وراء هذا الشقاء يرجع الى أمر واحد هو فقدان «الايمان».

وامريكا أغنى بلد في العالم لم يحقق الغنى لأبنائه السعادة على الرغم من ناطحات السحاب ومراكب الفضاء وتدفق الذهب من فوقهم ومن تحت أرجلهم... ورأينا من مفكريهم من يقول «ان الحياة في نيو يورك غطاء جميل لحالة من التعاسة والشقاء». وقد لاحظت هذه التعاسة وهذا الشقاء الأديبة الفرنسية (فراسنواز ساجان) التي زارت نيو يورك ثم كتبت بعد ذلك كتابا جاء فيه «ان نيو يورك ثقيلة الوطأة على الانسان، مدينة ينبض قلبها بسرعة اكبر من سرعة سكانها، إن الدم الفوار يجري في عضلات أولئك الأمريكيين المتعبين المنهوكي القوى العملية... إنهم يريدون أن يقتصدوا في الوقت دون أن يعرفوا كيف ينفقون ...».

وكذلك الاستاذ ويلسون الذي وصف عمران نيو يورك وازدهارها المادي بأنه (غطاء جميل لحالة من التعاسة والشقاء)، فكثرة المال ليست هي السعادة ولا العنصر الأول في تحقيقها بل ربما كانت كثرة المال أحيانا وبالا على صاحبها في الدنيا قبل الآخرة. لذا قال الله عز وجل بشأن قوم من المنافقين (فلا تعجبك اموالهم ولا أولادهم، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا). وهذا ما نشاهده بأعيننا في كل من جعل المال والدنيا أكبر همه فهو دائما معذب النفس لا يغنيه قليل ولا يشبعه كثير.

■ افرازات المجتمعات المادية

ولنبحث الآن في بعض الطوائف الدينية التي افرزتها تلك المجتمعات المادية لنرى في النهاية كيف أنها بحثت وراء السعادة المفقودة فلم تهتد اليها حيث أنها ضلت طريق السعادة منذ سنين عديدة. تطالعنا الصحف عن ظهور حركات دينية تركز جهودها بشكل خاص على الجيل الصاعد في مجتمعات العالم الغربي. والغريب في الأمر أن هذه الحركات تتشابه تشابها غريبا في طريقة تصيد الشبان والشابات الذين يكونون جسم هذه الحركات الخبيثة... وفي مقدمة هذه الطرق، الطاعة المطلقة على اتباعها عن طريق التأثير النفسي المركز.. والتشابه الثاني بين هذه الحركات أنها ترفض المجتمعات الراهنة رفضا لا مهاودة فيه، وتطبق على الأعضاء قوانينها الخاصة بشدة وصرامة. وهناك دراسات دقيقة أجراها العالم النفسي الأمريكي «جون كلارك»

قام بها على أفراد هذه الحركات المختلفة بتكليف من الحكومة المحلية الامريكية فيرموت «Vermont» واليكم هذا التقرير الذي صدر تحت عنوان: الكنائس الغربية

Kirschen besondere Art

١ ـ حركة مون الدينية

أولى هذه الحركات واكبرها هي حركة مون الدينية MunSekte. تأسست هذه الحركة في كوريا الجنوبية في مدينة سيول في عام ١٩٥٤. وفي عام ١٩٧٥ تحول اسمها الى كنيسة الوحدة، وبدأت هذه الجماعة نشاطها في المانيا الغربية منذ ثلاثة عشر عاماً، وهذه الحركة تقف الآن على مفترق الطرق للانتقال من صفتها حركة دينية الى أعتاب حركة سياسية مطعمة بمليشيات عسكرية، أتباع هذه الحركة يحيون حياة تستمد مقوماتها من خيالات خرافية قديمة، وهم مطالبون ببذل النفس لمحاربة الشيطان في العالم، ومن أهدافها أيضا محاربة الشيوعية في جميع أنحاء العالم، وتهدف كذلك الى إقامة دولة دينية موحدة تعم أرجاء الكرة الأرضية مركزها الرئيسي Jruington N.Y في الولايات المتحدة الامريكية. مؤسسها San Myung Mun كان محكوما عليه بالسجن لجرائم أخلاقية في الولايات المتحدة الامريكية.. قام بمساعدة الرئيس السابق نيكسون في حملاته الانتخابية لرئاسة الجمهورية.. ويعتبر كذلك صديقا شخصيا لرئيس كوريا الجنوبية بارك Park مصادرها المالية ريع من الصحف، الكتب، الدروس الخاصة، التجار، فنادق، مصانع، مزارع، ومصادر أخرى. وتقدر ميزانيات هذه الجماعة بعدة مليارات من الماركات، عدد اعضائها مليونا شخص، ثلاثة آلاف منهم في المانيا الغربية.

٢ ـ حركة ابناء الرب

الحركة الثانية حركة أبناء الرب Children of God ظهورها كان عام ١٩٦٨ اثر ظهور الموجات اليسوعية في الولايات المتحدة الامريكية ووصلت هذه الجماعة عام ١٩٧١ الى ألمانيا الغربية.. في هذه الحركة تبرز أيضا ظاهرة الطاعة العمياء إزاء القيادة الخفية التي تسمي نفسها جبل موسى Moses berg وتدعي بأنها القوة التي اختارها الله لهداية العالم، وهذه الحركة تشجع أعضاءها الاناث على التبشير بواسطة البغاء.. يعيش افراد هذه الحركة تحت رقابة دكتاتورية صارمة، ويمنعون من ممارسة أية حرية شخصية منها زيارة الأهل إلا بـإذن خاص وتحت شروط محددة تماماً، حتى هذه الزيارات التي يسمح لهم بها لذويهم والتي تحدد فيها دائما مدة الزيارة، نادراً ما يسمح لهم التمتع في الزيارة كامل المدة المعطاة لهم، دون أن يأتيهم مكالمات تلفونية مستعجلة يؤمرون فيها بقطع الزيارة فوراً والعودة الى المركز، ويتم تنفيذ هذه الأوامر من الأعضاء بدقة كاملة رغم احتجاجات ذويهم. مركزها الرئيسي: مونتريال ـ كندا، عدد أعضائها سبعون ألفا منهم ألفان في المانيا الغربية مؤسس الحركة Darielberg يبلغ من العمر ٥٩ عاماً مطلوب للعدالة في الولايات المتحدة الامريكية بتهمة جرائم الابتزاز وجرائم خلقية مع أطفال دون سن البلوغ، لا يزال فاراً من وجه العدالة ويغير باستمرار مكان إقامته، ويتم اتصاله بأتباعه بواسطة الرسائل المعروفة برسائل مو Mo Breife.

مصادرها المالية بيع النشرات في الشوارع، التسول والبغاء وتقدر الاموال التي يجمعها الأعضاء من هذه الطرق الثلاثة بستمائة وثمانين ألفاً من الدولارات شهرياً وأغلب هذه الأموال تحول الى أرصدة هذا الدجال في بنوك سويسرا، وتقدر ثروته بعشرين مليوناً من الماركات... !!



● في عالم التيه والضياع !!

٣ ـ حركة هاري كرشنا

الحركة الثالثة حركة هاري كرشنا Kreschna Hare بدأت نشاطاتها عام ١٩٦٩ في المانيا الغربية ويعتنق أفرادها ديناً وثنيا قديماً لا زالت تدب فيه الحياة الى يومنا هذا، ومن أبرز مبادئها رفض المجتمع الراهن وتقاليده رفضاً باتا، وتتميز أيضا بتطرفها في التصوف والتزهد المطلق، وتعيد هذه الجماعة تجديد تشكيلاتها

● الجوع الى العقيدة هو الذي دفع شباب الغرب الى الانضمام الى هذه الحركات المشبوهة.

● المخدرات قاسم مشترك في كل الحركات!

البحث عن السعادة...



● هروب من الحياة بالعيش فوق الشجر!

مرة كل خمس سنوات. الأفراد الذين يستطيعون الانسلاخ عن هذه الجماعة و يجدون الطريق للعودة الى المجتمع لا يتم لهم الانسلاخ دون عاهات نفسية مستديمة. مركزها الرئيسي Mayapur في الهند، عدد أعضائها خمسة آلاف، مائة منهم في ألمانيا الغربية وهؤلاء المائة مثلوا منذ وقت قصير أمام المحكمة في فرانكفورت بتهمة مخالفة قوانين التسول، كانت نتيجتها مصادرة سبعمائة ألف مارك، حولت الى منظمة الأغذية الدولية. مواردها المالية بيع النشرات، الاسطوانات والتسول إذ كان مجموع ما تسولوه من شهر مايو حتى شهر نوفمبر ١٩٧٤م مليونين وأربعمائة ألف مارك تحت ستار مساعدة الأطفال الجياع في الهند، ولذا صودرت منهم الـ سبعمائة ألف مارك أثناء محاكمتهم في فرانكفورت. ممتلكاتهم أديرة وعقارات في الهند مزارع في باريس وعلى الساحل الشرقي من امريكا ولندن.

٤ ـ رسالة النور

الحركة الدينية التي يتزعمها الغلام الرباني وتسمى نفسها رسالة النور Light Minior، وهذه الحركة انكمشت على نفسها في السنوات الأخيرة نتيجة ازمة داخلية ومن أهداف هذه الحركة اقرار السلام في العالم تحت شعار (أعطوني عطفكم وحبكم، أعطيكم سلاما خالدا) و يدعي هذا الغلام الدجال بأنه منبع السلام في هذا العالم وأنه كذلك النور الرباني وسيد الكون مركزها الرئيسي Denrer Colorado في الولايات المتحدة الامريكية. عدد أعضائها مائة الف عضو. ألفا من هؤلاء في المانيا الغربية، مواردها المالية تبرعات تذاكر لحضور المهرجانات، اشتراكات الأعضاء، وفي واحد من هذه المهرجانات التي اقيمت في مدينة Dortmund في المانيا الغربية حضر الحفل أحد عشر ألفا من الناس ودفع كل واحد منهم مائة وخمسين ماركا للتشرف بحضور هذا الحفل، ورؤية هذا الدجال وقد بلغ ايراد الحفل مليوناً وأربعمائة ألف مارك. ممتلكات الحركة محلات تجارية، استديوهات، اسطوانات، شركات، سفريات، مطابع، شركات نقل، اراضي وعقارات تجارية بشكل خاص في امريكا وبريطانيا، و يبلغ المصروف الخاص لهذا الغلام ثلاثين ألفا من الماركات في الشهر، ينفقها على شواطىء كاليفورنيا وعلى سياراته الخاصة الفخمة.

٥ ـ حركة دين المستقبل

حركة الدين العصري Scientologen kirsche أو دين المستقبل وهذه الحركة تقدم الى اتباعها الطريقة المضمونة للحصول على الحرية المطلقة النفسية مقابل أسعار خيالية، والأعضاء يقيمون في مجمعات تطبق فيها حياة عسكرية صارمة بدعوة وجوب الالتزام بلوائح الحركة التزاما كاملا مقابل الحصول على الحرية النفسية المطلقة. مؤسس الحركة يدعى Lafayette Rnald يبلغ من العمر ٦٧ عاماً، ضابط بحري سابق، محظور عليه دخول بريطانيا، وحكم عليه في باريس غيابيا بأربع سنوات وغرامة خمسة عشر ألفا من الماركات وذلك لجرائم احتيال. أطلق على حركته اسم كنيسة ليتمتع بالامتيازات التي تحصل عليها الكنائس من اعفاءات للضرائب. يدير حركته من باخرة تجوب عرض البحر الأبيض المتوسط، أهدافها الحرية المطلقة بجانب اعتقادهم بتناسخ الأرواح. عدد أعضائها يبلغ المليون، اثنا عشر ألفا منهم في ألمانيا الغربية، مواردها المالية اشتراكات الأعضاء، ايرادات الكتب والمحاضرات الدينية، ومبالغ ضخمة تحصل عليها مقابل تقديم المشورات. ممتلكاتها: قصور في انكلترا، ثلاث بواخر فخمة، أماكن تدريب في شتوتغارت وميونخ.

■ دجالون محترفون

ان الحقيقة المرة أن ملايين من البشر باتوا يعتقدون بنبوة وقداسة هؤلاء الدجالين و يجب ألا يغيب عنا بأن هذه الجماعات دائبة العمل ودقيقة كدقة رجال الأعمال تماماً، انهم لا يجيدون احتراف التدليس فحسب بل انهم يلمون الماما فائقا يلفت النظر في الأعمال الادارية والتنظيمية في مسك الدفاتر وفك الموازنات التجارية.. لذا تجدهم أحياناً يملكون شركات عالية تحتاج الى خبرات فنية جداً، مثلا رئيس الجمعية مون Mun هذا يمتلك بنكاً في نيويورك ومصنع اسمنت في كوريا الجنوبية وحوض للسفن في خليج المكسيك.

وهؤلاء الذين أسسوا هذه الفرقة وادعوا لأنفسهم القداسة والنبوة، يطلبون من اتباعهم أن يلتزموا في حياتهم منتهى التقشف بينما هم يمتلكون كل أسباب الرفاهية، وأتباعهم العاملون كالنمل في جمع المال يقتصرون في حياتهم على الأقل من القليل.

من أين يأتي هذا الاقبال من أبناء هذه المجتمعات الغنية والمتقدمة تكنولوجيا؟ ما الذي يدفعهم لهذه التضحيات ليتجردوا مما يملكون؟ لينكروا آباءهم وأمهاتهم!!... من أين هذا التعطش الديني الجديد رغم فراغ الكنائس من المصلين؟! ومن أين أتى هذا التشوق الى الصوفية؟ في مجتمع المبتكرات العلمية؟

■ مجتمع ممزق

علماء النفس والاجتماع يشيرون الى أن الأغلبية من هؤلاء الضحايا ينحدرون من عائلات مزقها الخلاف، وانعدم فيها الاخلاص والشرف والاخلاق النبيلة وبالتالي انعدم فيها كل المقومات الروحية التي تعتبر غذاء مهماً لكل طفل بريء ثم ان هؤلاء الاطفال يترعرعون و ينطلقون بعدها الى المجتمع ليبحثوا عن ذلك الذي حرموا منه في طفولتهم.. شأنهم كالباحث عن الماء في الصحراء حتى اذا ما أدركه وجده سرابا. لقد ظنوا أن الأمان والطمأنينة التي فقدوها في طفولتهم تكمن وراء هذا السراب. وهناك أيضاً من انحدروا من عائلات مرموقة لم تعرف التمزق العائلي أعطوا أبناءهم اكثر مما يجب أن يعطوا من العطف والحنان، إذاً ما الذي دفع أبناء هذه العائلات النظيفة في الوقوع في مخالب سفاحي النفوس هؤلاء؟ يأتي جواب علماء النفس والاجتماع ليلقوا اللوم في حق هؤلاء على المجتمع الصناعي، على ماديته وغموضه، على التنافس والتناحر الذي لم يعد يعرف حدوداً، وأخيراً الى فساد الطبيعة!! التي

جردت المجتمع من كل القيم الدينية والروحية، وبهذا ازداد الفراغ الروحي عند الشباب وأصبح يئن تحت وطأة جوع العقيدة، والروحانية حتى وجد أحد هؤلاء الأنبياء الكذابين يخاطبه بنص السؤال المشهور!

[هل تريد أن تكون كاملا؟ اذن اذهبوا الى هناك وبيعوا ما تملكون ثم اتبعوني الى حيث اذهب، من يترك اليوم منكم بيوته، اخوانه، اخواته، آباءه، امهاته، زوجاته، أولاده، مزارعه لأجلي... سيكون قديسا و يرث حياة الخلود...]

وهذا نفسه ما يطلبه اليوم رؤساء هذه الطوائف الدينية من أتباعهم الأغرار أمثال Mun و David Berg ليقيموا القصور الفاخرة و يجوبوا البحار بالسفن الضخمة بجهد هؤلاء المغلوبين، الذين يبحثون عن السعادة المفقودة.

■ الجوع الى العقيدة

الأسباب التي دفعت الشباب الأغرار الى ترك بيوتهم وعائلاتهم لا زالت هي هي في الماضي والحاضر... الجوع الى العقيدة الحقة التي تلائم الفطرة، وتتفق معها دون صدام. وإلا من أين هذا العدد الهائل من الطوائف التي كانت تقض مضاجع الناس في اوروبا خلال الحقبة الأخيرة من العصور الوسطى.. من أين هذه الكتائب التي كانت تضرب بعضها بعضا بالسياط لتستنزل مغفرة الله عليها من خطيئة الكنيسة الخاطئة، ومن أين العصبية الدينية التي دفعت جماعة (معيدو التعميد) الذين طافوا وجابوا شمال المانيا في عام ١٠٣٥م يطلبون الموت لجميع الرهبان والكهنة وممثليهم في جميع أنحاء العالم (الحركة اللوثرية ضد نظام الفاتيكان الكاثوليكي).

وستظل المجتمعات البشرية تخرج لنا بين حين وآخر أمثال هذه الطوائف المنحرفة الى أن يتم اهتداء هذه البشرية الى العقيدة الحقة حيث أن في أعماق كل انسان أصواتا خفية تناديه، وأسئلة تلح عليه منتظرة الجواب الذي يذهب به القلق، وتطمئن به النفس.

ما العالم؟ ما الانسان؟ من أين جاء؟ من صنعهما؟ من يديرهما؟ ما هدفهما؟ كيف بدأ؟ كيف ينتهي؟ ما الحياة؟ ما الموت؟ أي مستقبل ينتظرنا بعد هذه الحياة؟ هل يوجد شيء بعد هذه الحياة العابرة؟ وما علاقتنا بهذا الخلود؟ هذه الأسئلة التي راودت فكر الانسان منذ خلق، وستظل تلح عليه الى أن تطوي صفحة الحياة، لم تجد ولن تجد بها أجوبة شافية مقنعة إلا في الدين الاسلامي، دين الله الخالد.

الدين وحده هو الذي يحل عقدة الوجود الكبرى، وهو المرجع الوحيد الذي يستطيع أن يجيبنا على تلك الأسئلة بما يرضي الفطرة و يشفي الصدور.

والاسلام خاصة خير دين أجاب عن هذه الأسئلة اجابة شافية ترضي الفطرة النيرة والعقل السليم، بل إجابة تنبع من أعماقهما، بل أعلن القرآن الكريم أن هذا الدين هو الفطرة الأصيلة نفسها «فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها» صدق الله العظيم.

فاذا كانت السعادة شجرة منبتها النفس البشرية والقلب الانساني فإن الاسلام هو ماؤها وغذاؤها وهواؤها وضياؤها. لقد فجر الاسلام في قلب الانسان ينابيع للسعادة لا يمكن أن تغيض ولا أن تتحقق السعادة بغيرها تلك هي ينابيع السكينة، والأمن، والأمل، والرضى، والحب.

تلك السعادة التي شعر بنشوتها أحد المؤمنين الصالحين فقال «اننا نعيش في سعادة لو علم بها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف».

أدب

محطة

أسافر عبر القرون السحيقة
هنالك.
لعلي الاقي «أبا زيد»
أعرف منه رؤوس المسالك!
فكل الفوارس تاهت خطاها
فاين ابو زيد؟
يشحذ لي همتي!!
ويمنح قلبي قوس الشهامه!
يعلم راسي لف العمامه!!
فاعرف منه السبيل..
... لكسب المعارك!
سليم

في الأدب الاسلامي — الحلقة الثانية —

موقف الانسان من الكون

الموقف المشترك في العبودية لله بين الكون والإنسان

بقلم: د. محمد عادل الهاشمي

إن الوجود الذي براه الله، نجما كان أو كوكبا أو انسانا أو حيوانا أو نباتا، كله خلق من خلق الله، يتجه الى الخالق بمقتضى ناموس الفطرة الكونية، ويجد طريقه الى الله عن طريق خضوعه لناموسه، وتلبية أمره، فالكون في التصور الاسلامي مرتبط بخالقه ارتباط العابد بالمعبود، واتجاهه الى بارئه تجاه العبد الى مولاه بالطاعة والخضوع.

(ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) (١)

١ — الكون في الأدب الاسلامي، بهذا التصور، يعنو لله بالعبودية كما يعنو الانسان والخلائق الأخرى، ولقد استوقف هذا الأفق شعراءنا فجلوه لنا عالما متبتلا لله خاشعاً لجبروته، يقول أحمد شوقي مناجيا ربه:

يتول البحار مهما ادلهمت
منك في كل جانب لآلاء
واذا ما علت فذاك قيام
وإذا ما رغت فذاك دعاء
فاذا راعها جلالك خرت
هيبة فهي والبساط سواء (٢)

٢ — ونمضي مع هذا الأفق من عبودية الكون لله، فنلقى الكون خليقة حية، ذات روح، تتوجه الى الله بالطاعة والسجود، (والنجم والشجر يسجدان) (٣)

وتنقل الشاعرة فدوى طوقان صورة من الكون المتعبد لله في هذه التسبيحة تتجاوب بها أقطار الكون من كل مكان:

اي لحن مسلسل رقراق
راح ينساب في مدى الافاق
ايقظ الكون حين منبثق الفجـ
ـر على غرة من الاشواق
واذا الحب ملء هذا الوجـ
ـود الرحب يسري في روعة وانطلاق
واذا الكائنات يغرقها الوجـ
ـد الالهي في سنا الاشراق
السموات من حنين ووجد
خاشعات خلف الغيوم الرقاق
وندى الفجر في الرياض الحوالي
ادمع الشوق رقرقت في الماقي

• • •

يا لهذا الصفاء يا لتجلي اللـ
ـه يا روعة الجلال الفريد
لكأني بالكون يهتف يا ر
ب ويمضي مستغرقا في الشرود (٤)

٣ — ويصغي الانسان المسلم لابتهالات الكون وتسبيحه لله وتتراءى له في حركته آفاق متميزة ترافق نظرته الى الوجود، يفسرها قوله تعالى:

«الم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض، والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه) (٥)

من تأمل هذه الآية ونظائرها يجد الانسان المسلم في حركة الكون تعبيرا عن التسبيح والصلاة والعبادة لله، تنقله الى عالم مشرق محلق. وان هذه الآفاق الرفيعة المتميزة لتسمو اليها نفوس ارتقت طينتها بنور ربها فحلقت الى رؤى لا يبلغها إلا ذوو النفوس الكبيرة، والشعراء الذين سبحت بهم نفوسهم الى هذه الآفاق، فطف كل منهم ما اطاقت نفسه منها، ومن لم يصلها واقعا استشرفها عن طريق المواجد الروحية وأجنحة الخيال، والأدب الاسلامي بتصوره الكوني يفتح أبواب هذا العالم المحلق لمن سمت نفسه من الشعراء ليرود منه آفاقا..

في هذا الأفق من بث الروح والحياة في الكون واتجاهه الى خالقه بالتسبيح، يعرض الشاعر محمد حسن اسماعيل صورة واقعية غير متخيلة، لتسبيح الكون بين يدي نبي الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم:

كل حصاة في الطريق اومات تنتظر
وكل ذرات الاثير اقبلت تكبر

• • •

والريح من كل اتجاه ايقظت ربابها
واسبلت على جبين افقها اهدابها

• • •

واسترسلت تعزف للسكون من صلاتها
وتستعيد شجوها همسا على لهاتها

• • •

وتسمع الجبال من تسبيحها أنغاما



لم تدر كيف انحدرت من قلبها الهاما

• • •

جاءت من الغار من النور خطا (محمد)
طوبى لمن خف اليها بالضياء يهتدي(٦)

وتتردد تجارب شعرائنا في هذا الطريق الكوني الخصيب، هذا شاعرنا محمود مفلح يصغي لصلاة الكون وهي تنساب صدى لآيات الذكر والفرقان:

تقرأ النكر خاشعا فيتيه الـ
كون نكرا وترهف الأقدار
ويمس الشفاف سحر المثاني
حين تتلى، وترقص الأشجار
لـغـة الله فالجبال سجود
والصحارى تلفت وانبهار(٧)

ويصطفي عدنان مردم من مواد الكون أبرزها أثرا في الوجود، الشمس والبحر، فنستمع لدعاء البحر الشفف في صدى أمواجه وتماوج ريحه:

والبحر يجار بالدعاء مكبرا
لعلاك في سر وفي اعلان
ناداك من شغف ولم يفغر فما
ودعا ولم تنبس له شفتان(٨)

ونلمح في شروق الشمس وتألق نورها حمدا لله طويلا، وفي اغضاء غروبها خشوعا لله وتهجدا:

هي اية الله التي حسناتها
لا تمحي يوما، وليست تعتق
فشروقها حمد طويل عرفه
ما انفك يعبق عرفه المتدفق
وغروبها عند الأصيل تهجد
من واجد اضلاعه تتحرق(٩)

هذا هو الكون في الأدب الاسلامي، ذو روح حية تتجه الى خالقها بالطاعة والخضوع، فحركة ظاهرة، في مدارات افلاكه، وطواف غازاته وذبذبة اشعاعاته واضطراب ذراته، تعبير عن حركة روحه التي تتمثل في تسبيح الله وطاعته(١٠) كما يفسرها لنا القرآن في آيات كثيرة:

(تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن، وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)(١١)

ان صداح التسبيح والعبادة الذي يتصاعد من ارجاء الكون، من الذرات الصغيرة حتى الأجرام الضخمة ـ بما يرمز لخضوع الكون صغيره وكبيره لله وتعبده له ـ ليبعث في النفس البشرية إلهامات وايحاءات تهز الانسان خشوعاً لله، وتمثلا للغاية التي خلق من أجلها الوجود كله وقد نقل لنا شعراؤنا المؤمنون بعض هذه الافاق ولا تزال هنا آفاق كثيرة ترتقب الشعراء الكبار.

٤ ـ ان الرؤيا الاسلامية في عبودية الكون لله ليتضح تميزها وارتقاؤها، اذا وضعنا بجوارها موقف الانسان الجاهلي من الكون.. تستهوي «أدونيس» علاقة الانسان بالأرض في شعر محمود درويش من شعراء الأرض المحتلة فيقول: «لم تعد صلة الانسان بها كصلته بمكان مجرد، الأرض في هذا الشعر هي الوجه الآخر للشخص، هي امتداده المكاني، جزؤه المكمل الآخر، والشاعر الذي يعبر عن هذه الصفة بشكل غني هو محمود درويش، فالأرض، أي فلسطين هي حبيبته، وهي الشمس والطفولة والربيع والسماء»(١٢)

وهذا نموذج من تناول محمود درويش في هذا الموضوع:

احسك في ليالي البرد / شمسا
في دمي تشدو
اسميك الطفولة
يشرئب امامي النهد
أسميك الربيع
فتشمخ الأعشاب والورد
اسميك السماء
فتشمت الأمطار والرعد(١٣)

ونقارن هذه النظرة القريبة التي خالها أدونيس تحليقا مع موقف الانسان من الكون من خلال عبودية الانسان والكون المشتركة لله، فيبدو لنا الفرق بين الرؤيا القريبة بوصف الأرض حبيبته وشمسا وطفولة وجوا، وبين الرؤيا الاسلامية الكونية التي ترى الأرض والسماء آيتين من آيات الله، يتصاعد التسبيح والتهليل من كل ذرة من ذراتها، وتتواشج مع مواد الوجود كله من كون وإنسان وحياة في موقف مشترك من العبودية لله..

ولعل خليل مردم فيما يقدم لنا يمكن أن يكون نموذجا من هذه الرؤيا الكونية، حيث تتناغم أجزاء الكون بالتسبيح والطاعة والسجود لله في المناجاة التالية:

من شانك التصوير والانشاء
لك من سمائك صفحة زرقاء
والفجر حاشية بها حمراء
والبدر فوق جبينها طغراء
والنيرات على الصحيفة أسطر
خرت لك الشمس المنيرة تسجد
ومن الخشوع جبينها متورد
والبحر مسجور الجوانب مزبد
والموج مصطخب به يتنهد
امسى يقيم لك الصلاة ويذكر
(زحل) بغل الرق عان مقمح
والرعد يجار بالدعا ويسبح
والبرق طرف للدجنة يلمح
ومن الغمام له دموع تسفح
والريح من وجد تئن وتزفر(١٤)

(١) فصلت : ١١
(٢) ديوان الشوقيات : احمد شوقي، قصيدة (كبار الحوادث في وادي النيل، مصر ط ١ ـ ١٩٥٨، حـ ١٧/١
(٣) الرحمن : ٦
(٤) ديوان وحدي مع الأيام: ١٤٢
(٥) النور : ٤١
(٦) ديوان لابد: محمود حسن اسماعيل، مصر، الدار القومية للطباعة والنشر ص ٨٥ ـ ٨٨
(٧) ديوان الراية : مخطوط
(٨) نفحات شامية : ١٤
(٩) نفسه : ١٤١ ـ ١٤٢
(١٠) انظر في ظلال القرآن : ٢٤٤٩/٢٧
(١١) الاسراء : ٤٤
(١٢) زمن الشعر : ١١٠
(١٣) ديوان محمود درويش : ٢٢٨/١ ـ ٢٢٩
(١٤) ديوان خليل مردم: المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٦٠ ص ٤

مشاكل الشباب

ان الشباب ليس هو المسؤول عن المشكلات التي تقع في المجتمع وانما المجتمع هو المسؤول الاول عن هذه المشكلات

من أين تنبع مشكلات الشباب؟

قد نتساءل هل يعاني حقا الشباب من مشكلة؟

ان الشباب بحد ذاتهم ليس لهم مشكلة طالما كانوا من صنف العقلاء.. قد يخطئون او ينحرفون ولكن ذلك ليس نابعاً من مشكلة خاصة بهم بل انهم يشتركون مع فئات أخرى في المجتمع.

قد يعتقد السطحيون ان عنصر الشباب هو سبب هذه المشاكل وان هناك شذوذاً تسلل الى التركيب النفسي والعقلي لهؤلاء الشباب، فانطلقوا يبحثون و يضعون الوصفات العلاجية لاشخاصهم. و يلفتون انظار العلماء الى سوء حالهم وضرورة العمل على تدارك أمرهم، الا أنهم يبحثون في غير طائل وعلاجهم ليس له أي فائدة وذلك لأن الشباب ليس هم المرضى وانما هم انعكاس لحالة مريض آخر.

انه المجتمع الذي يعيشون فيه وما ظاهرة المشكلة التي تتمثل في سلوكهم وحياتهم الا اثر من آثار مرضى المجتمع.

مشكلة العثرات الاجتماعية

هناك مشكلتان خطيرتان يعانيهما الشاب من المجتمع وتكون عثرة كبرى تحيل امره من الاستقامة والرشد الى مغامرة شاقة تتغلب فيها احتمالات الهلاك على احتمال السلامة والنجاة.

أولهما ما يقابله في الشوارع والاسواق وآخرهما ما يقابله ضمن جدران بيته.

ففي الشارع يرى الشاب المناظر العجيبة المثيرة التي تحرك غرائزه الجنسية، كانت هذه المناظر ذات يوم محدودة بما يحكم به الدين والشرف، ولكنها اليوم محكومة بعجلة السباق وهي وحدها سائرة والطريق امامها مفتوح لا يعترضها من الدين او الشرف أو الخلق ولا حتى الذوق، وليست المشكلة ان شباب هذا العصر تتقد الحرارة الجنسية بين جوانحه أكثر من الاجيال السابقة، فذلك وهم باطل، وانما المشكلة ان المجتمع لم يتعامل من مجموع كيانه الانساني كله الا مع الغريزة الجنسية فأيقظها بل أثارها بشتى المغريات في الوقت الذي راح يهيىء لبعض ملكاته وطبائعه الانسانية الاخرى مزيداً من اسباب السبات العميق.

ان الشاب المسلم تقابله من هذا الواقع الاجتماعي الخطير عقبة خطيرة لا يستطيع اجتيازها الا بما يشابه الخوارق والمعجزات. انها عقبة تصده عن السير في طريقه الى الله وانها لعقبة تصده عن السير الى اي لون من الوان الدفاع عن ارضه وكرامته، وانها لعقبة تصده عن ان يمضي في طريق تكوين ذاته وتنمية انسانيته ومداركه.

اذ من شأنها ان تعمل على تذويب هذه الدوافع كلها في نفسه ثم صهرها في قالب غريزي جنسي مجرد.

ثانيا : في البيت

اما بالنسبة للبيت فقد تقابله عثرة من نوع آخر ولكنها لا تقل خطورة عن النوع الاول. حيث انه كثيراً ما يحدث ان ينشأ الشاب او الفتاة وقد قاوم التيارات واحتفظ لنفسه بجوهر من الفطرة الانسانية يحوطها ايمان بالله والتزام بسنة نبيه الكريم، فيشمئز احد الابوين او كلاهما او سائر افراد الاسرة من استقامته ومنهجه الديني، اذ ان هذا بالنسبة لما قد تعودوا عليه داخلا تحت ما يسمى بالشذوذ والتزمت والانطواء والتطرف وغيرها من الالفاظ المشابهة، فيجند الجميع انفسهم لمقاومة هذا المسكين وربما استعمل الابوان او احدهما احد الوسائل لالجائه الى التخلي عما قد آمن به قلبه واستقام عليه سلوكه فيحرمانه او يحرمانها من المصروف الضروري أو غيره من متطلبات الحياة، وقد نجد أن هذه المقاومة قد تكون من ابوين مسلمين يرددان بألسنتهما شعار الاسلام وربما كان الوالد يذهب الى المساجد بين الحين والآخر.

ولا نتصور ابتلاء اعظم من ان يتحول البيت الذي هو سكن الانسان وقراره الى عنصر مقاومه ومن ان يتحول الذين فيه وهم اقرب الاقربين الى غرباء مقاومين ومشاكسين له. ويكون البيت بعيداً عن المظاهر والآداب الاسلامية. فالأقارب والاحماء في اختلاط، والاوقات تقتل باللهو الذي لا يرضى عنه الله.

ان مثل هذا البيت لا يمت الى الخلق الاسلامي بشيء وليس من شأنه ان يترعرع فيه اي صغير على الفطرة الاسلامية المهذبة فلا شك انه في هذه الحالة غريب بكل اشخاصه واحواله عن هذا الشاب الذي يريد ان يحتفظ بخلقه ودينه.

واكثر ما يؤرق هؤلاء الشباب وقوعهم بين مشكلتي التعرض لغضب الله عز وجل، والتعرض لخط الوالدين او احدهما، اما ان ينصاع لأمر الله عز وجل في سلوكه ومظهره فيغضب بذلك احد ابويه و يصبح عما قاله خارجاً عن امره، واما ان يعصي الله عز وجل و يستهين بشيء من اوامره وبذلك ينال رضى والديه وسرورهما.

المهم في هذا الاشكال ان يكون الشاب حكيما لبقا فيطيع الله من حيث لا يغضب ابويه ليحقق بذلك قوله تعالى:

وصاحبهما في الدنيا معروفا.

ونعد هاتين المشكلتين هما رأس المشكلات الاجتماعية التي يتعثر الشاب بهما أو باحداهما وهو في الطريق لتكوين نفسه وفي الطريق لبلوغ مرضاة ربه.



المدرسة في بداية العام الدراسي

نظام التعليم في الكويت ومن يمثلونه من مدرسين تراهم يهتمون بالشكل والكمية دون النوع.

ففي بداية العام الدراسي تجد المدرسة قبل أن تبدأ في تدريس المنهج مع تلاميذها تبدأ في قائمة من الطلبات التي لا حصر لها ولا عد. من كراسات أسطرها وحجمها يختلف عما تعطيه وزارة التربية للطلبة، الى اقلام الوانها تختلف عما عند الطلبة والى الوان وهلم جرا، و يأتي الطلبة الى أهليهم واحدهم لا يريد أن يبدو مختلفاً عن بقية الطلبة، يأتي الى أهله بقائمة الطلبات من مدرسي المواد المختلفة.

و يتسابق الأهل الى المكتبات لشراء هذه الحاجيات الغريبة العجيبة فقيرهم قبل غنيهم، و يشترون و يشترون و يذهب الطالب الى المدرسة بحقيبة مدرسية يحرص الا يكون لدى الآخرين مثلها وبأدوات مدرسية مختلفة وتبدأ العملية التعليمية بضحالتها وباسلوبها القديم التقليدي الذي يصيب الطالب بالملل وبدلا من أن ينشغل الطالب بما يتعلم تراه يفكر بما يملك من أدوات ملونة منقوشة و يسرح بخياله في ادواته.

أختي المدرسة المسلمة

احرصي على أن يكون هدفك التعليم لذاته بطريقة محببة لنفس الطفل، ومتطورة ومشوقة له. بدلا من أن ترهقيه وأهله بطلبات لن تنفع العملية التعليمية بشيء.

خولة العتيقي

التنافس الحقيقي

التنافس الحقيقي على الآخرة.. لا على متاع الحياة الدنيا الزائل، نعم هذا ما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالكل يتسابق لرضاء الله والفوز بجناته.. فعندما تصدق عمر بن الخطاب بنصف ما يملك لاحدى غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق أبو بكر الصديق بجميع ما يملك لهذه الغزوة. وعندما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا أبقيت لأهلك يا أبا بكر قال له: أبقيت لهم الله ورسوله. فعجب عمر من ايمان أبي بكر الذي سبقه بكثرة انفاقه.

نعم هذا هو التنافس الحقيقي.. اما في عصرنا الحاضر فالجميع [إلا من رحم الله يتنافس على التطاول في البناء، يتنافس في اقتناء افخم السيارات والمجوهرات.. يتنافس في اقتناء أفخر الأثاث.. وهكذا والكل يشتري و يتنافس في شراء متع زائلة سيسألون عنها يوم القيامة. فهل نفقه معنى التنافس الواجب أن نعيشه أم نظل على قلوب وعقول لا تفقه أقل المعاني.

ام عمر

كلكم راع

حماية الطفل من الحوادث الطارئة والتسمم

تقع المسئولية على الام في حمايتها لابنها ورعايته من كل ما يصيبه من مكروه منذ اللحظة الاولى من حياته.

عند الاكل: ان كان يرضع من القنينة.

أ ـ انتبهي ألا يكون الحليب حاراً فيها ولا تتركيه يرضع منها لوحده.

ب ـ لا تتركيه ينام وفوطة الاكل مربوطة في عنقه فقد تخنقه.

جـ ـ عندما يبدأ بالمضغ كوني بجانبه عندما يأكل خبزة أو تفاحة فقد يختنق بهما.

وعند النوم.

أ ـ اياك ان تستعملي مخدة ريش لطراوتها قد تخنق الطفل.

ب ـ وان كنت ترضعيه من صدرك فراعي ألا تنامي بجانبه وانت ترضعيه حتى لا يختنق.

عند الحمام:

أ ـ ضعي الماء البارد أولا في المغطس ثم أضيفي الماء الساخن.

ب ـ لا تتركيه في الماء لوحده حتى ولا لدقيقة واحدة وخاصة ان كان صغيراً في السنة الاولى والثانية من عمره.

ألعابه:

أ ـ تأكدي من خلوها من الدهون المحتوية على الرصاص.

ب ـ انتبهي أن تكون جوانب حادة قد تجرحه وابتعدي عن اللعب المصنوعة من الحديد.

سجود التلاوة

أختي المسلمة.. اعلمي أن من آداب قراءة كتاب الله ان تلازمي الخشوع والطهارة، وان تسألي الله

عند آية الرحمة فتقولي: «اللهم اني اسألك الجنة والمغفرة والنجاة من

النار، وتتعوذي عند آية العذاب من عذاب جهنم فتقولي «اللهم اجرني عذاب جهنم ان عذابها كان غراما، انها ساءت مستقراً ومقاما. وتسجدي اذا أمرت بالسجود، هذا هو الامر الذي اردت ان اتطرق اليه في موضوعي هذا ألا وهو «سجود التلاوة» فنلاحظ بعضاً من الفتيات يجهلن ذلك الامر لدرجة ان احدى صو يحباتي جاءت تسألني عن سبب وضع خط اسود تحت كلمة «اسجد» «و يسجد» في كثير من المصاحف فهذا أمر لا يجب ان تجهله اي فتاة واعية، متفقهة في الدين. فاقرئي معي يا اختي قول سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم» الذي فيه ترغيب واضح في سجود التلاوة. فعن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي و يقول: يا و يله. وفي رواية: يا و يلي، أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار» رواه مسلم.

اما الدعاء الذي يسن ان يقال في السجود فهو «اللهم ارفع لي بها عندك اجرا وضع لي بها عندك وزرا واحفظها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود.

اسأل الله لي ولك الهداية وان يفقهنا واياك في دينه وان يثبتنا على صراطه المستقيم.

ام عمر

متابعات

حملة ظالمة.. لماذا؟

• القارىء حمدتو مختار المهير ـ السودان

منذ صدور القرارات التاريخية المباركة في سبتمبر من العام الماضي القاضية بتحكيم شرع الله في السودان والقضاء على الاشكال الدستورية والقانونية التي تتعارض وهذا التوجه أصبح السودان عرضة لحملة اعلامية شعواء لا يهدأ لها أوار ولا تخبو لها جذوة. وقد ابتدر هذه الحملة الجائرة الاعلام الغربي الذي له المصلحة كل المصلحة في أن يظل العالم الاسلامي أسيراً للنظم والإشكال الغربية غير أن جزءاً كبيرا من الصحف العربية قد ساهمت هي الاخرى بقدر وافر في تصاعد هذه الحملة أو تجاهلت في أحسن الاحوال أمر هذه الشريعة بينما انشغلت بسفاسف الأمور ومحقراتها، من توافه الأشياء مقلدة بذلك وصيفاتها الغربية، وذلك رغم أن تطبيق الشريعة في السودان هو أهم حدث حضاري يشهده العالم الاسلامي منذ فترة طويلة، ذلك لأنها أمر جليل الخطر وعظيم الاثر ليس في حياة السودانيين فحسب وانما بآثارها التي نرجو أن تنداح دائرتها لتعم كافة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

لماذا الدعوة الى الفجور؟

• القارىء صالح بن فهد الصالح ـ السعودية

في الوقت الذي نحن بحاجة الى الكلمة الصادقة والدعوة الى أن نتخذ من المعاني السامية سلماً نرقى به الى الفضيلة ونرتفع عن درن الرذيلة، نجد أن بعض من يمسكون بزمام الأعمدة الصحفية في مجتمعنا المسلم يدعون الى أن نرجع الى الوراء لنكب على دراسة شعر «ابن ابي ربيعة» الذي حورب في وقته، وهدد مراراً وسجن أكثر لأجل غزله الفاجر، وأوصافه للنساء الماجنة، كما أن لدينا من الصحف والمجلات من هو أخنع وأقبح من شعر «ابن ابي ربيعة» الماجن.

ولئن كان «ابن ابي ربيعة» يصف أوصافاً بالحروف والكلمات ويصور لنا تصويراً شفهياً.. فمجان اليوم ينشرون هذه المجون على أغلفة الصحف والمجلات صورة محسوسة ومجسمة، فاللهم اهدنا صراطك المستقيم.

حدث في بلد عربي

قال أحد العلماء «.....» لـ «.....»: انني لا اطالب بالافراج عن المساجين ولا تخفيف العقوبة عنهم ولا بالسماح لذويهم بزيارتهم ولكن اطالب باصدار قوائم بأسماء القتلى وأسماء المسجونين لأن كل واحد من هذين الصنفين مرتبط كأي انسان بواجبات والتزامات وتتعلق به مسؤوليات ولكثير من ذويه صلات النفقة والميراث والطلاق والعدة وهذه كلها سببت مشاكل معلقة تعجز كل التشريعات عن حلها لانها شيء غير طبيعي فاعتلى وجه «.....» صفرة اللؤم ومد رأسه كالافعى ذات الاجراس وأجاب كالصخر المتحدر من عل: «لسنا ما خلصنا من ضبط اسماء الجنود اللي قتلهم هدوك حتى يجيء دور القتلة».

وهكذا يستحق اطفال «.....» كل هذا الجزاء لأنهم سحبوا افراد الوحدات والسرايا من ثكناتهم وبأسلحتهم الثقيلة الحديثة ثم ذبحوهم في أزقة «.....» وعلى أبواب الاحياء والبيوت فاستحقوا مع امهاتهم وآبائهم ان يموتوا بشكل جماعي وان تقطع أوصالهم.

تحذيـــــــر

• القارىء ابو صهيب ـ السعودية

مجموعة من رسائل تنصيرية وصلتني من اذاعة التنصير بمونتي كارلو، فكان الرد من أطراف عديدة منها «ألمانيا الغربية» وكل هذه الوثائق نتيجة سؤال واحد سألته لهؤلاء المنصرين، عن عقيدة التثليث وتهافتها فكانت عنايتهم بي كبيرة، عدا عن رسائل أخرى مزقتها في حينها، بل عدا عن انجيل «هدية» في غاية الاتقان والتغليف والقوة.

وبما أنكم جماعة تعنى بفضح المنصرين وتحذير المسلمين منهم، آثرت أن أبعث لكم بجزء مما وصلني.

• المحرر: المنصرون يعملون على كل صعيد لحرف المسلمين عن عقيدتهم وهذا يستدعي من كل مسلم أن يكون على حذر دائم وأن يعمل على فضح كل اساليبهم الماكرة.. مع شكرنا الجزيل للاخ ابي صهيب على غيرته الاسلامية الصادقة.

من جديد.. مع حملة الوثائق الفلسطينية

• القارىء حسن عبدالرحمن ـ فلسطيني يعمل في السعودية:

منح الاخوة المصريون في الاردن في الآونة الاخيرة حقوقاً متساوية مع الاردنيين وقد سبق للعراق أن اتخذ مثل هذا القرار مع الاخوة المصريين وهذا شيء جيد.

ولكن الشيء الملفت للنظر أن الاخوة الفلسطينيين من حملة الوثائق يعانون الأمرين في التنقل والاقامة والعمل في ديار العرب.

فقد نجد في العائلة الواحدة من حصل على جواز سفر اردني مثلا فارتاح وآخر من نفس العائلة يحمل جواز سفر اردني مؤقت أو يحمل وثيقة سفر مصرية.

فأما صاحب الجواز الاردني المؤقت فلا يستطيع به دخول مصر الا بشق الأنفس وحامل الوثيقة المصرية لا يستطيع دخول الاردن الا بعد معاناة وربما لا يدخل أبداً.

والفلسطيني حامل الوثيقة العراقية أو السورية أو اللبنانية ربما لا يستطيع على الاطلاق تجديد وثيقته المنتهية.

وهكذا يظل حامل الوثيقة او الجواز المؤقت من الفلسطينيين يعاني ويشعر بالمرارة والألم النفسي المرير.

واذا كانت هناك تسهيلات تمنح لبعض الاخوة العرب فإن الواجب اسلامياً وعربياً وانسانياً التخفيف عن هؤلاء الفلسطينيين والا كيف يستقيم ذلك مع الاعلان المستمر عن دعم القضية الفلسطينية

بأقلام القراء

● **تحت عنوان «ماذا يريدون من حملات تحديد النسل» كتبت الأخت القارئة أم اصلاح من البحرين تقول:**

حين نتأمل حملات تحديد النسل في كثير من الدول الاسلامية رغم أنف الجميع فإننا في البداية نسأل قادة الولايات المتحدة الامريكية لماذا لا تحددون النسل عندكم.

وسوف نتعرف على خطط الولايات المتحدة الامريكية ومن يدور في فلكها بشأن مسألة تحديد النسل لنصل في النهاية الى ماذا يريدون حقاً من المسلمين؟

فقد أوضحت النشرة الامريكية للشؤون الخارجية الخاصة بالشرق الاوسط الهدف كاملا حيث ذكرت النشرة بالحرف الواحد: ان الدعوة الى تحديد النسل في مصر وسوريا تخدم التوسع الصهيوني لاسرائيل.

هكذا أعلن الهدف والغرض دون أي مواربة بينما هم يشجعون النسل في بلادهم فهذا جيمي كارتر يعلن: ان الامل في زيادة مواليد الأمة الامريكية كبير لمواجهة الشيوعية وجميع أعداء أمريكا.

وهذا بابا الفاتيكان يقول في أوائل عام ١٩٨٠م: ان استخدام وسائل تحديد النسل إثم وان مستخدميها آثمون. واليونان — الارثوذوكسية — ترفض تنظيم النسل بل يعلن قادة أثينا عن صرف مكافأة شهرية ثابتة لكل أبوين عن الطفل الثالث أو عن أي طفل ينجبانه بعد الطفل الثالث..

واسبانيا ترصد جوائز ضخمة لكل من يزيد من عدد المواليد، بل العجب العجاب أن الاتحاد السوفيتي يمنح الجوائز والأوسمة والنياشين للسيدات الروسيات اللواتي ينجبن مزيداً من الأبناء.

● **وتحت عنوان «الدعوة الاسلامية ومواجهة الصعاب» كتب الأخ القارىء حمد العقيل من المملكة العربية السعودية يقول:**

جاءت الصحوة الاسلامية لتبشر العالم الاسلامي بل العالم اجمع بقرب ساعة الخلاص من براثن الوثنية وخطر الالحاد وانحلال الرأسمالية.

لقد حان الوقت لاعادة أمجاد الأمة الاسلامية التي نشرت السلام والأمن والرخاء في شتى بقاع المعمورة قرون عديدة.

ولكن الصحوة الاسلامية لم تجد الطريق سهلا ممهداً، بل لقد واجهت وما زالت تواجه الصعاب من المغرضين سواء من الذين يتظاهرون بالاسلام أو من أعداء الاسلام أنفسهم، فنراهم يثيرون الشكوك في جدوى وصلاحية الدعوة الاسلامية، بل لقد وصلت الحال بهم الى ان ينسبوا مشكلات العالم الاسلامي وتأخره الى هذا الدين الاسلامي، وانه لا يصلح لهذا العصر حسب زعمهم.

والدعوة الاسلامية اليوم تمر بأصعب مراحلها بعد مرحلتها الاولى في زمن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وفي هذه المرحلة الحرجة يجب ان تكون الدعوة الاسلامية من القوة والصلابة والثبات بالقدر الذي يمكنها من العبور بسلام داحضة كل فرية يفتريها عليها اعداء الاسلام.

● **وكتب الأخ «ابو الفداء» تحت عنوان «تداعي الامم» يقول:**

عندما كانت الانتصارات تتحقق للمسلمين تلو الانتصارات، ليس ذلك عن كثرة كاثرة أو عدة متطورة مرعبة. كلا بل كانت بسبب تحقيقهم شرط قوله عز وجل: «إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم». نصروا الله ورسوله بالمال والنفس والولد. وليس ذلك الا لتمام وكمال معرفتهم بالاله الذي أسلموا له أعناقهم. فنصرهم وأعزهم وتولاهم ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الدين واتبعوا غير سبيل المؤمنين.

لم يلتزموا عبادة الله و يخلصوها و يحققوها. و يرعوها حق رعايتها. بل ضربوا بها عرض الحائط، ورموا بها خلف ظهورهم. وتأرجحوا بين قطبي الضلال الشرق والغرب. وارتموا في أحضانهما يلهثون من شدة الاعياء لبعدهم عن جادة الطريق. يستمدون منهما التزاماتهم، واخلاقهم وثقافاتهم، وقوانينهم فتحققت فينا عندها نبوة الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى في حديثه الشريف الذي يرو يه لنا أبو هريرة رضي الله عنه. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لثوبان: «كيف بك يا ثوبان اذا تداعت عليكم الأمم كتداعيكم على قصعة الطعام تصيبون منه؟» قال ثوبان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أمن قلة بنا؟ قال: «لا أنتم يومئذ كثير. ولكن يلقى في قلوبكم الوهن» قالوا وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «حبكم الدنيا وكراهيتكم القتال».

والشعب الفلسطيني؟

ربما قيل ان التعامل على هذا النحو مع هؤلاء الفلسطينيين يجري بناء على قرار من الجامعة العربية حفاظاً على الشخصية الفلسطينية والقضية الفلسطينية!!

ونحن نتساءل: أليست هناك طريقة للحفاظ على الشخصية الفلسطينية غير الطرق المستمر على رؤوس ابنائها؟

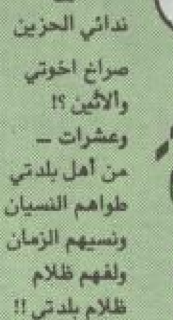
رحمة بهؤلاء الشرفاء المنكوبين العاملين باخلاص من ابناء فلسطين.

هل هذا هو الاستقبال الذي استقبل به اهل المدينة اخوتهم المسلمين المهاجرين من مكة؟

وهل كان موقف الانصار المرحب باخوتهم المهاجرين من عوامل اضعاف الشخصية الاسلامية ام من عوامل قوتها؟

المحرر: نضم صوتنا الى صوت الاخ الفلسطيني ونعتبر قضية الفلسطينيين من حملة الوثائق قضية ملحة يجب معالجتها بما يحقق المساواة بينهم وبين اخوتهم من ابناء البلاد العربية.





أماه!!
أتسمعين؟!
ندائي الحزين
صراخ اخوتي
والأنين؟!
وعشرات —
من أهل بلدتي
طواهم النسيان
ونسيهم الزمان
ولفهم ظلام
ظلام بلدتي!!

أماه!!
أتذكرين؟!
طفلك «الأمين»
في ليلة حزينة
من رمضان
أتاه جنديان
وسرقاه
من حضنك الحنون
وكان السجن
حاضني
سجن بلدتي!

أماه!!
جارنا
— أتعلمين؟! —
مات منذ حين
قال لي:
— وهو يحتضر —
سننتصر!!
وظلام بلدتي
لن يستمر
ونور الاله:
سينتشر!!

أ — قاسم المغرب



تنزيلات فيشر الجمبو
إغتنموا الفرصة !
٣- ٢٢ نوفمبر
راديو هاوس
تنزيلات
22"
10
SYSTEM
تلفزيون ملون ٢٢ إنشا T 2210
مسجل ڤيديو كاسيت ڤي اتش اس FVH D620
26"
لاعب
كاسيت/
راديو/
ستيريو PH27
مسجل ڤيديو كاسيت بيتا VBS 8000
تلفزيون ملون ٢٦ إنشا CF M 2612R
مسجل ڤيديو كاسيت ڤي اتش اس ٤ أنظمة
(مع تحكم عن بعد لاسلكيًا) FVH M540
مسجل
كاسيت/ راديو PH 845K
ستيريو
سيارة 3210
مسجل كاسيت/ راديو PH 430K
مسجل كاسيت/ راديو PH 416K
ستجد حتمًا بين مجموعة فيشر ما يتلاءم مع متطلباتك وميزانيتك.
منتوجات فيشر المشهورة . ڤيديو VHS ، ڤيديو BETA ، تلفزيونات ،
راديو كاسيت ، مراوح ، برادات وجميع الأدوات المنزلية.
الوكلاء العامون
شركة راديو هاوس
فيشر
FISHER
The symbol of quality throughout the home

منزلة النصيحة

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: «الدين النصيحة. قلنا: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» ــ رواه مسلم

شرح المفردات:

الدين: ما يدين به المسلم لله و يتعبده به. وأصل الدين: الطاعة والخضوع.
النصيحة: كلمة جامعة، معناها حيازة الخير للمنصوح له.
أئمة المسلمين: أمراؤهم وعلماؤهم.

المعنى الاجمالي:

النصيحة ضرورية يحتاج اليها كل انسان، ولذلك جعلها النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ عماد الدين وقوامه، وبالغ فيها حتى جعلها الدين كله فقال (الدين النصيحة) تنبيها الى أهميتها في حياة الناس، والى ضرورة الاخلاص فيها.

وتساءل الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ: لمن تكون؟ فأجابهم ــ صلى الله عليه وسلم ــ بأنها لما يلي:
ــ لله. وذلك بافراده بالعبادة والدعاء، وعدم الاشراك به، واتباع كتابه، وطاعة أوامره واجتناب نواهيه.
ــ ولرسوله. بتصديقه وطاعته ومحبته واتباع سنته، والصلاة عليه ــ صلى الله عليه وسلم ــ.
ــ ولأئمة المسلمين من أمراء وعلماء. بطاعتهم ومحبتهم والدعاء لهم، والاخلاص في دلالتهم على الخير، وعدم النفاق لهم، وستر زلاتهم وغير ذلك.
ــ وعامتهم. بإرشادهم الى ما فيه خير دينهم ودنياهم، وإعانة محتاجهم وتعليم جاهلهم وإرشاد ضالهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وغير ذلك.

أهم الفوائد:

١ ــ ضرورة اسداء النصيحة، وضرورة الاخلاص فيها.
٢ ــ النصيحة تتنوع بتنوع المنصوح له.
٣ ــ من وعظ أخاه سراً فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه.

ابو عبدالسلام